الإعلام التربوى فى مصر
واقعه ومشكلاته

د. مصطفى رجب





اهداء
الى الأخ العزيز
الدكتور محمد فتحي الشامي
مع خالص الود
٩٦/١١/٢

الإعلام التربوى فى مصر

واقعـــه ومشـكلاته

د. مصطفى رجب



١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

هذا الكتاب يتناول موضوعا له أهميته فى التنميـــة الثقافية والتربوية وبخاصة في مصر ، وفي حدود علمي لم يصدر قبل هذا كتاب في مصر يتناول هذا الموضوع الجديد ·

فمصطلح « الاعلام التربوی » لم يستعمل فی الأوساط التربوية الا منذ عام ١٩٧٧ على نحو ما تشير تقارير اليونسكو ، ومن هنا تضاف الى هذا الكتاب قيمة أخرى فقد تناول مفهوم الاعلام التربوى وما يتصل به من قضايا كما قدم دراسات نظرية حول فلسفة الاعلام التربوی وفلسفة الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام ودرس واقـع الاعلام التربوى فى مصر · كما قدم دراستين ميدانيتين في هـذا المجال ·

لذلك ، فاني أرجو أن أكون قد أسهمت بهذا الجهد المتواضع في سد حاجة المكتبة العربية الى مثل هذه النوعية من الكتب ·

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ·

شطورة يناير ١٩٨٥

دكتور مصطفى رجب



مفهوم الاعلام التربوى وأهم قضاياه

١ ـ تحديد معنى الاعلام التربوى ٠

٢ ـ مكان الاعلام التربوى فى الدراسات التربوية ٠

٣ ـ بعض قضايا الاعلام التربوى ٠

(أ) التجديد التربوى ٠

(ب) الاتصال التربوى ٠

(جـ) نظم المعلومات التربوية ٠

(د) واقع الاعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى :

د/١ ـ اليابان

د/٢ ـ السـويد

د/٣ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

د/٤ ـ المملكة العربية السعودية

٤ ـ البحث عن نظرية للاعلام التربوى ٠

تحديد معنى الاعلام التربوى :

لم يطف مصطلح « الاعلام التربوى » على سطح الكتابات العلمية التربوية الا حديثا حين بدأت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم تستخدمه في أواخر السبعينيات للدلالة على التطور الذى طرأ على نظم المعلومات التربوية وأساليب توثيقها وتصنيفها والافادة منها ·

ولما كان البحث الحالى يسعى الى التعرف على واقع الاعلام التربوى ومشكلاته في مصر فان المنطق العلمى يحتم على مسيرة هذا البحث أن تبدأ على مفهومه وعلى القضايا المختلفة التى يثيرها ·

وفى البداية يثور تساؤل جوهرى حول التفرقة بين مصطلحين قابلين للطرح هما :

١ ــ الاعلام التربوى ·　　　　٢ ــ الاعلام التعليمى ·

وبدءا لابد من الاشارة الى أن التربويين لم يضعوا ــ بشكل قاطع ــ حدودا فاصلة بين كلمتى : التربية Education والتعليم Instruction بل ان الكلمة الأولى كثيرا ما تترجم الى العربية مرة بالتربية ومرة بالتعليم ، كما أن الكلمة الثانية تترجم أحيانا بالتدريس ·

غير أن اجماعا ــ غير منظم ــ يكاد ينعقد بين التربويين على أن كلمة التربية أوسع مدى ، وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه ، فى حين ينحصر مفهوم كلمة تعليم على علاقة محدودة بين طرفين بهدف ايصال قدر معين من المعلومات أو المهارات ·

وبخاصة أن أجهزة الاعلام ـ وهى مؤسسة اجتماعية ـ لها من الحقوق ما لأية مؤسسة أخرى « تسعى للبقاء والقوة والتكيف من خلال اكتمال أدائها الوظيفى كوحدة فى النظام الثقافى المتكامل فى المجتمع » (١) . وبالتالى فان عليها أيضا واجبات ينبغى لها أن تقوم بها . غير أن تلك الواجبات ـ مهما تتسع ـ فلا ينبغى أن تحول وسائل الاعلام عن وظائفها التقليدية كالاعلام والترفيه والتثقيف ، الى رسالة جديدة هى التربية والتعليم . وعلى هذا فلا يجب التطلع الى استخدامها استخداما مباشرا ، وحتى لو أمكن حدوث هذا ، فان النتائج لن تكون طيبة بالنظر الى الفروق الجوهرية بين المدرسة كنظام تربوى مؤسسى ، ووسائل الاعلام بما فيها من كفايات متفاوته القدرات وما لها من أساليب وتقنيات خاصة بها .

فالتربية الاعلامية لا يمكن أن تتم بشكل مقصود مباشر ، وانما يمكن أن تتم من خلال بث القيم التربوية والأخلاقية فى محتوى الرسالة الاعلامية بحيث يكون تأثيرها في المتلقى متدرجا وغير مباشر حتى يؤتى ثماره .

وهذا الفهم يدعو الى الاقتراب من التساؤل الثانى ، حيث يمكن النظر الى الوجه المقابل من القضية وهو الاعلام التربوى، فمن المفترض أن وسائل الاعلام تبتعد عن تقديم تربية وتعليم بشكل مقصود تاركة ذلك لوسائل الاعلام التربوية المتخصصة . وهذا الافتراض يقود الى تحسس المحتوى العادى لوسائل الاعلام العامة ، فاذا كان هذا المحتوى مقدما داخل اطار ملتزم بأهداف التربية فى المجتمع وبقيم المجتمع الخلقية جاز اعتبار هذا النوع من الاعلام « اعلاما تربويا » طبقا لفهم الباحث ، أما اذا كان ذلك المحتوى (الذى غالبا ما يهدف الى الترويح والترفيه أو الاثارة لاعتبارات تتعلق بأهداف كل مؤسسة اعلامية على حدة) خلوا من أى التزام تربوى أو أخلاقى ، أصبح ذلك النوع من الاعلام اعلاما غير تربوى ، أو اعلاما غير مرب ، بل انه قد يصبح بهذا الشكل خطرا على العملية التربوية ذاتها .

هذا المفهوم للاعلام التربوى يثير مشكلتين أساسيتين ترتبطان به ارتباطا وثيقا ، وتدوران معه وجودا وعدما ، وتتمثل المشكلة الأولى فى المعايير التى يمكن الاستناد اليها فى اصدار الأحكام على محتوى وسائل الاعلام العامة ، وتتمثل المشكلة الثانية فى أسس الالتزام التربوى والأخلاقى لوسائل الاعلام . **ولعل المدخل المنطقى لمناقشة هاتين المشكلتين لا يتحدد بوضوح الا اذا استبان بشكل واضح مسار الدراسة الحالية أو بتعبير آخر ، اذا ما أجيب على السؤال التالى :**

---

(١) منير المرسى سرحان ، **فى اجتماعيات التربية** ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٣) ، ص ١٧٩ .

مواز فى المناهج العلمية المستخدمة فى البحوث ، فقد قسم سيف الدين فهمى الفعاليات التى تتضمنها التربية الى ثلاثة أقسام : (١)

الأول : مجموعة الأساليب الفنية التى يحتاجها المربى فى عمله (المناهج وطرق التدريس) ٠

الثانى : مجموعة النظريات والمبـــادىء التى تفسر استعمال تلك الأساليب (أصول التربية) ٠

الثالث : مجموعة القيم والمثل التى تخدمها تلـــك النظريات وتلك الأساليب (فلسفة التربية) ٠

وفى ضوء الفهم الواضح لهذا التقسيم يتصور الباحث ان ينضوى الاعلام التربوى تحت لواء فلسفة التربية للاعتبارات الآتية :

١ ــ أن فلسفة التربية هى أعلى مستويات دراسة العملية التربوية من حيث اهتمامها بالمبادىء أو الغايات النهائية للتربية ٠

٢ ــ أن الدراسة الحالية للاعلام التربوى ــ فى حدود علم الباحث ــ من أولى الدراسات التى تحاول تنظير هذا المجال وتحديد معالمه متبعة فى سبيل ذلك أسلوبا فلسفيا يقوم على تأمل الواقع ونقده وتحليله ٠

٣ ــ وفقا لوجهة نظر ابراهيم مطاوع (٢) فان النظرة الفلسفية للتربية تخدم التربية عن طريق « فحص واستنباط أهداف العمليـــة التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية بما فيها من صراعات وتناقضات وتطورات » وهذا مما تعنى به الدراســة الحالية ٠

٤ ــ فلسفة التربية تستمد من الواقع الاجتماعى وتطلعاته حيث تحلل هذا الواقع وتصوراته الفكرية ، وتعمل على تفسيرها علميا مع الكشف عن الأهداف المتضمنة والنتائج المتوقعة ، ذلك أن هذا الواقع يشتمل على مركب كبير من القيم الايجابيـــة والسلبية وهذا يجعل عملية التمييز والاختيار هى المجال الذى تستمد منه فلسفة التربية أصولها وأهدافها (٣) ٠

---

(١) محمد سيف الدين فهمى ، **النظرية التربوية واصولها الفلسفية والنفسية** ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢) ، ص ٢ ٠

(٢) ابراهيم عصمت مطاوع ، **اصول التربية** ٠ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩) ص ٢٠ ٠

(٣) لطفى بركات أحمد ، فى **فلسفة التربية** ، (القاهرة : مكتبة الخـــانجى ، ١٩٧٨) ص ٢٨ ٠

المجالات غير ذات جدوى (١) وهذا التزايد فى كمية المعلومات يحتم اعادة النظر فى الأساليب التقليدية فى مجال التربية ٠

٢ ـ **الانفجار السكانى** ، وهو مشكلة عالمية تعانى منها كل دول العالم ، وتزداد حدتها فى الدول النامية والدول المتخلفة ، والانفجار السكانى من أشد التحديات التى تواجهها التربية التقليدية من حيث زيادة الضغط البشرى على طلب التعليم مقابل الثبات النسبى فى المنشآت التعليمية ، أو النمو المحدود فيها بما لا يلبى الحاجات الاجتماعية للتعليم ٠

ويذكر مولر Mular أن عدد سكان الأرض زاد من ٥ر٢ بليون سنة ١٩٥١ م الى ٤ بليون سنة ١٩٧٦ م ويتوقع أن يصل الى ٦ بليون سنة ٢٠٠٠م فالطفل الذى يولد الآن سيعيش فى عالم يبلغ تعداده ١٢ بليونا عندما يكون عمره ستين عاما (٢) ٠

٣ ـ زيادة وقت الفراغ ، نتيجة التغيرات السريعة فى مجال التقنية الحديثة وسيادة الصناعات الآلية وبخاصة بعد التوسع فى استعمال الكمبيوتر فى كافة المجالات ، أصبح الانسان المعاصر يعانى من زيادة وقت الفراغ فى مجتمعاتنا الصناعية المعاصرة ٠

التحديات السابقة وغيرها فرضت على رجال التربية أن يعيدوا النظر فى نظم التربية والتعليم التقليدية حتى تستوعب متغيرات العصر الذى نعيشه ، ومن هنا نشأت الحاجة الى التجديد التربوى ٠

وفى « الحمامات » فى تونس انعقد أول اجتماع عربى يناقش هذه القضية فى الفترة من ٢ ـ ٦ أكتوبر ١٩٧٨ كاجتماع تحضيرى ناقش فيه الخبراء والمختصون تصورا مقترحا لبرنامج التجديد التربوى فى الدول العربية **وقد حاولت وثيقة العمل المقدمة الى الاجتماع الاستشارى التمهيدى لخبراء التربية العرب (١٩٧٨) أن تقدم تعريفا للتجديد التربوى فى اطار البرنامج المقترح حيث تقول :**

« ان التجديد التربوى هو ابتداع أو اكتشاف بدائل جديدة لنظام التعليم القائم وتلبية حاجات المجتمع الذى يوجد فيه والاسهام فى تطويره » (٣) وقد تلا هذا المؤتمر ، مؤتمر آخر عقد بالقاهرة فى الفترة

---

(١) Lenger and P. Introduction to lifelong Education (londn : Groom He Helm, 1975), p. 28.

(٢) Mular, R. The Need of Global Education, (Philadelphia : World Affairs Council Philadelphia, 1976), p. 4.

(٣) مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى (السعودى) : « التجديد التربوى ... لماذا ؟ » **مجلة التوثيق التربوى (السعودية)** ، العددان ١٧ ، ١٨ سنة ١٣٩٦ هـ ، ص ١٣٥ ٠

لقد أكدت الوثيقة الصادرة عن مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية (١) فى المجال الثانى من المجالات الستة التى استعرضتها فى مسحها للاتجاهات والممارسات القائمة فى حقل التجديد التربوى ، أكدت استخدام وسائل الاعلام فى برامج التعلم الذاتى ، والتقدم الى الامتحانات الرسمية من المنازل ، وبرامج تأهيل المعلمين وتدريبهم وغير ذلك . وهذا يعنى ما ذهبنا اليه فى الحقيقة الثالثة فيما ذكرناه آنفا من ضرورة الربط بين الاعلام وبين التجديد التربوى بوصفه أحد الاتجاهات الحديثة السائدة .

الاتصال التربوى :

الاتصال التربوى قضية يثيرها مصطلح « الاعلام التربوى » من منطلق التداخل بين كلمتى « اعلام Instruction واتصال Communication فكثير من الكتاب العرب يتساهلون فى استعمال كلمات مثل « الاتصال الجماهيرى » والاعلام بينما يتشددون فقط فى التفرقة بين الاعلام والاعلان والدعاية .

وهناك دراسة عربية واحدة — فى حدود علم الباحث — تناولت الاتصال التربوى قام بها اميل فهمى حنا شنودة كمحاولة لوضع النواة الأولى لعلم جديد فى الميدان التربوى . وبحثنا الحالى يحاول توسيع دائرة هذا العلم ليشمل جوانب أكثر تثرى البحث التربوى .

وقد أنصبت دراسة اميل فهمى على عملية الاتصال فى ميدان الادارة المدرسية فقط حيث استعرض اميل فهمى عدة تعريفات للاتصال بمعناه العام ثم وضع تعريفا للاتصال التربوى على مستوى الادارة المدرسية هو : « نقل للأفكار والمعلومات التربوية والتعليمية بصفة خاصة من الناظر أو مدير المدرسة الى المعلم والعكس ، أو من الناظر أو المدير الى مجموعة المعلمين ، أو من المعلمين الى الناظر أو المدير ، أو من مجموعة من المعلمين الى مجموعة أخرى . سواء بالأسلوب الكتابى أو الشفهى ، أو وسائل أخرى مختلفة بحيث يتحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة وينتج عنه اقتناع من جانب المتصل به مما يؤدى الى وحدة الهدف والجهود ، بحيث تتحقق فى النهاية أهداف المدرسة وفلسفتها التربوية والتعليمية » (٢) .

---

(١) الشبكة الاقليمية للتجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية ، **التجديد التربوى فى الدول العربية مسح للاتجاهات والممارسات** . (بيروت - مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية - ١٩٨٠) . أبحاث ودراسات (١٢) .

(٢) اميل فهمى حنا . **الاتصال التربوى دراسة ميدانية** ،الأنجلو ص ١٢ .

يجب ـ من وجهة نظر الباحث ـ ان يكون « **علم الاعلام التربوى** » فرعا يدرسه طلاب كليات التربية ضمن مقررات قسم أصول التربية انطلاقا من الاعتبارات التالية :

١ ـ ان الاعلام التربوى خطوة أساسية باتجاه تحقيق ديمقراطية تعليمية ، كما أنه الخطوة الأولى نحو اعـداد وتحقيق التوجيه التربـوى المهنى ، كمرحلة أولى فى الطريق نحو التربية المستمرة المتصلة بأسباب الانماء الاقتصادى والاجتماعى (١) ٠

٢ ـ فهم عملية التغيير أو التجديد التربوى ليس ميسورا الا اذا استعين على **ذلك بعلوم واختصاصات عدة منها** : دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية ودورها فى تكوين الرأى العام وتأثيرها على السلوك الاجتماعى ٠

٣ ـ ان علم الاعلام التربوى قد ظهر ليؤكد حقيقة العلاقة بين الاعلام والتعليم ، « ولبربط بين التربية وبين المؤثرات الاجتماعية ، وليؤكد أن التربية تمارس تأثيراتها لا فى المدرسة وحدها ولكن من خلال مؤسسات اجتماعية كثيرة ومتعددة وما يوجد فيها من وسائط ثقافية أخرى » (٢) ٠

٤ ـ ان كليات التربية ينبغى لها ـ فى ضوء التطورات الحاصلة والمنتظرة فى ميدان التعليم ـ ارتياد التعليم غير النظامى ، والتعرف على مؤسساته ومجـالاته وبحث كيفيـة تطويره (٣) ٠ والقيـام بالبحوث والدراسات فى مجال الرؤى الجديدة للتعليم وكيفية التحرك نحو تحقيقها ٠

٥ ـ هناك دائما حاجة ملموسة للربط بين أجهزة التخطيط التربوى والتوثيق التربوى من ناحية وبين المؤسسات التربوية من ناحية أخرى ولا شك فى أن توسيع دائرة علم الاتصال التربوى ليشمل كافة أنماط الاتصال والاعلام سيسهم بشكل مباشر فى تلبية تلك الحاجة ٠

٦ ـ ان طلاب كليات التربية يعانون من مسألة الهوة الفاصلة بين ما يدرسون من علوم نظرية تربوية ، وما يجدون فى المدارس سواء أكان ذلك فى أثناء التربية العملية أم بعد التخرج ٠ وتدريس علم الاعلام التربوى يمكن أن يضع أمامهم حقائق الأوضاع التربوية تخطيطا وتنفيذا وسبل

---

(١) معهد الانماء العربى ، **الانماء التربوى** (اعداد قسم الدراسـات التربوية) (بيروت : معهد الانماء الربى ، ١٩٨٢) ، الطبعة الثانية ، ص ٥٩ ٠

(٢) أحمد بستان المجلة العربية للعلوم الانسانية (الكويت : شتاء ١٩٨٣) ص٩٥ ٠

(٣) محمد أحمد الغنام ، « دور كليات التربية فى تطوير التعليم قبل الجامعى بالبلدان العربية » ، **مجلة التربية الجديدة** (مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ، بيروت : العدد ١٤ ، ابريل ١٩٧٨) ص ١٣ ٠

ولذلك أصبح من الضرورى بسبب هذه الزيادة الهائلة فى حجم المعلومات اقـامة أجهزة لجمع المعلومات ونشرهـا مثل المكتبـات ودور المحفوظات وأجهزة التوثيق والاحصاء والتصنيف وشهد العـالم تطورا ملموسا فى اخضاع المعلومات للكمبيوتر وابتكار أساليب جديدة فى كل يوم للافادة من تلك المعلومات بأيسر السبل ·

ـ التعاون الدولى فى مجال الاعلام التربوى :

لم يعالج موضوع الاعلام التربوى مباشرة على الصعيد الدولى الا فى سنة ١٩٧٧ عند انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولى للتربية التى ركزت أعمال لجنتها الثانية على دراسة موضوع مشكلة الاعلام على الصعيدين الوطنى والدولى كما يطرحها النهوض بالنظم التعليمية ·

وطبقا للتوصية ٧١ الصادرة عن هذا المؤتمر ، فقد اتخذ مكتب التربية الدولى الاجراءات اللازمة لتنمية الاعـلام التربوى فى المستويات القومية والاقليمية والدولية كما سن المبادىء التى ينبغى أن يقوم عليها التعاون ضمن شبكة عالمية للاعلام موضحا مسئوليات اليونسكو بصـورة عامة ، ومسئولياته بصورة خاصة فى بعث هذه الشبكة ، كذلك اضطلع المكتب بدوره كوحدة تنسيق لانمـاء الشبكة الدولية للاعـلام التربوى INED التى انحصرت مهمتها فى ضبط المؤسسات التى تعنى بالتوثيق والاعلام التربوى فى مختلف الدول (١) ·

وقد قام المكتب باحصاء عرض فيه معلومات عن مائة مركز من مراكز التوثيق والاعلام التربـوى موزعة على ٨٣ دولة هى الدول المشتركة فى الشبكة ·

والشكل الآتى يوضـح الهيكل التنظيمى للشبكة الدولية للاعـلام التربوى التى تهدف الى جلب المعلومات من كل دولة وعلاجهـا بالصيغ الملائمة ثم توزيعها على كل الأجهزة المنخرطة فى الشبكة :

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ ·

فقط على تحسين التعليم ، بل يسهم كذلك فى تحسين التفاهم الدولى بين المربين فى مختلف البلاد ومن ثم يخدم قضية السلام العالمى ٠

ومن أبرز ما تضمنته التوصية بعد الديباجة ما يأتى :

١ ــ الاستعانة بنظام الاعلام التربوى فى تعزيز برامج محو الأمية ٠

٢ ــ التركيز على دور المعلمين فى عمليات الاعلام التربوى ٠

٣ ــ ضرورة أن تكون مراكز الاعــلام التربوى الوطنية والأجهزة المعنية به همزة وصل بين البحث التربوى والممارسة التربوية ٠

٤ ــ الاهتمام بتدريب العاملين فى مجال الاعلام التربوى وتحسين تأهيلهم ٠

التعاون العربى فى مجال الاعلام التربوى :

وفى اطار متابعة جهود منظمة اليونسكو فى مجال نظم المعلومات التربوية تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دراسة واقع تلك النظم فى البلاد العربية ودفع تطويرها فى الدول الأعضاء ٠

ففى الفترة من ٢١ الى ٢٦ مارس عام ١٩٨١ عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع مديرية التوثيق التربوى بوزارة التربية والتعليم فى سوريا ندوة حول « نظم المعلومات التربوية وتدفقها فى الوطن العربى » اشتركت فيها اثنتا عشرة دولة عربية هى : الأردن وسوريا وتونس والبحرين وجيبوتى والجزائر والسعودية والسودان وقطر والكويت وليبيا الى جانب ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعدد من الخبراء العرب ٠

وقد تمخضت الندوة عن عدد من التوصيات من أبرزها :

١ ــ التوصية بانشاء مركز قطرى للمعلومات التربوية :

★ يحــدد مركز رئيسى فى كل قطر عربى يكون بمثــابة مركز لتجميع المعلومات التربوية وتنظيمها للشبكة الوطنية للمعلومات التربوية ، ولمبادلتها قطريا ، وعربيا ودوليا ٠

★ تكون مهمات ذلك المركز القيام بأعمال التوثيق التربوى وجمع المعلومات والاحصــاءات والتجديدات التربوية ، والتنسيق مع المكتبــات وهيئات الترجمة ومراكز البحوث وغيرهــا من الهيئــات التربــوية على

وتجدر الاشارة الى أن احدى التوصيات العامة لهذه الندوة جاءت متفقة مع ما ذهبنا اليه آنفا من ضرورة تدريس علم الاعلام التربوى فى كليات التربية حيث نصت على « أن تدعى المؤسسات التربوية الى ادخال علم المعلومات وأجهزته وبرامجه فى مناهج الجامعات ، وفى تنظيم اداراتها فى العملية التربوية » ٠

كذلك انعقدت فى الفترة من ٢١ مارس الى ٢٤ مارس ١٩٨١ ندوة « مسئولى مراكز التوثيق التربوى والعلمى فى دول الخليج العربية » ونظم تلك الندوة مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض ٠ وفى ختام أعمالها ، أصدرت الندوة عددا كبيرا من التوصيات فى مجال تنمية خدمات المعلومات التربوية فى دول الخليج ، وفى مجال تقنين الاجراءات الفنية فى تلك الخدمات ٠

وعلى الرغم من كل ما سبق ، فان معظم التوصيات السابقة ما زالت حبيسة الادراج وما زالت هناك هوة واسعة بين النظرية والتطبيق فى مجال دراسة نظم المعلومات التربوية وتطبيقاتها العملية فى المجال التربوى مما يعد قضية ملحة من القضايا التى يجب أن يتصدى لها الاعلام التربوى ٠

ـ واقع الاعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى :

قد يكون من المفيد عرض صورة موجزة لواقع الاعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى للمساهمة فى ادراك بعض جوانب عمليات الاعلام التربوى ، وذلك تمهيدا للتعرض لواقع الاعلام التربوى فى مصر ٠

أولا : اليـابان :

نشأت الاذاعة فى اليابان سنة ١٩٢٥ ، ونشأ التليفزيون سنة ١٩٥٣ ، ويقدم الراديو اليابانى برامجه على ثلاث قنوات ، واحدة منها ذات موجة متوسطة مخصصة للتربية التى ينص القانون اليابانى على أنها مهمة أساسية لهيئة الاذاعة اليابانية ، كما يقدم التليفزيون برامجه على قناتين . احداهما تكاد تخصص تماما للتربية ٠

وقد بلغ عدد ساعات البث التليفزيونى للبرامج التربوية (حسب بيانات ١٩٧٨) ١٨ ساعة يوميا ، وعدد ساعات بث الراديو ١٨٫٥ ساعة يوميا (وهو عدد مكافىء للساعات التى تقدمها القنوات العامة للراديو والتليفزيون) (١) ٠

---

(١) محمد أحمد الغنام . التعليم والاعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربى . مجلة رسالة الخليج العربى (الرياض) العدد ٦ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠ ٠

ويعد هذا التطور في الخدمة الاعلامية في المجال التربوي في اليابان نتاجا طبيعيا للتطور الذى أحرزته اليابان في مجال التكنولوجيا بصفة عامة ، فاليابان أحرزت تقدما له صداه الدولى في مجال الالكترونيات بصفة خاصة لدرجة أن حكومة اليابان تفكر حاليا في انتاج جيل خامس من الحاسبات الالكترونية سيكون له وظائف أقرب الى وظائف العقل البشرى ، حيث سيكون في مقدور أجهزة هذا الجيل أن تقرأ وتتذكر نصوصا على درجة عالية من التعقيد وتعرف الأشياء والأصوات وغير ذلك (١) ، وسوف يكون لهذا الانجاز أثره أيضا في ميدان الحاسبات الالكترونية التى يتسع يوما بعد يوم استخدامها في المجالات التربوية ·

وفي مجال الصحافة توصلت اليابان الى ما يسمى بالجريدة اللاسلكية ، فجريدة « أساهى » اليابانية تستخدم النظام اللاسلكى فى نقل محتوياتها من مقرها الرئيسى في طوكيو الى مكتبها فى « هوكاميرو » لاخراج طبعتها الخاصة · وطبقا لهذا النظام ، تقوم الدور الصحفية بارسال الأنباء والموضوعات على الموجة اللاسلكية حيث يتم تلقيها وطبعها في حجم يماثل الحجم الأصلى طولا وعرضا ويستغرق ارسالها نحو ٥ (خمس) دقائق (١) ·

ويعد نظام التليفزيون التعليمى اليابانى جزءا أساسيا من النظام التعليمى الرسمى وبخاصة في مجال تعليم الكبار حيث تبلغ نسبة البث التليفزيونى التعليمى ٤٦٪ من حجم البث التليفزيونى الحكومى ويوجد برنامجان تعليميان احدهما مدرسى يوجه لتلاميذ المدارس فيما يتعلق بالمقررات الدراسية ويبث يوميا بانتظام · والبرنامج الآخر اجتماعى لأفراد المجتمع العاديين بهدف زيادة ثقافاتهم فى المجالات والمهارات المطلوبة مثل ادارة المنزل ، وتربية الأطفال ، وتحسين العلاقات الاجتماعية ، وتعليم الجماهير الهوايات النافعة وتنميتها (٣) ·

من هذا العرض يمكن استنتاج نتيجة منطقية لهذا التقدم التكنولوجى بوجه عام وتوجيهه لخدمة التربية بوجه خاص ، هذه النتيجة هى أن النظام السياسى والاجتماعى لليابان يدرك بوعى أهمية دور التربية فى بناء الفرد المنتج وينظر الى ما يقدمه الى التربية من خدمات علمية

---

(١) سفارة اليابان فى القاهرة : **نشرة أخبار اليابان** ، المجلد ٣٠ ، العدد ٥ ، ١٩٨٢ ص ١١ ·

(٢) **المرجع السابق** ، ص ١٢ ·

(٣) Jose, Maria Devera, Educational Television in Japan (Tokyo: Saphia University, 1967), pp. 16, 17.

ويوجد بالمؤسسة وحدة للبحوث لاجراء الدراسات عند تنفيذ البرامج على عينات المستفيدين ، ويتم تقييم البرامج فى ضوء تلك الدراسات الميدانية (١) ٠

ويلاحظ على التعليم فى السويد الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا التعليم والتقدم التربوى باستمرار حيث يشير كريستر بروسلنج أحد السويديين المتخصصين فى التربية وعلم النفس الى اهتمام المجلس الوطنى للتعليم فى السويد بالتجديد التربوى ويتمثل ذلك فى بحثين قام بهما المجلس عام ١٩٧١ ، وعام ١٩٨٠ بهدف حصر الألفاظ والمصطلحات التى تضمنتها البحوث التربوية المتعلقة بالتقدم والتنمية (٢) ٠

ثالثا : الولايات المتحدة الأمريكية :

الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المتقدمة فى مجال الاعلام التربوى ، **وربما يعود ذلك الى أسباب ثلاثة :**

أولها : سبب تاريخى : يرتبط بما ورد فى الأهداف المقررة لوزارة التربية والتعليم الأمريكية عند تأسيسها عام ١٨٨٧ حيث شملت أهدافها (أن تنشر من المعلومات الخاصة بتنظيم وادارة المدارس ، والنظم المدرسية ، وطرق التدريس ، ما يساعد أهل الولايات المتحدة على تأسيس وصيانة النظم المدرسية الفعالة ، وعلى نشر التعليم فى جميع أنحاء البلاد) (٣) ٠

ثانيا : سبب اقتصادى : يرتبط بالسياسة الاقتصادية الرأسمالية التى تنتهجها الولايات المتحدة ، حيث تقوم المؤسسات الاقتصادية الكبرى بالانفاق على التجارب والبحوث التربوية مما يؤدى الى ازدهار كافة النشاطات التربوية ٠

ثالثا : سبب فنى : يرتبط بتعدد المراكز والجمعيات واللجان والمؤتمرات المهتمة بالنشاط التربوى فى مختلف أنماطه ، ويقابل ذلك تعدد مراكز التوثيق والاعلام التى تواكب ذلك النشاط اعلاميا ٠

---

(١) محمد أحمد الغنام ، **المرجع السابق** ، ص ٣٤ ٠

(٢) كريستر بروسلنج ، « أزدهار تكنولوجيا التعليم وانحسارها فى السويد » ، ترجمة حمدى النحاس ، **مجلة مستقبل التربية** ، العدد الثالث ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٠ وما بعدها ٠

(٣) جوناثان د· فايف ، « أهداف نظم الاعلام التربوى وأعمالها ومشكلاتها » ، **مجلة مستقبل التربية** ، العدد الرابع ، سنة ١٩٨٠ ، ص ١٧٥ ٠

٣ ــ استخدام البحث بالكمبيوتر ·

٤ ــ اصدار دوريات بيليوجرافية متخصصة ·

٥ ــ توزيع مجموعة متخصصة بالميكروفيلم ·

٦ ــ النشر الأوتوماتيكي للمعلومات ·

٧ ــ اعداد ملخصات اعلامية متخصصة ·

٨ ــ تحليل المعلومات المطلوبة ·

ثم يعود فيجملها في ثلاثة أهداف رئيسية ويقترح أن تكون تلك الأهداف منوالا تنسج عليه أية مراكز جديدة تنشأ للاعلام التربوي وهي اجمالا :

١ ــ نشر المعلومات الخاصة بالبحوث التربوية التي تتم تحت رعاية الحكومة ·

٢ ــ اتاحة المعلومات للمحتاجين اليها بأسرع وأيسر ما يمكن ·

٣ ــ المساعدة على تعزيز قنوات الاتصال التربوية الحالية لاستخدام المثل النموذجية في التدريس ، والبحوث التربوية ، ونتائج تطور التعليم·

وفضلا عن المركزين السابقين ، توجد ورشة تليفزيون الأطفال . وقد استخدمت عام ١٩٦٧ خارج قطاع التعليم ، وهي لا تبث برامج تربوية ، وانما تقوم بانتاج مادة تليفزيونية تتميز ــ فضلا عن نوعيتها الجيدة ــ بمخاطبتها شرائح معينة من السكان (أطفال ما قبل المدرسة) ومع أن الورشة قد استخدمت أحسن أساليب التليفزيون التجاري في عملها الا أنها نشأت أصلا كمؤسسة لا تسعى للربح ، وتعتمد في مواردها على منح تقدمها لها هيئات الحكومة (وبخاصة مكتب التربية الفيدرالي) غير أنها اتجهت أخيرا الى اقامة قطاع تجاري تسويقي بداخلها ·

وقد بلغ دخلها عام ١٩٧٨ (٢٠ مليون دولار) منها ٥ر٢ مليون تقريبا اعانة مكتب التربية الفيدرالي و ١٢ مليون ثمن المبيعات (١) ·

رابعا : المملكة العربية السعودية :

أنشيء أول مركز عربي للتوثيق التربوي في مصر عام ١٩٥٦ وتطور حتى أصبح المركز القومي للبحوث التربوية منذ عام ١٩٦٦ · وقد شهدت الستينيات من هذا القرن نشاطا عربيا واسعا في مجال التوثيق حيث أنشئت مراكز للتوثيق التربوي في سوريا (١٩٦٣) ، والجزائر

(١) محمد أحمد الغنام ، **الاعلام والتعليم من أجل تربية الفضل**، مرجع سابق ، ص٣٧ ·

والادارية بالوزارة ويتبع بحكم أهدافه واختصاصـــاته وكيل الوزارة للشئون التعليمية والادارية ٠

خدمات المركز :

يقوم مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى بوزارة المعارف السعودية بخدمات عديدة فى مجال الاعلام التربوى من خلال :

١ ـ **مكتبة المركز :** وتضم أكثر من ٠٠٠ر١٠ كتاب باللغة العربية وأكثر من ٦٠٠٠ كتـــاب وبحث باللغات الأجنبية ، وحوالى ٠٠٠ر١٥ وثيقة محفوظة فى ملفات و ٨٠ مجلة عربية و ٤٠ مجلة انجليزية ، وأكثر من ٠٠٠ر٣٠٠ بطاقة ميكروفيد يوفر لها المركز أجهزة القراءة ٠ ويحصل المركز على بطاقات الميكروفيش عبر اتصاله بمركز مصادر المعلومات التربوية الأمريكى (اريك) الذى أشرنا اليه عند الحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية ٠

وتصدر المكتبة فهارس كاملة لمجموعاتهـــا فى مجلدات مطبوعة على الاستنسل وتحوى بطاقات كاملة لكل الكتب والوثائق بالمكتبة ٠ كما تصدر أيضا الكشاف الموضوعى لأبحاث ومقالات مجموعة المجلات العربية التربوية بالمكتبة ٠ فضلا عن كشاف مماثل لمجموعة مختارة من المقالات والأبحاث التربوية الحديثة المنشورة فى مجموعة المجلات الأجنبية وعدد من القوائم البيليوجرافية الموضوعية ٠

٢ ـ **شعبة التوثيق التربوى :** وتصدر نشرة دورية للمستخلصات التربوية مرتين فى السنة ٠ كما تصدر مجلة « التوثيق التربوى ، وتتبع المجلة سياسة تهدف الى متابعة تطور التعليم فى المملكة والاعلام عنه من خـــلال الاحصاءات التى يصـــدرها المركز أو البحوث والدراسات التى يعدها الباحثون السعوديون ٠

كما تقوم الشعبة بالرد على الاستفسارات وطلب البيانات التى ترد للمركز من المنظمات الدولية والاقليمية مثل اليونسكو ، ومكتب التربية الدولى ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب التربيـــة العربى لدول الخليج ٠

كما تعد التقارير الدولية المطلوبة منها لعدد من المؤتمرات والحلقات العلمية فضلا عن تحمل الشعبة لمسؤولية توزيع مطبوعات المركز ٠

٣ – تستخدم تلك الدول الاعلام بامكاناته الهائلة فى خدمة المجتمع ثقافيا وتربويا وتستخدمه بشكل مباشر فى تعليم الكبار وتثقيفهم ٠

٤ – قد تكون مشكلة الأمية عائقا أمام الدول الآخذة فى النمو اذا ما اتجهت الى ميدان الاعلام التربوى دون استعداد وتخطيط ٠

٥ – تستخدم الدول الســابقة التقنيات الاعلامية لخدمة الأغراض التربوية سواء أكان ذلك فى الوسائل التعليمية داخل المدارس أم فى وسائل الاعلام العامة خارجها ٠

البحث عن نظرية للاعلام التربوى :

من أبرز القضايا التى يثيرها استخدام مصطلح « الاعلام التربوى» « قضية النظرية » اذ أن وجود نظرية أمر مرغوب فيه كأســاس للعمل السياسى أو الاجتماعى ، وتحتد أهمية النظرية بالنسبة الى الدراســات العلمية حتى لتكاد تكون أشد التصاقا بها من التصاقها بالعمل السياسى أو الاجتماعى ٠

ويضع كثير من الباحثين محاذير متعددة لاستخدام كلمة « نظرية » فى العلوم الاجتماعية بل انهم يميلون الى التحفظ فى استخدامها ، ويتفق الباحث مع أصحاب هذا الرأى نظرا لما يسود الدراسات الاجتماعية من تجدد مستمر من ناحية ، ونظرا الى أن الصفة العلمية التى يحاول بعض الباحثين اضفاءها على البحوث الاجتماعية لا تمثل الا رداء فضفاضـــا ليس له أساس واقعى ٠

وفى البداية تجدر الاشارة الى أن مصطلح « الاعلام » نفســه ما زال يكتنفه كثير من الاضطراب ، حيث يختلف علماء الاعلام – حتى الآن – حول معانى مصطلحات مثل : الاعلام – الاتصال – الاتصـــال الجماهيرى ٠٠٠ الخ وسوف يجىء تعليق على هذه النقاط فى الفصـــل الخاص بمشكلات الاعلام التربوى ٠

ويذكر خليل صابات وهو أحد أســاتذة الاعلام فى مصر أن كلمة « اعلام » اســتخدمت لأول مرة بمعناها الاصــطلاحى فى مصر على يدى محمود عزمى فى بداية الأربعينات ، كما أن كلمة « الاتصال الجماهيرى» استخدمت لأول مرة فى مصر فى بداية الســتينات ٠ (١) كما يذكر الشاذلى الفيتورى رئيس قســم الدراســات بمكتب التربية الدولى فى

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ، **مستقبل الاتصالات الذاتية الحضارية فى عالم متشابك** (القاهرة : المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٧٨) ، ص ١٧٩ ٠

وما تزال الكتابات حول الاعلام التربوى فى طور التجريب والتوقع حتى ان مجال اهتمام الاعلام التربوى لم يتحدد بوضوح بعد . فعلى سبيل التمثيل يرى قسم الدراسات التربوية بمعهد الانماء العربى أن الاعلام التربوى « يقوم على البرامج التربوية فى الاذاعة والتلفزة ، وعلى المجلات والنشرات التربوية ، والمحاضرات والندوات ، وهو بهذا المعنى موجود فى معظم الدول النامية ، ولكنه برغم وجوده غير فعال بسبب عدم الرغبة من قبل الأنظمة الحاكمة ، فى تحقيق تلك الفعالية . (١)

فى حين يرى أحمد بستان أن دراسة آثار الاعلام – وبخاصة فى مجال التليفزيون والصحافة – على كل عامل فى مجال تطبيقى سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى ،ضرورة من ضرورات العصر ، وبخاصة بالنسبة للمعلم ، لأن دراسة هذه الأثار بالنسبة الى التربية والعاملين فيها يعد أحد المجالات التى تشتق منها التربية أهدافها ومحتواها وعلاقاتها . بل انها المجال الذى يبصر التربية بكيفية اعدادها للقوى البشرية كما ونوعا للوفاء بحاجات المجتمع فى حاضره ومستقبله ، وقد ظهر علم « الاعلام التربوى » ليؤكد هذا المجال . » (٢)

وتعد نظرة عبد العزيز عبيد للاعلام التربوى أكثر اتساعا من غيرها حيث يرى أن كل المعارف العلمية والمهنية والاجتماعية يمكن أن تكون موضوعا للعملية التربوية وللبحث التربوى وبالتالى يمكن أن تكون مادة للاعلام التربوى .ويحدد عبد العزيز عبيد مفهومين للاعلام التربوى : (٣)

المفهوم الأول ضيق يكون الاعلام التربوى فيه فى خدمة فئات معينة من العاملين فى ميدان التعليم بينهم المخططون والباحثون والاخصائيون والموجهون ومصممو المناهج والمختصون فى اقتصاديات التعليم وفى شؤونه الادارية ومن مظاهر الاعلام التربوى بهذا المفهوم جمع الوثائق والبيانات الاحصائية وغيرها من المعلومات ومعالجتها فهرسة وتصنيفا وتحليلا وتلخيصا ونقدا وترجمة ، ونقلها الى الباحثين وغيرهم لاستخدامها باشكال مختلفة كالببليوجرافيات والمستخلصات والمذكرات التأليفية وغيرها .

أما المفهوم الثانى للاعلام التربوى فواسع يشمل زيادة على ماسبق مختلف أنواع مرافق المعلومات التى تكون أساسا فى خدمة الطلبة

---

(١) معهد الانماء العربى ، **الانماء التربوى** ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

(٢) احمد بستان ، «**تاثير برامج التليفزيون العام والصحافة على العملية التربوية واهمية تدريب المدرسين على الافادة منها** » ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٣) عبد العزيز عبيد ، « **الاعلام التربوى » اتجاهاته وتقنياته الحديثة وكيفية الافاضة منها فى البلدان العربية** » مجلة التربية الجديدة (بيروت) العدد ٧ ، ص ٣٨ ، ٣٩ .

(فلسفة الاعلام التربوى فى اطار فلسفة المجتمع المصرى)

- مقدمــــة
- فلسفة المجتمع المصرى
- المتطلبات التربوية لتلك الفلسفة
- دور وسائل الاعلام فى دعم فلسفة المجتمع فى بعض الدول الاخرى
- دور الاعلام التربوى فى دعم فلسفة المجتمع المصرى
- تعقيب

مقــدمة :

يسعى هذا الفصل للتعرف على ملامح فلسفة الاعلام التربوى فى اطار فلسفة المجتمع المصرى من خلال التعرف على المقومات الأساســية للمجتمع المصرى وفلسفته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات تلك الفلسفة فى المجال التربوى مع الاشارة الى دور الاعلام فى تبــنى ودعم فلســفة المجتمع فى بعض الدول الأخرى كضرورة للافــادة من تجارب الآخرين ·

ثم يضع الفصل تصورا لدور الاعلام التربوى فى دعم فلســفة المجتمع المصرى من خلال رؤية ناقدة تحليلية للواقع تأخذ فى اعتبارهــا التأثيرات الاجتماعية لبعض وسائل الاعلام وامكانية توظيف هذه التأثيرات فيما يخــدم فلسفة التربيــة · **ويقدم الباحث وجهة نظره تلك وفقــا لمعتقداته السياسية والاجتماعية الخاصة كفرد من هذا المجتمع المصرى الكبير ، ووفقا لمسار الدراسة الحالية كدراسة فى فلسفة التربية وهو يتفق فى هذا الصدد مع براملد** Brameld **الذى يرى أن :**

★ فلسفة التربية الحديثة تهدف الى اعادة صياغة المجتمع بشكل جديد من خلال اعادة تكوين الانسان وفقا لأهــداف وقيم المجتمع الذى يعيش فيه هذا الانسان » (١) ·

ويضيف الباحث الى رؤية براملد تلك تحفظا يتعلق بادراك العلاقة الرقيقة بين اعادة صياغة الانسان وفقا لأهداف وقيم المجتمع وبين ضرورة عــدم قتل الحرية الفردية قتــلا تاما ، ذلك أن الحرية الفردية مناط

---

(١) Brameld, T., Philosophies of Education in culture Prespective, (New York : Dryden press : 1955), p. 2.

٣ – صدور أول دستور في مصر عام ١٩٢٣ ·

٤ – كثرة الاضطرابات الوزارية والدستورية بشكل غير طبيعي·

وقد قام الباحث في دراسة سابقة (١) باستعراض تاريخي لتلك الفترة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واستخلص من ذلك عددا من النقاط الهامة منها :

١ – أن سلطات الاحتلال البريطانية كانت تمارس سياسات استعمارية تخدم مصالحها واتخذت تلك السياسات مظاهر عدة من أهمها محاولات تعطيل الدستور وفرض المطالب بالقوة ، واحراج المسئولين المصريين · ومطاردة الصحف الحرة وتقييد حريتها ·

٢ – أن حزب الوفد – الذى كان يمثل الأغلبية الشعبية – كان يبذل جهودا محمودة لاحترام الدستور وتأكيد سيادته ·

٣ – ان القصر كان يقيل الوزارات ويعينها ارضاء للاحتلال ، أو تحقيقا لأهواء القصر مما أدى الى اضطراب الحياة السياسية ·

٤ – أن هناك كثيرا من الحكومات التى تم فرضها على الشعب بالقوة فكبلت الحريات وكممت الأفواه وأغلقت الصحف واستمدت شرعيتها من القصر لا من الشعب صاحب السيادة الحقيقية بمقتضى الدستور مما أدى الى فساد الحياة الحزبية والبرلمانية ·

٥ – ان الصراعات الحزبية والشخصية كانت تسيطر على المتغيرات السياسية في بعض الأحوال ان لم يكن في معظمها ·

٦ – ارتفعت حدة المشكلة الاقتصادية تحت ضغط عدد كبير من العوامل من أهمها :

(أ) اعتماد مصر على محصول واحد هو القطن ·
(ب) ارتباط الاقتصاد المصرى بالاقتصاد الأجنبى وتذبذبه تبعا لهذا الارتباط ·

(جـ) سيطرة الأسرة المالكة – مع طبقة الاقطاع – على عوامل الانتاج
(د) تضييق التعليم بصفة عامة ، والتعليم الفنى بصفة خاصة ·
(هـ) الغلاء العالمى ·

٧ – أفرزت الظروف السياسية والاقتصادية السابقة أوضاعا اجتماعية سيئة حيث كان النظام الاجتماعى يقوم على التمايز الطبقى

---

(١) مصطفى رجب ، « فكر طه حسين التربوى بين النظرية والتطبيق » ، رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية بسوهاج – جامعة أسيوط ، ١٩٨٢ ، ص ٢٩ ·

ما لبث أن اصبح ذلك حقا دستوريا ٠ ولكن الملحوظ خلال هذا التطور السياسى أن المناصب السياسية والتنفيذية كانت تمنح لأهل الثقة لا لأهل الخبرة كما يقول كثير من المؤرخين لهذه المرحلة ٠

وفى المجال الاقتصادى : تحرر الاقتصاد المصرى من التبعية واتجهت سياسة الدولة الى انتهاج أسلوب اقتصادى حر يهدف الى التنمية والاعتماد على النفس ، وشهدت هذه المرحلة نموا ملحوظا فى التصنيع وخصوصا الصناعات الثقيلة ٠ واستلزم التطبيق الاشتراكى أن تسيطر الدولة على وسائل الانتاج وتدعم دور القطاع العام ليصبح على حد تعبير الميثاق هو الركيزة الأساسية للاقتصاد القومى وفى الوقت نفسه أنشئت مؤسسات نوعية وهيئات عامة تعمل لخدمة الاقتصادى القومى ، كما اتجهت سياسة الدولة الى ترشيد دور القطاع الخاص وتوجيهه الى خدمة الاحتياجات الوطنية ٠

غير ان هذه السياسة الاقتصادية لم تفلح فى معالجة حالة التضخم المتزايدة التى عانى منها الاقتصاد المصرى فى هذه المرحلة معاناة محدودة لم تلبث أن تفجرت وزاد معدلها زيادة رهيبة فى السبعينيات حيث تراكمت الديون الخارجية وبخاصة بعد دخول مصر فى حرب اليمن ثم حرب يونيو ١٩٦٧ ثم حرب الاستنزاف مما أدى بها الى رفع شعارات عسكرية تنادى بتحرير الأرض واعطاء أولوية للانفاق العسكرى الذى تزايد بصورة ملحوظة ٠

وقد كان لهذا كله أثره فى اضعاف الاقتصاد وانخفاض مستوى معيشة الأفراد وتدهور الخدمات المدنية والانشائية الى حد ما ٠

وفى المجال الاجتماعى :

تبنت الدولة سياسة تهدف الى تذويب الفوارق بين الطبقات وتحقيق قدر ملائم من التكافؤ الاقتصادى والاجتماعى بين أفراد المجتمع من خلال توفير الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والاسكانية وقد تمثلت تلك السياسة فى العديد من الاجراءات التى اتخذتها الدولة مثل قانون الاصلاح الزراعى وقوانين التأميم والحراسات وانشاء الوحدات المجمعة الريفية والاهتمام بأن تكون القرية وحدة انتاجية أساسية ٠

كما تمثلت أيضا فى تعميم التعليم العام والتوسع فيه وتحقيق المجانية فى التعليم العالى ٠

ويمكن تتبع فلسفة المجتمع المصرى التى واكبت هذه المرحلة خلال الوثائق الثورية التى صدرت خلالها ممثلة فى الدستور المؤقت ١٩٥٦

الخاصة مما أثر على القطاع العام بشكل ملحوظ ظهر فى تصريحات المسئولين ٠

٥ ـ الغاء التنظيم السياسى الواحد والأخذ بنظام تعدد الأحزاب وقد تم ذلك على مراحل بدأت بتقديم رئيس الجمهورية لما سمى فى ذلك الوقت بـ « ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى العربى » ثم اعلان قيام ثلاثة منابر داخل الاتحاد الاشتراكى العربى هى : اليمين واليسار والوسط ٠ ثم تحولت المنابر الثلاثة الى أحزاب ـ ١٩٧٦ أضيف اليها عام ١٩٧٨ حزب الوفد الجديد ، ثم حزب العمل الاشتراكى ١٩٧٨ أيضا ٠

٦ ـ التحول السياسى من الخيار العسكرى بعد انتصارات عام ١٩٧٣ الى البحث عن السلام الذى انتهى بتوقيع معاهدة بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٩ ٠

٧ ـ التوسع فى نظم التأمين الصحى ودعم العلاج المجانى فى المستشفيات الحكومية وتشجيع صناعة الدواء المصرى ٠

٨ ـ مد مظلة التأمينات الاجتماعية لتشمل عددا كبيرا من الطبقات المعدمة التى تستظل بمظلة التأمينات الاجتماعية فى مواجهة الارتفاع المتزايد فى نفقات المعيشة ٠

٩ ـ المحاولات المتعددة لتدارك آثار الأخذ بنظام الاقتصاد الحر ، وتمثل ذلك فى المعالجات المستمرة لأوضاع الموظفين الحكوميين المادية التى تدهورت الى حد ملحوظ ٠

غير أن المتأمل للتطور السياسى للدولة بوجه عام ـ بعد سنة ١٩٥٢ ، يلحظ أن السلطة التنفيذية ممثلة فى رياسة الجمهورية والوزارة الحاكمة كانت ذات قوة وهيمنة كبيرة « فهى أقدم السلطات تاريخيا ، وهى تتميز ببنائها الهرمى ، ومستوياتها المتعددة وما تتصف به العلاقات داخلها من الخضوع الرئاسى ٠٠ وهى بهذا الشكل تولت ـ فى غيبة ما عداها من السلطات والتنظيمات الشعبية ـ أمر التغييرات الاجتماعية والسياسية » (١) ٠

وحتى بعد صدور دستور ١٩٥٦ ، والميثاق الوطنى ١٩٦٢ ، وبيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ ، ثم الدستور الدائم ١٩٧١ ٠ وعلى الرغم من كل النصوص التى كانت تتضمنها هذه المواثيق وتنص على الفصل بين السلطات الثلاث ٠ فان واقع الأمر كان يؤكد دائما تميز السلطة التنفيذية من السلطتين الأخريين : القضائية والتشريعية ٠

---

(١) طارق البشرى ، « اعادة تنظيم الدولة ومشاكل البناء الديمقراطى » ، **مجلة الطليعة (القاهرية)** عدد يناير ١٩٧٢ ، ص ٤٠ ٠

١ ـ تكافؤ الفرص التعليمية :

يعرف حسن الفقى تكافؤ الفرص التعليمية بأنه مصطلح يعنى توفير فرص تعليمية متكافئة لتنمية قدرات واستعدادات كل فرد الى أقصى ما يمكن أن تصل اليه هذه القدرات والاستعدادات بصرف النظر عن الأحوال المادية أو المستوى الاجتماعى والاقتصادى للفرد (١) ٠

ويعد هذا المبدأ من المبادىء الأساسية فى التربية المعاصرة ، حيث ظهر لأول مرة فى مصر فى تقرير الهلالى باشا حين كان وزيرا للمعارف فى وزارة الوفد (٤٢ ـ ١٩٤٤) وكان الوفد آنئذ يمثل الأغلبية الشعبية ويسعى الى تحقيق آمالها ، فتمكنت تلك الوزارة من تحقيق مجانية التعليم الابتدائى بفضل جهود طه حسين الذى كان مستشارا فنيا للهلالى باشا فى ذلك الحين ثم تمكنت من تحقيق المجانية فى التعليم الثانوى والفنى عام ١٩٥١ م ٠

وفيما تلا عام ١٩٥٢ بدأت الدولة تتخذ لنفسها سياسة جديدة بعد أن استقلت مصر فتحققت المجانية بشكل واسع وأصبح التعليم الابتدائى الزاميا بصدور القانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٥٦ م ٠

وقد عنى كثير من الباحثين التربويين بمبدأ تكافؤ الفرص فى التعليم فى مصر فى الوقت الراهن ، ومن أبرزهم مصطفى درويش الذى قدم دراستين تناولت احداهما ديمقراطية التعليم الجامعى (٢) حيث توصل من هذه الدراسة الى أن أبناء جميع طبقات المجتمع ممثلون تمثيلا مناسبا فى مختلف كليات جامعة أسيوط ٠ وتناولت الدراسة الثانية (٣) الفرص التعليمية المتاحة لأبناء عمال الصناعة فى بعض مصانع نجع حمادى بمحافظة قنا ، ومحافظة أسيوط ، وأثبتت استفادة أبناء العمال ٠

غير أن دراسات عديدة أشارت الى أن التوسع فى التعليم لم يستطع حتى الآن تلبية الطلب الاجتماعى على التعليم لأسباب كثيرة فى مقدمتها الانفجار السكانى المتزايد مع ثبات الأبنية والامكانات المدرسية مما جعل البعض يفكر فى اعادة النظر فى هذا التوسع التعليمى الحالى وشهدت وسائل الاعلام المصرية مساجلات عديدة بين الداعين الى الابقاء على تكافؤ

---

(١) حسن الفقى ، تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة ، **مجلة العلوم الاجتماعية الكويتية**) م ١١ ، ع ٤ ، ديسمبر ١٩٨٣ ، ص ٢٠٢ ٠

(٢) مصطفى درويش ، **ديمقراطية التعليم الجامعى** ، (أسيوط : كلية التربية بأسيوط ١٩٧٨) ٠

(٣) مصطفى درويش ، **تعليم أبناء عمال الصناعة فى بعض محافظات الوجه القبلى** : (أسيوط : كلية التربية بأسيوط ، ١٩٧٧) ٠

أصبحت عملية محو الأمية مطلبا تربويا قوميا من المطالب الأساسية لتلك الفلسفة ، ومن هنا تلاحقت دعوات المفكرين والكتاب ورجال السياسة الى ضرورة أن تتبنى الدولة سياسة واضحة لمحو الأمية ·

وتقدم الاذاعة المصرية بعض البرامج الخاصة بمحو الأمية كما تصدر فى مصر مجلة بعنوان « تعليم الجماهير » تنشر أحدث الأبحاث فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار فى الدول المختلفة ، ادراكا لحقيقة أن الوقوف على تجارب الآخرين فى مجال ما ، هو أول الطريق فى هذا المضمار الذى يستهدف – فى النهاية – دعم خطط التنمية بالعامل البشرى الكفء ·

٣ – التعليم وسيلة المجتمع لتحقيق الوحدة الثقافية :

ان تباين ثقافات الأفراد فى المجتمع الواحد قد يخلق توترا اجتماعية وفروقا ثقافية تهدد البناء الاجتماعى ، وقد يرجع التباين فى ثقافات الأفراد الى عوامل شخصية كمستوى ثقافة الفرد ، والهجرة ، والمستوى الاقتصادى ··· الخ ·

وقد يرجع الى عوامل اجتماعية ترتبط بفلسفة المجتمع السائدة من حيث الحرية والديمقراطية وغير ذلك ·

ومن هنا فان توحيد النظام التعليمى – مع التخطيط العلمى السليم – يحقق التجانس الثقافى بين أفراد المجتمع الواحد ، ويكفل للمجتمع وحدة ثقافية وانسيابا فى العلاقات بين الأفراد بما يحقق الأمن والاستقرار ·

وعقب توقيع معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وانجلترا ، بدأ بعض المفكرين ينادى بضرورة الاتجاه نحو البناء ، وتوفير حياة كريمة للشعب تناسب ما حظى به من استقلال سياسى · وقد نادى طه حسين فى ذلك الحين بضرورة اشراف الدولة على كافة أنواع التعليم لضمان حد أدنى مشترك من الثقافة القومية للشباب (مستقبل الثقافة فى مصر ، ١٩٣٨ م) ·

ثم خطت الدولة أول خطوة جادة فى هذا الصدد حينما صدر القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ على يدى طه حسين وزير المعارف آنئذ ليقضى بالغاء الازدواج فى تعليم المرحلة الأولى · ثم صدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ ليلغى رياض الأطفال كمظهر أخير من مظاهر التفرقة الاجتماعية فى التعليم · وبدأت الدولة حين أخذت بالمنهج الاشتراكى فى تحقيق المساواة فى كافة أنواع التعليم الابتدائى والمتوسط والعالى كتطبيق لفلسفتها الاشتراكية وكضرورة من ضرورات التغير الاجتماعى المنشود ·

سلاحا أساسيا وضروريا فى يد الدولة يدعم ما سواه من وسائل تحاول بها الدولة بناء كوادر شبابية تحمل مبادىء الشيوعية وتبشر بها ، ويظهر ذلك فى اهتمام الدولة بما يسمى « التعليم خارج الفصول » و « التعليم خارج المدرسة » حيث تعد الدولة حلقات تعليمية عامة وحلقات فنية وحلقات للعمل والصناعة » بقصد مواجهة ميول التلاميذ ونواحي اهتمامهم المختلفة » (١) .

وفى بلغاريا يقوم الاعلام والتعليم بدور أساسى فى دعم فلسفة المجتمع البلغارى حيث تؤمن الدولة ممثلة فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى بأن تطور وعى الجماهير « يمثل شرطا جوهريا للتطور الاجتماعى التقدمى المطرد ، كما أن التطور الاجتماعى يعد أيضا عاملا هاما وقويا فى تطوير وعى الجماهير ، ومن ثم فان كل تقرير أو مقال مهما كان موضوعه يجب أن يكون له دافع سياسى واضح ومميز يربط موضوع المقال بسياسة الحزب ويحدد له مكانا فى البناء المتماسك للمجتمع الجديد . » (٢)

يقول جورجى بوكوف - عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس تحرير بعض صحف الحزب : -

« ان التأثير التربوى للعروض الاخبارية النقدية يجعلها لا تقتصر على فضح واقعة سلبية والغائها ، ذلك لأن التربية الطبقية فى البيئة الاشتراكية تتضمن أيضا فهما سليما لطبيعة ونشأة الوقائع السلبية والعمل على معالجتها .. ان التأثير التربوى للنقد رهن بفعاليته فاذا كان النقد لا طائل تحته ينتهى أمره بمجرد كتابته ونشره دون أى متابعة ، فان يصبح عملا غير منتج » (٣) .

ويحدد الحزب الشيوعى فى بلغاريا مساهمة الصحيفة وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى فى التربية الأيدلوجية للجماهير . ومتابعة تقارير ومحاضرات اجتماعات اللجنة المركزية للحزب تعطى مؤشرا لاهتمام الحزب بضرورة الوصول الى تقويم كامل مستمر للتأثير التربوى والتعليمى لوسائل الاعلام فى المجتمع الاشتراكى فى بلغاريا .

وفى الدول العربية شهدت وسائل الاعلام منذ الخمسينيات طفرة كبيرة من حيث الكم والى حد ما من حيث الكيف ، وكان تطور وسائل

---

(١) ى. ن. ميدنسكى ، **التعليم العام فى الاتحاد السوفيتى** ، (القاهرة : الاتحاد المصرى للطباعة ، ١٩٥٨) ص ٩٠ .

(٢) جورجى بوكوف ، الصحافة والوحدان الاشتراكى ، **مجلة دراسات اشتراكية** (القاهرة) السنة (٣) ، العدد (١٢) ، ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ٧٣ .

(٣) **المرجع السابق** ، ص ١٠ .

٣ ــ الطبيعة الاعلامية وما يتبعها من امكانات مادية وبشرية ٠

فمن حيث السلطة يخضع الاعلام بوجه عام لسلطة الدولة خضوعا مباشرا كمــا هو الحال فى الاذاعة والتليفزيون حيث يداران عن طريق وزارة الاعلام ، وخضوعا غير مباشر كما هو الحال بالنسبة للصحافة التى ينص القانون على أنها سلطة شعبية تدار عن طريق مجلس ادارة لكل مؤسسة صحفية ٠

أما الاعلام التربوى فانه يخضع لسلطة الدولة خضوعا مباشرا فيما يتعلق بالاعلام التربوى الاذاعى والتليفزيونى ، أما الاعلام التربوى الصحفى فانه يخضع خضوعا مباشرا للاتحادات والروابط التى تتولى شئون اصداره فمثلا تصدر مجلة الرائد عن نقابة المعلمين وتصدر صحيفة التربية عن رابطة خريجى كليات ومعاهد التربية ، وتلك الاتحادات والروابط وان كانت تخضع للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ الذى ينظم عمل الجمعيات والمؤسسات الخاصة فانها تتمتع بقسط لا بأس به من الحرية فى ممارسة نشاطاتها والتعبير عن رسالتها ٠

ومن حيث الرسالة ، يهتم الاعلام بوجه عام بوظائفه التقليدية وقد سبق الحديث عنها وهى الاعلام والترفيه والتثقيف فى حين يرمى الاعلام التربوى الى خدمة عملية التربية بجوانبها المتعددة ، وخدمة عناصر العملية التعليمية على أكمل وجه ، فهو أكثر تقيدا من الاعلام بمعناه العام ٠

وأما من حيث الطبيعة الاعلامية ، فان الملاحظ أن الاعلام بوجه عام لديه من الامكانات الفنية والبشرية ما يفوق الاعلام التربوى لأسباب عديدة منها : أن طبقة المستقبلين أوسع ، مما يستوجب التنويع فى استخدام وسائل التشويق والاثارة لمخاطبة اهتمامات فئات اجتماعية تتفاوت فى المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أيضا كما أن الهدف التجارى وارد بالنسبة لطبيعة أجهزة الاعلام العامة مما يجعلها أكثر حرصا على الكسب والانتشار واجتذاب الجماهير وفى الناحيــة الأخرى نجد الاعلام التربوى أكثر التزاما برســالته ، ويخاطب فئات محدودة وتكاد تكون متساوية أو متقاربة فى مستوياتها الثقافية والاجتماعية والهدف التجارى ليس واردا فى حسبان الاعلام التربوى ٠

ومن ذلك يمكن استنتاج :

١ ــ ان الاعلام بوجه عام يمتلك قدرة أكبر على خدمة فلسفة المجتمع من الاعلام التربوى بما هو متاح له من امكانات وسلطة ٠

٢ ــ أن الاعــلام التربوى مقيد برسالته وبضيق امكاناته (المادية والبشرية والفنية) ٠

بينما يجب أن يقوم الاعلام التربوى بوجه خاص ، بدور يغلب عليه الطابع الاجتماعى مع عدم الاخلال بالنواحي السياسية والاقتصادية فى فلسفة المجتمع • ومن هنا تنتقل وظيفة الاعـلام من « السيطرة » و « التبرير » الى « الحوار » و « الاقناع » بشكل يحقق الوحدة الثقافية ، ويدعم النظام الاجتماعى تحقيقا وتدعيما كاملين •

وقد حدد زيدان عبد الباقى اهـداف المجتمع من وسائل الاعـلام فى : (١)

١ ـ فهم ما يحيط بالناس من ظواهر ووقائع •

٢ ـ تعلم مهارات واكتساب استعدادات جديدة •

٣ ـ الاستمتاع والاسترخاء والتخلص توترات الحياة •

٤ ـ الحصول على معلومات جديدة لتنمية المجتمع •

كما حدد الدور الوظيفى للاعلام فى ضوء مقتضيات علم النفس الاجتماعى فى :

١ ـ مقاومة الشائعات والقضاء عليها •

٢ ـ القضاء على المعوقات الثقافية •

٣ ـ ابراز الشخصية القومية •

والواضح أن زيدان عبد الباقى يتحدث فى تحديده السـابق عن الاعلام بوجه عام ولم يحدد أهدافا للاعلام التربوى على الخصوص ، كما أنه لم يحدد دورا وظيفيا للاعلام التربوى • مما يجعل الباحث فى حاجة الى وضع تصور مستقل للاعلام التربوى كموجه من موجهات السـلوك الاجتماعى ، وكدعم لفلسفة المجتمع المصرى •

ويستند الباحث فى تصوره لأهداف الاعلام التربوى الى أساسين :

الأساس الأول : هو الوظائف التقليدية لوسائل الاعلام كما أجمعت عليها الدراسات الاعلامية المنشورة •

الأساس الثانى : يتمثل فى المقومات الأساسية للمجتمع المصرى كما وردت فى الدستور الدائم الذى صدر عام ١٩٧١ •

---

(١) زيدان عبد الباقى ، **علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية** ، (القاهرة : مكتبة غريب ، (١٩٧٨) ، ص ٢١٧ •

١ ـ المقومات الاجتماعية والخلقية :

(أ) التضامن الاجتماعى ٠

(ب) تكافــؤ الفرص ٠

(ج) الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية ٠

(د) رعاية الأخلاق وحمايتها وتلتزم الدولة بذلك ٠

(هـ) العمل حق وواجب وشرف تكلفه الدولة وتقدر المتازين فيه ٠

(و) احترام الشهداء والمصابين والمحاربين وزوجاتهم وأبنائهم ٠

(ز) توفير الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية ٠

(ح) اعتبار التعليم حقا تكفله الدولة لكل مواطن ومحو الأمية واجبا وطنيــــا ٠

٢ ـ المقومات الاقتصادية :

(أ) تنظيم الاقتصاد القومى وفق خطة تنمية شاملة تكفل زيادة الدخل القومى وعدالة التوزيع ورفع مستوى المعيشة ٠

(ب) سيطرة الشعب على وسائل الانتاج ٠

(ج) رعاية حقوق العمال والفلاحين وتمثيلهم فى مختلف القطاعات الاقتصادية ٠

(د) دعم القطاع العام ورعاية المنشآت التعاونية وتشجيعها ٠

(و) كفالة العدالة فى النظم الضريبية (١) ٠

من تحليل ما سبق يستخلص الباحث **الأهــداف التالية للاعــلام التربوى :**

١ ـ تأكيد الالتزام الخلقى والتربوى فى محتوى وسائل الاعلام :

وذلك من خلال خلق رقابة فعالة على الصحف والاذاعة والتليفزيون والمسرح تتكون عن طريق التعيين بواسطة السلطات المختصة على أن يمثل التربويون فى لجان الرقابة هذه بالنصف على الأقل والاحتجاج على هذا بأن الرقابة قيد على الحرية مردود عليه بأن رعاية الأخلاق العامة واجب تكفلت به الدولة فى الدستور فضلا عن كونه مطلبا جماهيريا ، فالرقابة ـ الخلقية بالدرجة الأولى ـ على المحتوى الاعلامى ليست قيدا على حرية ،

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، **دستور جمهورية مصر العربية لسنة ١٩٨٠** ، الباب الثانى ، الفصل الأول ص ٢ ، ص ٣ ، الفصل الثانى ص ٤ ، ص ٥ ٠

٥ ــ تبنى برامج جادة فيما يتعلق بالأنشطة التعليمية :

فيجب الافادة من نتائج الأبحاث العلمية التى استهدفت تقويم البرامج التعليمية التليفزيونية ونتائج الدراسات العديدة التى أشارت الى توظيف الراديو والصحف لخدمة عملية محو الأمية بشكل علمى مدروس يكفل لها النجاح • وتزداد أهمية هذه النقطة اذا أخذنا فى الاعتبار العجز التدريجى للمدارس بأوضاعها الراهنة عن تقديم مستوى تعليمى راق • وهذا ما اتجهت اليه الدول المتقدمة التى سبقتنا فى مجال الاعلام التربوى •

٦ ــ الاسهام فى عملية التنمية الشاملة :

يعد اسهام الاعلام التربوى فى عملية التنمية الشاملة هدفا على جانب كبير من الأهمية التى تنبثق من أهمية التنمية نفسها الى المجتمع المصرى• وحين يهتم الاعلام التربوى بالتنمية يركز على الجانب الانسانى من حيث ان الفرد المعد اعدادا جيدا للحياة وسيلة هامة من وسائل التنمية وغاية لها فى الوقت نفسه • ومن هنا تتضاعف أهمية العنصر الانسانى فى التنمية • ونظرا لأهمية هذا الهدف فقد أخره الباحث ليدرسه بشىء من التفصيل •

معنى التنمية :

يختلف الكتاب كثيرا حول تحديد معنى التنمية (١) ، فمنهم من يقصر التنمية على النواحى الاقتصادية فقط بمعنى الوصول الى الوضع الاقتصادى الأفضل (٢) ، ومنهم من يذهب بها الى النواحى الاجتماعية فقط ، ومنهم من يرى أنها تبدأ بتنمية الفرد لتنتهى بتنمية المجتمع •

---

(١) انظر على سبيل المثال :

ــ السيد محمد الحسينى وآخرين ، **دراسات فى التنمية الاجتماعية** ط ٣ (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) •

ــ عليه حسن حسين ، **التنمية نظريا وتطبيقيا** ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ •

ــ جلال مدبولى ، **المجتمعات الريفية المستحدثة** ، تخطيطها وتنميتها ، (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٧٩) •

ــ لطفى بركات أحمد ، **التربية ومشكلات المجتمع** ، (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٨ •

(٢) Gones A, Jayce, thersearch for World Peace, (Mecfadden Bortial co-poration N.Y., 1966), p. 122.

فى : صلاح الدين عبد الحميد محمد ، **قياس دور وسائل الاعلام فى التنمية** ، مرجع سابق ، ص ١٨ •

يجب أن يستمر في امداده بأشخاص يقومون بواجب تطوير معارف وأساليب جديدة (١) ٠

ويعتقد آدمز Don Adams أن التعليم يعتبر نوعا هاما من استثمار رأس المال في مستقبل الشعب وأداة للتنمية القومية وبخاصة في دول العالم الأقل تصنيعا (٢) ٠

وعلى هذا الأساس تصبح العلاقة بين التربية والتنمية علاقة جدلية متشابكة ، فالتربية أداة لتحقيق التنمية ، والتنمية أداة لتطوير التربية من ناحية ، وهي تشمل التربية فيما تشمل من أبعاد ، ذلك أن التنمية السياسية والتنمية الثقافية كبعدين من أبعاد التنمية الشاملة يعتمدان اعتمادا مباشرا على المستوى التعليمي السائد ٠

وبهذا ننتقل الى السؤال الثاني حول امكانية اسهام الاعلام التربوي في عملية التنمية الشاملة ٠

والواقع أن هناك من المخططين من يميلون الى اعتبار العوامل الاقتصادية هي العوامل الهامة والحقيقية في عملية التنمية ، **والى اعتبار العوامل الأخرى كالتعليم والتقدم الثقافي والاستقرار السياسي والاتصال الجماهيري عوامل لا علاقة لها بالتنمية (٣) غير أن هذا الادعاء يمكن دحضه بأكثر من دليل :**

فأولا : هناك عديد من الدراسات عن علاقة وسائل الاعلام بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العديدة ٠ أشارت الى أن وسائل الاعلام يمكن أن تكون السبب والأثر بالنسبة للتنمية (٤) ٠

ثانيا : ان وسائل الاعلام ـ وبخاصة الاعلام الملتزم تربويا ـ عامل أساسي في بناء الانسان وموجه هام من موجهات السلوك الفردي والاجتماعي ، والتنمية تعتمد في تحقيقها على العوامل البشرية فمن المنطقي أن يكون نجاح التنمية أو فشلها متوقفا الى حد ما على اقتناع الأفراد وسلوكياتهم ٠

---

(١) د٠ جوسلين ، **المدرسة والمجتمع العصري** ، ترجمة محمد قدري لطفي وآخرين ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧١) ، ص ٣٠ ، ص ٣١ ٠

(٢) د٠ آدمز ، **التعليم والتنمية القومية** ، ترجمة محمد منير مرسي (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٣) ص ٢٤٧ ٠

(٣) أحمد بدر ، **الاتصال بالجماهير بين الاعلام والدعاية والتنمية** ، (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢) ، ص ٣٥٢ ٠

(٤) **المرجع السابق** ، ص ٣٥٢ ٠

(جـ) ترشيد عادات الاستهلاك ·

(د) التركيز على محاربة الاسراف والبذخ على المستوى العام والخاص·

٣ ـ فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية :

(أ) ابراز مشكلة البطالة المقنعة وتشجيع المواطن على اختيار العمل المناسب لقدراته ·

(ب) عرض قضايا العمالة سواء بالتحذير من استقدام العمالة الوافدة أو بتوعية العمالة المصرية المهاجرة ·

(جـ) تأكيد مبادىء حماية المال العام والحرص على سلامة المرافق العامة وصيانتها وحسن استخدامها ·

(د) أن تكون البرامج الدرامية ذات محتوى يعبر عن قضايا مجتمعنا المصرى وأن توقف فورا عمليات استيراد أفلام دخيلة بما تحمله من قيم غير شرقية مثل الأفلام التى تتحدث عن الخيانة الزوجية أو الشذوذ السلوكى أو سرقة البنوك بالاكراه ··· الخ ·

(هـ) يجب أن يتصدى الاعلام التربوى للتفكير الخرافى الذى يشيع أحيانا ويبدو فى مظاهر مختلفة كالشائعات والخزعبلات ·

(و) يجب التفرقة بين الاعلام التربوى ووسائل الاعلام العامة من حيث الأسلوب الذى تخاطب به الجماهير ، فيجب أن يكون الاقناع وعدم التحيز لوجهة نظر هو أسلوب الاعلام التربوى ، كما يجب ألا تلجأ وسائل الاعلام التربوى الى التخويف أو التهديد لأن لهذا تأثيرا فى شـــخصية المواطن ·

(ز) الافادة باتجاهات الرأى العام السائد فى توجيهات الوجهة التى تخدم قضايا التنمية الاجتماعية ·

(ح) يجب على وسائل الاعلام التربوى أن تركز اهتمامها على ابراز أهمية النواحى الصحية فى حياة الفرد والمجتمع ·

فلسفة الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام فى مصر

١ ـ مقدمة

٢ ـ مفهوم الالتزام بمعناه الفلسفى العام

٣ ـ نحو التزام أخلاقى

٤ ـ شبهة التعارض بين الالتزام والحرية

٥ ـ أسس الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام فى مصر :

أ ـ الأسس التاريخية

ب ـ الأسس الفلسفية

جـ ـ الأسس الاجتماعية والنفسية

د ـ الأسس الدستورية والقانونية

٦ ـ نماذج لالتزام وسائل الاعلام بادوار تربوية

أ ـ دور الاعلام التربوى فى التصدى للجريمة

ب ـ دور الاعلام التربوى فى الضبط الاجتماعى

ـ مقدمـــة :

يسعى هذا الفصل للتعرف على فلسفة الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام كاطار نظرى عام يدور فى فلكه الفصل التطبيقى القادم الذى يقيس الباحث فيه وجهات نظر بعض القياديين من رجال التعليم فى أداء وسائل الاعلام العامة لواجباتها التربوية ٠

وفى الفصل الحالى ، يستعرض الباحث الأسس المختلفة للالتزام التربوى بمعناه الأخلاقى فى وسائل الاعلام ، وتشمل تلك الأسس أسسا تاريخية ، وأسسا دستورية وقانونية وأسسا اجتماعية ونفسية وأسسا فلسفية ، ثم يعقب الباحث على ذلك بتوضيح دور الاعلام التربوى فى التصدى لبعض القضايا الاجتماعية ذات الجوانب التربوية ٠

أولا مفهوم الالتزام بمعناه الفلسفى العام :

« الالتزام » فى مفهومه العام مصطلح حديث نسبيا ، وتعود نشأته الأولى الى نشأة بعض المدارس الفلسفية والأدبية المعاصرة مثل الواقعية والوجودية وغيرهما ، ويعنى الالتزام ، « اتخاذ موقف » من شىء ما ، وقد يكون الالتزام سلبيا وقد يكون ايجابيا ، وقد كانت الفلسفة الوجودية من أهم الفلسفات المعاصرة التى اهتمت بموضوع الالتزام وتحديد سماته٠ فالالتزام عند الوجوديين « يقوم على تحديد علاقة الانسان بالآخرين مع ملاحظة أن هذا التحديد تضمه مجموعة من القيود تقلل من مجال هــذا الاختيار ، فالانسان مثلا لا يختار مولده ولا أسرته ولا بيئته ، ولكن هناك التزاما فى موقف يتبعه ادراك لكثير من القيم الانسانية والاجتماعية ثم يتجاوز المرء هذا الموقف ليعمل على تغييره الى ما هو أفضل » (١) ٠

---

(١) رجاء عيد ، **فلسفة الالتزام فى النقد الأدبى بين النظرية والتطبيق** ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٥) ، ص ١٤٤ ٠

السلوك الانساني من حيث منابعه ودوافعه وغاياته ، ويحدد القيم والقواعد العلمية التي يجب مراعاتها في السلوك أيا كان لون هـذا السلوك أو شكله ، كما يدرس وسائل الالتزام بالسلوك الخير ووسائل الابتعاد عن السلوك الشر (١) .

وبغض النظر عن الخلاف الفلسفي حـول موضوعية الأخلاق وعدم موضوعيتها ، فهناك كثير من الفلاسفة والمربين وعلماء الاجتماع يتفقون على أهمية الأخلاق كنظام اجتماعي يضبط سلوك الجماعة ، والمهم هنا هو البناء الخلقي للفرد كيف يتكون ؟ وما دور التربية النظامية وغير النظامية في هذا التكوين ؟ وما أثره ؟

وهناك شبه اتفاق بين المفكرين على أن الخلق يتكون من ثلاث قوى أساسية هي :

١ ـ العـادة　　　٢ ـ البيئـة　　　٣ ـ الوراثـة

غير أن الأخلاق والقيم كمفاهيم عامة ما زالت تخضع لكثير من الرؤى الفردية لدى كثير من المفكرين حيث يرى جون ديوى أن الخلق على العموم معناه قوة الفاعلية الاجتماعية والكفاءة المنظمة للوظيفة الاجتماعية ، ومعنى هذا أن الخلق ذكاء اجتماعي ، أو « قوة تنفيذية اجتماعية » (٢) .

بينما يذهب الامام الغزالي الى أن الخلق ، هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر ورؤية ، فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا ، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا ، وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا » (٣)

وهناك تقسيمات كثيرة للقيم الأخلاقية من حيث حقيقتها ومستوياتها وأنواعها وموضوعيتها وأهميتها ذكرها مقداد بالجن بتفصيل دقيق (٤) وليست هناك حاجة الى الخوض فيها في هذا المجال وانما يكتفي هـذا البحث بالاشارة الى وجهة نظر اميل دوركيم فيما يتعلق بالتربية من حيث

---

(١) مقداد بالجن . **الاتجاه الأخلاقي في الاسلام** ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٣) ص ٩٥ .

(٢) جون ديوى . **المبادىء الأخلاقية في التربية** ، ترجمة عبد الفتاح هلال . (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦) ص ٥٤ .

(٣) زكي مبارك ، **الأخلاق عند الغزالي** ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧١) ، ص ١٥٢ .

(٤) مقداد بالجن . **الاتجاه الأخلاقي في الاسلام** ، مرجع سابق ، ص ٣٠٠ .

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الجانب الخلقى فى التربية له أهمية كبرى فى طبيعة عملية التربية ومعياريتها ، وقد تناول كثير من الكتاب هذه النقطة بمزيد من التفصيل والذى يهم البحث الحالى فى هذا المجال نقطتان :

الأولى تتعلق بالمسئولية الفردية ، والثانية تتعلق بالمسئولية الاجتماعية ، أما من حيث المسئولية الفردية ، فان علماء الأخلاق يذهبون الى أن البناء الخلقى للفرد يبدو مرتبطا بعضوية هذا الفرد فى مجتمع ، أى بوصفه اجتماعيا تقع عليه مسئوليات يقسمونها الى ثلاثة أنواع : (١)

١ ـ **مسئولية دينية** : وهى تتمثل فى التزام المرء بأوامر الدين ونواهيه بحيث يكون ملتزما بما ينتج عن مخالفتها من جزاءات محددة ، ومصدر هذه المسئولية هو الدين ٠

٢ ـ **مسئولية اجتماعية** : وتتمثل فى التزام المرء بما قرره المجتمع من قوانين وتقاليد ونظم ، بحيث يكون ملتزما بما ينتج عن مخالفتها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه ، ومصدر هذه المسئولية هو المجتمع ٠

٣ ـ **مسئولية أخلاقية** : وتتمثل فى حالة تمنح الانسان من القدرة أمام نفسه ما يعينه على تحمل تبعات أعماله وآثارها ، ومصدر هذه المسئولية هو الضمير ٠

واما من حيث المسئولية الاجتماعية ، فان هذه هى الزاوية التى تهم البحث الحالى ، فمما هو ملحوظ أن المؤسسات التربوية الاجتماعية المختلفة تؤثر بشكل أو بآخر فى سلوك الأفراد ، ومن هنا فان تحديد المسئولية الخلقية لكل مؤسسة على حدة يبدو أمرا بالغ الأهمية فى مجال الدراسة التربوية ، ولما كانت الدراسة الحالية تهتم بالاعلام التربوى فان المعنى الواسع له يشمل هذا الجانب ويقصد به الباحث ما يمكن أن تلتزم به وسائل الاعلام من واجبات تربوية تدعم رسالة باقى المؤسسات التربوية الاجتماعية ، وستتناول سطور هذا الفصل القادمة هذا الالتزام من حيث أسسه المختلفة ثم يجىء الفصل السادس دراسة ميدانية تطبيقية للتعرف على هذه الواجبات اجرائيا من حيث تحققها أو عدم تحققها ٠

---

(١) محمد عبد الرحمن بيصار ، **مرجع سابق** ، ص ٢١٥ ٠

مجتمعنا ، متفقة مع متطلباتنا القومية ويجب أن تتضمن برامجنا التربوية المقصودة أنماطا خلقية سلوكية نابعة من واقعنا الفعلي ٠

واذا كان الباحث قد قصر الالتزام التربوى على الجانب الخلقى فانما فرضت هذه النظرة طبيعة البحث الحالى فى وسائل الاعلام . **وهذه النظرة الجزئية لا تغض من رأى محمود السيد سلطان الذى يتوسع فى مفهوم الالتزام التربوى فيقسمه الى نوعين :**

١ ـ التزام تربوى ذى طبيعة عامة يظهر حينما تلتزم التربية بالاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة التى استقرت فى الأدب التربوى نتيجة لأبحاث الباحثين العلميين فى التربية ٠

٢ ـ التزام تربوى ذى طبيعة خاصة تفرضها ويتمثل فى اتجاهات تفرضها ظروف المجتمع الحاضرة (١) ٠

وانما يمكن أن تكون نظرة الباحث منضوية تحت الالتزام التربوى ذى الطبيعة الخاصة وهو بهذه الصفة لا يكون قيدا على حرية الابداع أو حرية الفكر والتعبير فهذه حريات كفلها الدستور وتكفلها القوانين ولا يقلل منها أن يكون النتاج الفكرى والعلمى والاعلامى ملتزما بأخلاقيات المجتمع وظروفه وقيمه وأهدافه ٠

رابعا : أسس الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام فى مصر :

(أ) الأسس التاريخية :

ترتبط الأسس التاريخية للالتزام التربوى ـ بالمعنى الأخلاقى ـ بنشأة وسائل الاعلام الحديثة فى مصر خلال هذا القرن فقد كانت الصحافة هى أولى وسائل الاعلام الحديثة التى دخلت مصر مع مجىء الحملة الفرنسية على مصر ٠ ومنذ صدور أول مطبوعات عن المطبعة الأهلية التى جاءت بها الحملة الفرنسية ، بدأت تصدر التشريعات المحددة لأساليب الطبع وحدوده ، وعندما أصدر « مينو » مرسوما بانشاء صحيفة عربية باسم « التنبيه » فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٠٠ م نص المرسوم على وجوب مراقبة ما يطبع فى هذه الصحيفة برغم أن الصحيفة نفسها لم يقدر لها أن تصدر (٢) ٠

ومع بداية حكم محمد على وظهور جريدة الوقائع ٠ ثم ما تلاها من صحف فى عهد أبنائه توالى ظهور التشريعات الخاصة بالرقابة على تلك

---

(١) محمود السيد سلطان ، **مرجع سابق** ، ص ٣٤ ٠

(٢) خليل صابات وآخرين ، **حرية الصحافة فى مصر** ، مرجع سابق ، ص ١٦ ، ص١٧٠

حق الاعتراض على مطبوعات معينة وهذه سابقة طيبة لهذا القانون حيث تنص المادة (٢٥) منه على أنه :

« لمجلس الوزراء بناء على طلب أحد معاهد التعليم ، أو المنشآت الخاصة بحماية الشبيبة أن يقرر منع تداول مطبوع معين بالذات ، أو نوع من المطبوعات معين بالذات ، اذا كان هذا المطبوع أو هذا النوع من المطبوعات من شأنه الاضرار بآداب الشباب بأن كان مثيرا لشهوتهم أو مدعاة لغوايتهم ... » (١) .

وهناك أمر بالغ الأهمية يتصل بهذا القانون ، ذلك أن المذكرة الايضاحية لهذا القانون أوردت أنه أخذ بحكم من أحكام قانون المطبوعات النمسوى الصادر فى ٧ ابريل سنة ١٩٢٢ م قصد به - أى بذلك الحكم - الى مقاومة تيار افساد آداب الشبان وغوايتهم واثارة شهواتهم بنشر نوع خاص من المطبوعات رؤى أنه شديد الخطر .

وقد ألغى هذا القانون بعد خمس سنوات من العمل به ، وذلك بمقتضى المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الذى نصت مادته السادسة والثلاثون على الغاء القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ . ولم يأخذ قانون ١٩٣٦ فى اعتباره النواحى الأخلاقية التى أشرنا اليها فى القانون السابق عليه بل اكتفى بعبارة (المحافظة على النظام العام) بالنسبة لعملية الغــاء والمصادرة .

وكان التفسير الذى تقدمه السلطات لهذه العبارة يخضع - غالبا - لاعتبارات سياسية أو حزبية ، أو يهدف الى حماية وضع الأقليات الأجنبية فى مصر ، ولم يكن تفسيرها يتسع ليشمل - وهذا هو الأصل - الجوانب الخلقيــة .

مما سبق تظهر الأسس التاريخية للالتزام الخلقى فى الصحافة بوجه خاص ، والمطبوعات بوجه عام ، وهى ما كان معروفا آنذاك من وسائل الاعــلام الحديثة وقــد تبين أن أهم تلك الأسس قانون عام ١٨٨١ م ، وقانون عام ١٩٣١ م .

أما فيما يتعلق بالاذاعة ، فان مصر عرفت الاذاعة فى العشرينيات من القرن العشرين واستمرت تؤدى خدماتهــا فى صورة محطات أهلية تجارية حتى عام ١٩٣٤ . والواقع أن تلك المحطات الأهلية التجارية قد مارست وظائفها فى اطار فوضوى حتى اضطرت الحكومة المصرية الى التدخل والغــاء تلك المحطات بعد ما انحدر اليه مستواهــا من هبوط وتسيب

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الاعلام التربوى فى مصر .

الأديان السماوية التى تنشد عند الفرد والجماعة قدرا كبيرا من السمو الخلقى والسلوكى ٠

كما أن نظرة الأديان السماوية الى الأخلاق ، لا تقف عند حدود الجوانب الخيرية فى السلوك ، بل انها تمتد لتشمل النهى عن السلوكيات الشريرة وتحذر منها ٠ وتهتم التعاليم الدينية بنظام التربية داخل الأسرة بواسطة الوالدين ، ثم تهتم بالناشئة فيما بعد النمو الأساسى فى دور العبادة حيث تتعهدهم بالرعاية والتوجيه ٠

ومن المنطقى أن تحرص وسائل الاعلام على تدعيم رسالة الأديان حتى تتكامل رسالتها مع رسالة دور العبادة وغيرها من مؤسسات التوجيه الدينى ٠

٢ ـ المقاييس الأخلاقية المتضمنة فى الأدب الرسمى والشعبى :

تطلق تسمية الأدب الرسمى على ما ينتجه الأدباء من قصة وأقصوصة وشعر ومقالة وتطلق تسمية الأدب الشعبى على ما هو شائع فى المجتمع من حكايات وأساطير وأغان وعديد وأمثال والأدب بنوعيه هذين هو عقل الجماهير والموجهة لسلوكها ٠ وحتى الحكايات الشعبية التى تستهدف تزجيه وقت الفراغ « انما تقصد الى غاية أخرى وراء ذلك ربما كانت ترسيب معرفة أو تأصيل قيمة انسانية ، أو تأكيد مثل اجتماعى أو أخلاقى » (١) كما يرى بعض الدارسين أن المؤسسات الدينية اذا كانت تقوم بتلقين دروسها بقصد التوجية الأخلاقى المحض فان المثل الشعبى ـ كلون متاح من ألوان الثقافة ـ يمثل عقلية ووعى وأفكار الطبقات الشعبية ففيه تبرز ملامح الوجه الفلسفى للشعب المصرى (٢) ٠ ويؤثر المحتوى الأخلاقى المتضمن فى الأدب الشعبى والأدب الرسمى فى تكوين فلسفة المجتمع ، مما يجعل تكامل الاعلام معه أمرا ضروريا ٠

٣ ـ كتابات المفكرين والفلاسفة والقادة :

تعد كتابات المفكرين منبعا أساسيا من منابع فلسفة المجتمع بما هم قادته ومفكروه ومن كتاباتهم ـ مع غيرها من العوامل ـ يتكون الرأى العام ، والرأى العام هو المعول عليه فى تقبل أو رفض الرسالة الاعلامية ٠

---

(١) عبد الحميد يونس ، **الحكاية الشعبية** ، (القاهرة : سلسلة المكتبة الثقافية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، يونيو ١٩٦٨) ، ص ٨٤ ٠

(٢) محمد ابراهيم أبو سنه ، **فلسفة المثل الشعبى** ، (القاهرة سلسلة المكتبة الثقافية المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مارس ١٩٦٨) ص ١٠ ٠

يجب أن يكون بينها وبين الخبرات التى تقدمها المدرسة نوع من التوفيق والالتقاء • فاذا تعارضت الخبرتان وضح عدم التزام وسائل الاعلام بواجباتها مما يفقدها حيثيتها كمؤسسة اجتماعية تربوية فمثلا ، بينما تنظر بعض المؤسسات التربوية الى الفتاة وتربيتها على أساس دورها الطبيعى فى الحياة ، ومشاركتها للرجل فى زيادة انتاج المجتمع والعمل على تقدمه ، تنظر بعض المؤسسات الأخرى كالصحف والمجلات الى الفتاة نظرة أساسها التدليل ، والظهور فى المجتمعات و « الصالونات » ومسايرة أحدث الأزياء واتخاذ أحسن الزينات ••• » (١) •

وتأثير المؤسسات الثقافية غير المدرسية فى النشء وفى مقدمتها وسائل الاعلام يضاعف من مسئولية المدرسة فتعرض الطفل لتأثيرات هذه المؤسسات قد يؤدى به الى أنواع معينة من السلوك لا يقرها المجتمع وتصبح هنا وظيفة المدرسة هى تقويم سلوك الطفل وتوجيهه الى المسالك التى يقرها المجتمع •• » (٢) •

ويقدم بعض الباحثين مثالا على تأثير برامج التليفزيون فى الأطفال فيقول :

« بمتابعة برامج التليفزيون لسنوات طويلة ، نجد أن الحصيلة التى اكتسبتها الأجيال الصاعدة من أبنائنا هى معالم الشر والعدوان والرفض والغضب كل ذلك متمثل فى عرض المشاكل والخلافات وكثرة النقاش ، والضرب بالمعايير الأخلاقية عرض الحائط فى اطار تمجيد الرفض وابراز الشجار كسمة من سمات الحوار ، والغاء الفواصل الزمنية بين الكبار والصغار ، وقلب المعايير بالسخرية من العادات والتقاليد » (٣) •

ومما يؤكد الأساس الاجتماعى للالتزام التربوى ، تلك النظرة الدقيقة الى قيم المجتمع السائد ومدى تأثرها بوسائل الاعلام • **يقول زيدان عبد الباقى :**

« والقيم الاجتماعية هى الأساس الثانى ـ بعد التفاعل الاجتماعى ـ فى تكوين العمليات الاجتماعية ، باعتبارها المراكز المنشطة فى النسق الاجتماعى النفسى لكل فرد بمعنى أن الفرد يستقبل مختلف الأحداث المادية ثم يقوم بعملية انتاج السلوك الذى يؤدى بدوره الى تكوين العمليات

---

(١) منير المرسى سرحان ، **فى اجتماعيات التربية** ، (القاهرة ، الانجلو ١٩٧٣) ص ٢٣٣ •

(٢) حسن الفقى ، **الثقافة والتربية** ، ط ٢ (القاهرة : دار المعارف ١٩٧٧ ، ص ٥٧ •

(٣) رضا الجمل ، « **زهور الشر** » **فى برامج التليفزيون** ، جريدة الأهرام (القاهرية) ٢/٥/١٩٨٣ ، ص ١٣ •

والجماهير ، فوسائل الاعلام لا تقدم اعلاما فحسب بل تقدم مواقف درامية تعكس من خلالها اتجاهات نحو الحياة ، انها تقدم للجماهير فلسفة حياة زاخرة بالقيم والمعايير » (١) ٠

أما الأسس النفسية للالتزام التربوى فتتعلق بالفرد من حيث اقباله على وسيلة معينة من وسائل الاعلام ومدى اقتناعه بما تقدمه له ٠

وهناك عاملان يحكمان اقبال القارئ أو المشاهد لمواد الاتصال الجمعى هما : (٢)

(أ) درجة المنفعة أو الاستمتاع من المواد الاتصالية ٠

(ب) قلة الجهد المبذول للاستفادة من المواد الاتصالية ٠

هذان العاملان هما الأساس الذى يربط الفرد ببرنامج حياتى معين يلتزم به فيما يتصل بأجهزة الاعلام ، فهناك أفراد يقاطعون التليفزيون أو الاذاعة أو الصحافة أو يفضلون وسيلة واحدة من هذه الوسائل ، وذلك نتيجة خبرات شخصية لهم فى ضوء ثقافتهم الشخصية ٠

« فالراديو — مثلا — يلعب دورا نفسيا فى حياة الانسان ، حيث يتميز الاستماع الاذاعى بالقابلية للتعديل والتغيير بما يتلاءم مع مزاج المستمع واطاره النفسى ، ذلك أن وجود العديد من المحطات الاذاعية يتيح للمستمع فرصة ادارة مؤشر الراديو الى الاذاعة التى تذيع مادة اذاعية تلائم حالته النفسية ، أو حاجته المعرفية » (٣) ٠

ومما يرتبط بالعامل الثانى المتعلق بالجهد ، نلاحظ أن التليفزيون أدى الى تقلص الرغبة فى القراءة لدى الأفراد لاعتبارات عديدة أهمها رغبة الانسان فى الاسترخاء بعيدا عن الصخب والضوضاء والجرى اللاهث والتلوث ، وهذه الأشياء لا تترك لدى الانسان قدرة على القراءة — وبخاصة اذا كانت الرغبة فى القراءة صفة غير أصيلة فيه — ومن تلك الاعتبارات أيضا ارتفاع أثمان الكتب وغيرها مما أدى الى انحسار عادة القراءة والاستسلام للتليفزيون (٤) ٠

---

(١) ابراهيم امام . **الاعلام والاتصال بالجماهير** ، ط ٢ (القاهرة : الانجلو ١٩٧٥) ص ٩٩ ٠

(٢) زيدان عبد الباقى . **وسائل وأساليب الاتصال فى المجالات الاجتماعية** ، مرجع سابق ص ٢٤٩ ٠

(٣) **المرجع السابق** ، ص ٣٩٣ ٠

(٤) عبد العزيز حمودة ، الرغبة فى القراءة تراجعت أمام مسلسلات التليفزيون ، **جريدة الأهرام (القاهرية)** ١٩٨٣/٤/٢٦ ، ص ١١ ٠

وفي الباب الثالث (الحريات والحقوق والواجبات العامة) تؤكد المادة ٤٧ حرية الرأى فهى مكفولة لكل انسان ، والنقد الذاتى والنقد البناء ضمان لسلامة البناء الوطنى .

وتؤكد المادة ٤٨ أن « حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام مكفولة والرقابة على الصحف محظورة وانذارها أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الادارى محظور ، ويجوز استثناء فى حالة اعلان الطوارىء أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الاعلام رقابة محددة فى الأمور التى تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومى وذلك كله وفقا للقانون » (١) .

وقد أجرى استفتاء للشعب فى ٢٢ مايو سنة ١٩٨٠ أسفر عن اضافة بعض التعديلات الى هذا الدستور . وقد أضيف الباب السابع بأكمله نتيجة لهذا الاستفتاء وشمل فصلين تناول أولهما « مجلس الشورى » واختصاصاته وجاء الفصل الثانى منه عن « سلطة الصحافة » حيث كفل للصحافة الحرية فى ممارسة نشاطها ، وكفل للأحزاب والشخصيات الاعتبارية العامة والخاصة حرية اصدار الصحف طبقا للقانون .

وما يهمنا فى هذا الصدد هو اتجاه الدستور الى ربط حرية الصحافة بمقومات المجتمع التى أشرنا اليها منذ قليل ، حيث نصت المادة ٢٠٧ على أن « تمارس الصحافة رسالتها بحرية وفى استقلال فى خدمة المجتمع بمختلف وسائل التعبير ، تعبيرا عن اتجاهات الرأى العام واسهاما فى تكوينه وتوجيهه ، فى اطار المقومات الأساسية للمجتمع والحفاظ على الحريات والحقوق والوجبات العامة واحترام حرمة الحياة الخاصة للمواطنين ـ وذلك كله طبقا للدستور والقانون » (٢) .

حيث يبين من مطابقة هذا النص على المقومات الاجتماعية والخلقية للمجتمع ضرورة أن تكون الصحافة ـ وغيرها من وسائل الاعلام ـ ملتزمة بأخلاقنا العامة التى يرضى عنها المجتمع .

فى ضوء النصوص الدستورية السابقة ، وما ماثلها من نصوص فى الدساتير السابقة على دستورنا الحالى . **صدرت عدة تشريعات قانونية تهدف الى تنظيم وسائل الاعلام وتحديد واجباتها الآخلاقية من أبرزها :**

ـ القرار بقانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ بشأن تنظيم الصحافة والقرارات المكملة له .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٨ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(د) .. ثم يجب أن تبتعد الصحف فيما تنشره من أخبار الجرائم عن الاثارة المبالغة » (١) .

وقد حوى القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ ـ وهو الذى يحكم حاليا مهنة الصحافة ـ عدة نصوص فى هذا الصدد من أهمها المادة (٦) منه التى تنص على أن يلتزم الصحفى فيما ينشره بالمقومات الأساسية للمجتمع المنصوص عليها فى الدستور (٢) .

وفيما يتعلق بالاذاعة والتليفزيون فقد صدر قرار نائب رئيس الوزراء للثقافة والاعلام عام ١٩٧٢ بأن يشرف أستاذ جامعى متخصص على كل برنامج اذاعى أو تليفزيونى ومع ذلك لم ينفذ هذا القرار (٣) وربما كان هذا القرار لو نفذ أسلوبا مناسبا لتحقيق الرقابة بواسطة المثقفين التى دعا اليها طه حسين فى الثلاثينيات وأشرنا اليها عند الحديث عن الأسس الفلسفية .

غير أن هناك لائحة الأخلاقيات الاذاعية وهى تنطوى على خمسة ألوان من القيم حددها مجلس ادارة هيئة الاذاعة المصرية وهى :

١ ـ القيم الدينية

٢ ـ القيم الوطنية

٣ ـ القيم الاجتماعية والأخلاقية

٤ ـ القيم العلمية والفنية

٥ ـ القيم العامة

وقد تضمن البند الثالث (القيم الاجتماعية) ما يلى : (٤)

« المحافظة على القيم الاجتماعية والأخلاقية لا تجوز اذاعة :

ـ ألفاظ أو تعابير سوقية تنطوى على معنى مبتذل .

ـ أو ما من شأنه أن يمس الآداب العامة أو الوقار ، أو أن يخدش الحياء سواء بالقول أو بالأداء .

---

(١) زيدان عبد الباقى . **وسائل وأساليب الاتصال** ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣ وما بعدها .

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات . **القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة** ص ٤ .

(٣) زيدان عبد الباقى . **وسائل وأساليب الاتصال** ، مرجع سابق ص ٣٦٨ .

(٤) **المرجع السابق** . ص ٣٤٩ وما بعدها .

يزيد توزيع الصحيفة (١) · وقد اتجهت بلاد كثيرة لوضع قيود أخلاقية تحد من حرية الصحف فى نشر تفاصيل الجريمة ، كما انعقدت لهذا الغرض مؤتمرات وندوات عديدة ·

« ففى البلاد الانجلو سكسونية تعتبر الجرائم التى ترتكب ضد الأخلاق جرائم قذف مكشوفة وتنصرف العبارة الأخيرة الى كل الكتابات التى من شأنها أن تفسد الأخلاق ·· وقد اتفقت أكثر قوانين العالم على أن الصحافة يجب الا تنشر الأدب المكشوف أو الآراء المنحلة وتعتبر الخروج على ذلك جريمة أخلاقية ، ومن الدول التى تقر هذا المبدأ على سبيل المثال : الدانمرك ، سويسرا ، السويد ، يوغسلافيا ، المكسيك ، بلجيكا ، فرنسا » (٢) وفى الولايات المتحدة الأمريكية جاء فى مقدمة قانون السينما الأمريكى : « ان هذا القانون صيغ بعد دراسات عميقة ودقيقة قام بها أعضاء من رجال الصناعة السينمائية ، وقادة الكنيسة ، وزعماء تعليم الأطفال ، ومندوبات من الأندية النسائية ، والمعلمين ، وعلماء النفس ، والممثلين ، والدارسين للقيم الأخلاقية والاجتماعية ومشاكل الأسرة » (٣) · وقد نص ذلك القانون ــ فيما يتصل بالجريمة ــ على ما يأتى:

أولا : جرائم ضد القانون والعدالة :

١ ــ لا يجوز أن يكون تصوير الجريمة دافعا الى تقليدها ·

٢ ــ جرائم القتل لا يجوز تقديم تفصيلاتها ·

٣ ــ الثأر فى الأفلام التى تصور العصر الحديث لا يجوز ابرازه ·

ثانيا : طرق الجرائم التى لا يجوز اظهارها :

١ ــ السرقة والنشل وفتح الخزائن والأعتداء على القطارات وغيرها لا يجوز اظهار تفصيلاتها وطرائقها ·

٢ ــ الحريق العمد ينطبق عليه ما ورد فى البند السابق ·

٣ ــ استعمال الأسلحة النارية يجب أن يكون فى حدود غير مثيرة ·

٤ ــ طرق التهريب لا يجوز اظهارها ·

---

(١) E. Frank Cand in, *Jurnalism*, (London, Worwick lane, 1969), p. 118.

(٢) طه أحمد ربيع ، نشر اخبار الجريمة فى الصحف المصرية ، دكتوراه ، آداب القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٧٦ ·

(٣) عبد المنعم شميس ، مرجع سابق ، ص ١١٥ ·

وفى الموضوع الأول أوصى المؤتمر بما يلى :

١ ـ توفير سياسة اعلامية محددة واضحة المعالم تحكم كل ما يمكن أن يقدم للأفراد وللناشئة بشكل خاص من خلال وسائل الاعلام عامة والتليفزيون والراديو بصفة خاصة ·

تشكيل مجلس أعلى ، فى كل بلد عربى ، للرقابة والتنسيق بين جميع العوامل الاعلامية المؤثرة على الفرد ، يشترك فيه ممثلون على أعلى المستويات لوزارات التربية والأوقاف والاعلام والشباب والجامعات ، حتى يسير المجتمع فى اتجاه واحد ، لا تناقض ولا تعارض ولا تباين فيه ، وخصوصا بالنسبة للدول التى لم تشكل فيها بعد هذه المجالس ·

ويتولى هذا المجلس :

(أ) وضع سياسة تحدد نوع البرامج من حيث المحتوى والشكل ووقت العرض وتحديد مسئولية الأسرة ودورها فيما يمكن أن يشاهده الأطفال وما لا يمكن أن يشاهدوه ·

(ب) الاشراف على تدريب واعداد العاملين فى التليفزيون من مخرجين ومنتجين وكتاب نصوص ومصورين بشكل يراعى توجيه انتباههم الى مخاطر آثار التليفزيون على المشاهدين وتحديد مسئولياتهم الاجتماعية تجاه الأفراد والمجتمع بشكل عام ·

(ج) مراعاة أن يكون من بين الذين يعهد اليهم برقابة المطبوعات والأفلام والكتب اختصاصيون فى مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والقانونية والشرعية ·

(د) العمل على تحقيق التكامل والتناسق بين عمل التليفزيون والراديو وعمل مؤسسات تنمية الفرد الأخرى : كالبيت والمدرسة ، والمؤسسات الدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها ·

(هـ) الاستفادة من النتائج الايجابية التى حققتها بعض بعض التجارب العربية فيما يتعلق ببرامج الأطفال وساعات البث التليفزيونى وابراز الوازع الدينى ·

(و) توجيه المطبوعات الخاصة بالأطفال والشباب وكذلك الكتب المدرسية بحيث تنفر الحدث والشباب من السلوك المنحرف وترسخ لديه القيم الخلقية والدينية والاجتماعية ·

(د) تناول الجرائم التي قد تقع من معلمين أو طلاب أو غيرهم من العاملين فى الأوساط التربوية بالتفصيل حتى لا تعرضها وسائل الاعلام العامة ـ غير المتخصصة فى التربية ـ بصورة مثيرة ٠

ـ دور الاعلام التربوى فى الضبط الاجتماعى :

يختلف علماء الاجتماع (١) فى تعريف الضبط الاجتماعى ، فيذهب بعضهم الى تقسيم الضبط الى ضبط ذاتى وضبط اجتماعى ، كما يفرقون بين الضبط الاجتماعى والزعامة ، ويذهب آخرون الى التفرقة بين الرقابة الاجتماعية الرسمية (كالقانون) والرقابة الاجتماعية غير الرسمية (كالعرف والتقاليد) ، وهكذا يخوض رجال الاجتماع فى تفاصيل كثيرة تتصل بالضبط الاجتماعى لدرجة أن هناك من يعتقد أنه هو المحور الأساسى الذى يدور حوله علم الاجتماع الغربى الاكاديمى ، بل ان هناك من علماء الاجتماع من يرون أن علم الاجتماع الغربى بأسره ليس سوى وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى ٠

وترتكز رؤية البحث الحالى للضبط الاجتماعى من خلال الاعلام التربوى على أساسين :

الأول : أن النظام التربوى السائد ـ بما فيه الاعلام التربوى ـ أسلوب متفق عليه بين علماء الاجتماع من أساليب الضبط الاجتماعى ٠

الثانى : أن كثرة من الدراسات الحديثة فى علوم الاجمتاع والاتصال الجماهيرى ، أكدت أن لوسائل الاعلام تأثيرات مختلفة فى السلوك الاجتماعى ٠

ومن هنا ، فقد يكون منطقيا بعد الحديث عن الالتزام التربوى لوسائل الاعلام ، اتخاذ الضبط الاجتماعى كوظيفة للاعلام التربوى ، أو للاعلام

---

(١) من الكتب التى تناولت هذا الموضوع :

(أ) محمد عبد المنعم نور ، **المجتمع الانسانى** (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، د٠ت)

(ب) حسن الساعاتى ، **علم الاجتماع القانونى** ، (القاهرة : مكتب الانجلو ، ١٩٦٨) ٠

(C) J. Roucek, *Social contral* (London : Van Nestrand, 1962).

(D) R. Pound, Social Countrol Through law (New Haven Yale University Press, 1942).

١ ـ اعادة تنظيم الهيكل الاقتصادى المصرى وما نتج عنه من تغيرات فى البنية الطبقية للسكان وحركتهم الاجتماعية والقيم السائدة المتصلة بهـذا ٠

٢ ـ تطلب التصنيع تحول جزء من القوى العاملة فى قطاع الزراعة الى قطاع الصناعة ، وما اقتضاه ذلك من ضرورة تزويد هذه القوى الجديدة بالاتجاهات والأنماط السلوكية التى تناسب مجتمعهم الجديد ٠

٣ ـ المسئوليات الاجتماعية التى تترتب على اتباع سياسات التخطيط للتنمية ٠

٤ ـ التعقد الناتج عن التطور الحضارى والتكنولوجى ، أدى الى تعقد العلاقات الاجتماعية وتشابك الأنظمة الاجتماعية ٠

وكل هذا له مضامينه التربوية وبصفة خاصة فى ميدان التعليم غير النظامى الذى يحقق حفظ التوازن بين الأفراد فى نطاق الظروف المتغيرة ٠

ان تلك التغيرات التى طرأت على البنية الاجتماعية والتركيب الطبقى للمجتمع المصرى أدت ، وتؤدى الى تداخل العلاقات بين الأفراد وما يستتبعه ذلك من تغير فى النسق القيمى لدى كل فرد نتيجة التفاعل ٠ « فعملية التفاعل الاجتماعى تتضمن تأثيرا وتأثرا فالفرد يؤثر فى غـيره بحيث يستدعى استجابات معينة وهو يستجيب لغيره نتيجة سلوكهم نحوه ٠٠ ويؤدى التفاعل الاجتماعى الى تكوين أنماط سـلوكية عامة مشتركة بين الجميع اذ ينتج عن هـــذا التفاعل تكوين الاتجاهـات العـــامة نحو الآخرين » (١) فى ظل هذه الاضطراب الذى ساد المجتمع تصبح الحاجة الى الضبط الاجتماعى ماسة وملحة ٠ « وتلعب وسائل الاعلام المختلفة دورا هاما فى عمليات الترغيب الاجتماعى ، وفى توعية الناس وارشادهم للطرق القويمة التى يرتضيها المجتمع ، ولكى تكون هذه الوسائل أكثر جدوى وفاعلية ، يحتاج الأمر الى الاستعانة بالأساليب والمحتويات التى تسترعى الانتباه وتجتذب الأنظار ، فان تقبل القيم أو تقويمها يتم فى سهولة ويسر حينما تكون الطرق والمحتويات الاعلامية محببة بالقدر الذى يستميل الأحاسيس والشعور » (٢) ٠ وتأسيسا على هذا الفهم ينبغى على وسائل الاعلام العامة أن تسعى الى ممارسة عمليات الضبط الاجتماعى عن طريق الايحاء المقبول ، لا عن طريق القسر والقهر والتلويح بالأساليب

---

(١) غازى زين عوض الله ، الأدوار الاجتماعية وأثرها فى عملية التطبيع الاجتماعى مجلة قافلة الزيت (السعودية) ، عدد ١١ ، مجلد ٢٨ ، ذى القعدة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٤٠ ٠

(٢) محمد عبد المنعم نور ، مرجع سابق ، ص ١٥١ ٠

تعقيب

يتفق كثير من المربين وفلاسفة التربيــة على أن التربيــة عمليــة أخلاقية ، ومن ثم فان الطابع الخلقي يجب أن يشمل كل صنوف التربية النظامية المقصودة وغير النظامية المقصودة وغير المقصودة ٠

وانطلاقا من هذا الفهم حاول هذا الفصل دراسة الالتزام التربوى لوسائل الاعلام العامة ، وتبنى الباحث المفهوم الخلقى للتربية أساسـا تلتزمه وسائل الاعلام خـلال أدائهـا لوظائفها العادية ٠ محاولا تفسير الالتزام بمعناه الفلسفى العام وهو « اتخاذ موقف » ثم تناولت سطور الفصل تحليلا لمعنى الالتزام الخلقى من حيث كونه التزاما تربويا بالمفهوم الخلقى للتربية ٠

كما أوضـحت في السـطور السـابقة أن لا تعارض بين الالتزام الأخلاقى والابداع الفنى ٠

ثم حاول هذا الفصل تتبع الأسس المختلفة للالتزام التربوى بمعناه الأخلاقى فتناول :

(أ) الأسس التاريخية : مستعرضا تطور التشريعات المختلفة التى واكبت ظهور وسائل الاعلام العامة فى مصر ومراحل تطورها وتكاثرها المختلفة مع ربط هذه التشريعات بأوضاع المجتمع وفلسفته التى سبق الحديث عنها فى الفصل السابق ٠

(ب) الأسس الفلسفية : واستعراض أهم مصادرها ممثلة فى ثلاثة مصادر أساسية هي :

١ ـ تعاليم الأديان ٠
٢ ـ المقاييس الخلقية المتضمنة في الأدب الرسمي والشعبي ٠
٣ ـ كتابات المفكرين والفلاسفة ٠

الفصـــل الرابع

الواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة كما يراها بعض رجال التعليم فى بعض محافظات الصعيد دراسة ميدانية

- خلفية نظرية .
- الدراسة الميدانية .
- نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها .
- تعليق عـام .

أولا : خلفية نظرية :

حاولت الفصول السابقة أن ترسم صورة لما ينبغي أن تكون عليه وسائل الاعلام فى المجتمع المصرى من زاويتين : أولاهما تتعلق بفلسفة المجتمع وأهدافها ودعم وسائل الاعلام لها ، والثانية تتعلق بأسس الالتزام التربوى لتلك الوسائل ٠

واذا كان رجال التربية يصنفون وسائل الاعلام ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية فان البحوث الاعلامية الحديثة نادت بأهمية الربط بين الاعلام والتربية وقد أشار الباحث الى بعض هذه البحوث فى أماكن أخرى من هذا البحث ٠

ففى فنلندا ــ على سبيل المثال ــ أدخلت الى مناهج التعليم مادة جديدة هى « التعليم الخاص بوسائط الاتصال » ، والذين تبنوا فكرة هذه المادة قدموا حججا تستند الى فلسفة جديدة تعنى بأهمية معرفة كيف يستخدم الأطفال والمراهقون الكتب والمجلات والراديو والتليفزيون والأفلام ، وكيف يستقبلون المعلومات والقيم التى تنقل اليهم عبر هذه الوسائط (١) ٠

وما حدث فى فنلندا ، حدث ما يماثله بشكل أو بآخر فى سويسرا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وغيرها ٠ ومن هنا فقد نشأ لدى الباحث احساس بأهمية أن تبدأ البحوث التربوية والاعلامية فى مصر فى الاتجاه نحو هذا المجال الجديد الهام ٠

---

(١) سير كامنكنين وكارل نورد نسترنج ، **المقارنة الكلية للتجربة الفنلندية** ، **مستقبل التربية** (القاهرة) ، العدد الثانى ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨ ٠

وهذا الفصل لا يقول كلمة فاصلة فى هذه النقطة ، بل أنه ـ فقط ـ يود أن ينال شرف البدء فى توجيه أنظار الباحثين الى مجـــال جديد يعتقد الباحث أنه من الأهمية بمكان ·

وقد صنف الباحث عددا من الواجبات التربوية التى استقاها من قراءاته التربوية ومتابعاته لوسائل الاعلام ، واطلاعه على نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة وان كان معظمها يكتفى بمجرد الاشارة دون الخوض فى التفاصيل · ثم قام بعرض هذه الواجبات على لجنة تحكيم وبناء على ذلك تم تعميم استطلاع رأى وجه الى عدد من رجال التعليم على النحو المفصل فى السطور القادمة ·

ثانيا : الدراسة الميدانية :

وصف العينــة :

تتكون عينة هذه الدراســـــة من (٦٨) فردا من رجـــال التعليم القياديين فى محافظات « المنيا ـ أسيوط ـ سوهاج » · **وتوضح البيانات الأساسية فى بداية استطلاع الرأى أن وظائف أفراد العينة هى :**

مدير عام ، وكيل مديرية ، مدير مرحلة ، مدير ادارة ، موجه أول ، موجه مادة ، موجه قسم ·

ويوضح الجدول التالى توزيع افراد العينة حسب وظائفهم

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب وظائفهم

الوظيفة	العدد	الوظيفة	العدد
مدير عام مديرية تعليمية	٣	موجه أول	١٤
وكيل مديرية تعليمية	٦	موجه مادة	١٧
مدير مرحلة تعليمية	٩	موجه قسم	٩
مدير ادارة تعليمية	١٠	لم يذكروا وظيفتهم	٢

كذلك توضح البيانات الأساسية أن مؤهلات أفراد العينة تتراوح بين المؤهل العالى والمؤهل المتوسط وهى كما فى الجدول ·

وبالطبع فليس لنتائج هذه الدراسة صفة التعميم ، بل انها مجرد مؤشر الى ادراك بعض قادة التعليم للواجبات التربوية لوسائل الاعلام وما يتحقق منها وما لا يتحقق وفقا لمعتقداتهم المبنية على خبراتهم التربوية، ومتابعتهم لما هو متاح لهم من وسائل الاعلام فى المحافظات الثلاث ٠

اداة الاستطلاع :

قام الباحث بتصميم استطلاع للرأى يحتوى على عدد من العبارات تمثل كل عبارة واجبا تربويا من واجبات وسائل الاعلام التربوية ٠ وقد تم بناء هذا الاستطلاع فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة النظرية السابقة فى الفصلين الثانى والثالث ٠ حيث تحسم تحويل مظاهر الالتزام التربوى والاخلاقى لوسائل الاعلام الى عبارات اجرائية أطلق عليها اسم « الواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة » ، وهذه الواجبات تحقق ـ اذا ما أتيح لها أن تتحقق فى واقع الاعلام المصرى ما رمى اليه الدستور الحالى والقوانين والتشريعات الاعلامية من أهداف غايتها دعم فلسفة المجتمع ٠

وبعد بناء الاستطلاع قام الباحث بعرض الاستطلاع فى صورته المبدئية على عدد من أساتذة التربية والاجتماع لتحكيم العبارات والتأكد من كونها واجبا تربويا وكذلك اعادة صياغتها اذا كانت الصياغة غير مناسبة ٠

ثم أعيد تعميم الاستطلاع بعد الافادة من آراء أولئك المحكمين حيث أخذ صورته النهائية ٠

ثبات الاستطلاع :

قام الباحث بتطبيق استمارة الاستطلاع فى صورتها النهائية على عينة محدودة (ثلاثة عشر موجها) بمحافظة سوهاج مرتين ، وكانت المدة الزمنية الفاصلة بين المرتين عشرين يوما ، وقد حسب معامل الارتباط بين المرتين بالطريقة العامة من المعادلة التالية (١) ٠

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[\text{ن مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2]\,[\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

فتبين أن معامل الثبات = ٨٤ر٠ وهو ثابت مناسب

(١) فؤاد البهى السيد ، علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، ط ٣ ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩) ، ص ٣٣٢ ٠

حيث خ م الخطأ المعيارى،أ نسبة متوسط الاستجابة $= \frac{2}{3} =$ ٦٧ر٠

، ب = باقى طرح النسبة السابقة من الواحد الصحيح $= \frac{1}{3}$ = ٣٣ر٠

، ن = عدد المبحوثين = ٦٨

$$\therefore \text{خ.م} = \sqrt{\frac{2/3 \times 1/3}{68}} = \sqrt{\frac{1}{306}} = 0{,}0572$$

، ∴ حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = نسبة متوسط درجة الاستجابة + الخطأ المعيارى × ٩٦ر١ ·

∴ حدود الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = ٦٧ر ± ٠٥٧٢ر × ٩٦ر١ = ٦٧ر ± ١١٢ر٠

وعلى ذلك تكون حدود الثقة هى ٧٨ر٠ ، ٥٦ر٠ حيث تعد العبارات التى تزيد أو تنقص عن هذين الرقمين عبارات دالة ، وتعد العبارات التى تنحصر بينهما غير دالة ·

ويوضح ملحق (جـ) المعالجة الاحصائية المتبعة ·

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها :

اشتملت استمارة استطلاع الرأى على سبع وأربعين عبارة ، تمثل كل عبارة منها واجبا تربويا ، وطلب من المبحوث أن يضع أمام العبارة علامة (✓) فى الخانة التى تعبر عن رأيه من خانات ثلاث هى : تتحقق – غير متأكد – لا تتحقق ·

ثم ترك سؤال مفتوح فى نهاية الاستمارة عما اذا كانت هنـــاك واجبات أخرى يرى المبحوث اضافتها ·

وقبل التعرض لنتائج الدراسة ، يود الباحث الاشـــارة الى أنه – تسهيلا لعملية عرض النتائج – قام بتقسيم الواجبات السبعة والأربعين الى أربعة أقسام هى :

١ – **واجبـات تتعلق بالسلوك الفردى : وتعبر عنهـا العبـارات** أرقام :

١ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩،

وقد يرجع انفراد هذه العبـــارة بالتحقق دون بقية عبارات هـــذا المحور الى ما هو ملموس فى وسائل الاعلام من برامج تخدم مهــــارات القراءة والاطلاع ، فمن البرامج الجماهيرية برنامج « زيارة لمكتبة فلان» فى اذاعة البرنامج العام وبرنامج « كتاب جديد » فى التليفزيون كذلك تخصص الصفحات الثقافية فى جريدتى الأهرام والأخبار بالاضـــــافة الى صحيفة أخبار اليوم الأسبوعية ، أجزاء لعرض ونقد الكتب الجديدة والمجلات الثقافية ، وربما يرجع ســــبب عدم الموافقة عند غير الموافقين وكذلك عدم التأكد عند غير المتأكدين من تحقق العبارة الى عدم وجـــود اهتمامات خاصـــــة بالقراءة والاطلاع لديهم هم أنفسهم ، كما قد يرجع السبب أيضا الى غموض « تنمية » فى بداية العبارة ٠

ب - ويتضح من الجدول الآتى أن هناك واجبات تربوية لا تتحقق من وجهة نظر أفراد العينة ٠

جدول (٤)

واجبات تربوية تتعلق بالسلوك الفردى ولا تتحقق

مسلسل	العبـــــارة	نســـبة متوسط الاستجابة
١	توجيه الوالدين لأفضل أساليب التربية	٤٣ر٠
٢	تشجيع مهارات الابتكار والابداع	٣٨ر٠
٣	تقديم برامج تعالج مشكلة الأخذ بالثار	٢٧ر٠
٤	تأكيد حرية الفرد فى ابداء آرائه	٢٧ر٠
٥	تقديم برامج تحث على اتقان العمل	٢٧ر٠
٦	تبسيط بعض التطبيقات العلمية التى تهم المواطن	٢٧ر٠
٧	عرض نماذج للشباب الناجح فى مختلف المجالات	١٩ر٠
٨	تبصير المواطن بخطط التنمية ودوره فيها	١٩ر٠
٩	مساعدة الطلاب على اختيار تخصصاتهم	٠٨ر٠
١٠	ترشيد عادات الاستهلاك الاسرى	٠٦ر٠

يظهر من الجدول أن أفراد العينة يرون أن وسائل الاعلام لا تقوم بواجباتها التربوية التى تتعلق بالســـلوك الفردى فى عدة جوانب مهمة يمكن أن يكون لكل جانب منها تأثير ملموس فى النظام الاجتماعى ٠

لقد وقعت هاتان العبارتان في المدى غير الدال الذى تبين عند الحديث عن تصحيح الاستطلاع فكما أشير سابقا ، تعد العبارات التى تحصل على نسبة متوسط الاستجابة يقل عن ٥٦ر٠ عبارات دالة ، وكذلك تعد العبارات التى تحصل على نسبة متوسط استجابة أكبر من ٧٨ر٠ عبارات دالة ، أما العبارات التى تقع بين هذين الرقمين فهى عبارات لا يمكن الحكم على تحققها من عدمه ، ومنها هاتان العبارتان فى هذا المحور ٠

وقد يرجع عدم حصول كل من هاتين العبارتين على نسبة دالة الى غموض العبارتين نفسيهما ، أو الى اختلاف دلالات كل منهما لدى أفراد العينة ٠ ومع ذلك فقد بلغ عدد الموافقين على تحقق العبارة الأولى ٣٧ فردا بنسبة ٥٤٪ وبلغ عدد غير الموافقين فى ١٨ فردا بنسبة ٢٦٪ ، أما غير المتأكدين فقد بلغوا ١٣ فردا بنسبة ١٩٪ تقريبا ٠

وبلغ عدد الموافقين على تحقق العبارة الثانية ٣٦ فردا بنسبة ٥٣٪ ، وبلغ عدد غير الموافقين ٢٥ فردا بنسبة ٣٧٪ ، أما غير المتأكدين فقد بلغوا ٧ أفراد بنسبة ١٠٪ لايمكن الأخذ بهذه النسب كمؤشر لاقتراب هذه الواجبات من التحقق ٠

ثانيا : واجبات تربوية تتعلق بالسلوك الاجتماعى :

يتكون هذا المحور من خمس عشرة عبارة تغطى أهم الواجبات التربوية التى يجب أن تلتزم بها وسائل الاعلام العامة لتحقيق سلوك اجتماعى مقبول ، أو ترشيد سلوك اجتماعى ، أو من شأنها أن تؤدى الى تحقيق المزيد من الوحدة الثقافية والانسانية بين أفراد المجتمع ٠

وفيما يلى تحليل لاجابات أفراد العينة فى هذا المحور ٠

(أ) وجبات تتحقق : يبين الجدول الآتى الوجبات التربوية المتعلقة بالسلوك الاجتماعى التى رأى أفراد العينة أنها تتحقق فى وسائل الاعلام العامة ٠

الدينية فضلا عن بعض المقالات الموسمية التى ترتبط بالمناسبات الدينية المختلفة ٠

أما الواجب الرابع (نشر الثقافة الصحية) فيتحقق كما يظهر من الجدول ، غير أنه يمكن ملاحظة أن الاهتمام بهذا الجانب يظهر فى الاذاعة والتليفزيون أكثر منه فى الصحافة ٠

ب ـ واجبات لا تتحقق : يوضح الجدول الآتى الواجبات المتعلقة بالسلوك الاجتماعى والتى يرى أفراد العينة أنها لا تتحقق ٠

جدول (٧)

واجبات تربوية تتعلق بالسلوك الاجتماعى ولا تتحقق

مسلسل	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	بث روح التعاون والتكافل الاجتماعى	٥٠ر٠
٢	تقديم مثل عليا فى المجالات المختلفة	٤٢ر٠
٣	محاربة روح السلبية واللامبالاة	٣٧ر٠
٤	تهذيب الذوق العام	٣٢ر٠
٥	عرض الافلام والتمثيليات التى تعبر عن مشكلاتنا	٣٢ر٠
٦	اجتناب المبالغة فى عرض الأمور	٢٥ر٠
٧	ان تكون كلمات الأغانى بعيدة عن الاسفاف	٢١ر٠
٨	تأكيد أهمية احترام الرأى الآخر	٢٠ر٠
٩	الابتعاد عن المواد التى تثير الغرائز الجنسية	١٥ر٠

يظهر من الجدول السابق أن الواجبات المدونة فى الجدول لا تتحقق فى وسائل الاعلام فالعبارة الأولى « بث روح التعاون والتكامل الاجتماعى » واجب تربوى على وسائل الاعلام أن تتبناه وتشجعه ، ومما يدل على اعراض وسائل الاعلام من هذا الواجب ، اهتمامها بأخبار بعض الفئات الاجتماعية على حين اغفال وأخبار فئات أخرى أقل مكانة ، وأدنى شأنا ، فمتابعة أخبار نجوم الانفتاح الاقتصادى ، وعرض سلع كمالية باسعار استفزازية ، وتقصى أخبار أجور بعض الفنانين مثلا ، كل أولئك من شأنه تعكير صفو المجتمع ، واثارة الحقد الطبقى ٠ وتشجيع روح

جـدول (٨)

واجبات تربوية تتعلق بالسلوك الاجتماعي لم يظهر تحققها من عدمه

مسلسل	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تأكيد احترام العمل اليدوى	٥٩ر٠
٢	تقديم نماذج للسلوك الاجتماعى المقبول	٥٦ر٠

حصلت العبارة الأولى « تأكيد احترام العمل اليدوى » على نسبة بلغت ٥٣٪ بواقع ٣٦ فردا على حين بلغ عدد غير الموافقين على تحققهـا ٢٨ فردا بنسبة ٤١٪ أما الذين قالوا أنهم غير متأكدين من تحققها فقـد كانوا (٤) بنسبة ٦٪ تقريبا ٠

وتشير هذه الأرقام الى ظاهرة اعلامية سيئة وهى التغافل عن ابراز قيمة حيوية ينبغى أن تحرص وســـائل الاعلام على رعايتها وهى قيمة العمل اليدوى ٠ وربما كان للنماذج السيئة التى تسوقها وسائل الاعلام عن بعض الحرفيين وجشعهم وأساليب حياتهم أثر فى هذه النظرة ٠ كما أن اشادة وسائل الاعـــلام بنمـــاذج للكسب السريع والسهل وتزايد الدعوة الى الهجرة للخارج ، كل ذلك قد يؤثر فى التهوين من شأن العمل اليدوى بمعناه الدارج ٠

أما العبارة الثانية (تقديم نماذج للسلوك الاجتماعى المقبول) فيبدو من المعالجة الاحصائية أن الموافقين على تحققها (٣٢) اثنان وثلاثون فردا بنسبة ٤٧٪ كما بلغ عدد غير الموافقين على تحققها (٢٤) أربعة وعشرين فردا بنسبة ٣٥٪ أما أولئك الذين قالوا انهم غير متأكدين فقد بلغـوا (١٢) اثنى عشر فردا بنسبة ١٨٪ وربما يعود عدم دلالة الاستجابة لهذه العبارة الى غموض تعبير « السلوك الاجتماعى » لدى أفراد العينة ٠

ثالثا : واجبات تربوية تتعلق بالفلسفة العامة للمجتمع :

المقصود بالفلسفة العامة للمجتمع ، ما سبق أن تناوله الفصـــل الخاص بفلسفة الاعلام التربوى فى اطار فلسفة المجتمع » ، فللمجتمع المصرى فلسفته السياســـية والاقتصـــادية والاجتماعية ، هذه الفلسفة تحتاج الى اعلام يدعمها ويدعو لها ، ويناصرها ويهدف الى بثها والاقناع بها ٠

ومشكلات الدواء والعلاج وغيرها • حيث يقتصر تناول وسـائل الاعلام لهذه المشكلات على تصريحات المسؤولين التى يغلب عليها التفاخر والتفاؤل فى معظم الأحيان • وتبقى لتلك المشكلات أبعاد أخرى غـير مدركة • والدليل على ذلك يمكن التماسه فى تلك الضجة الاعلامية التى احيطت بها مشروعات كبرى مثل السد العالى ، ومشروع المحطات الكهربائيـة النووية ، والقاء مياه الصرف الصحى فى البحر المتوسط وغيرها ، فكثير من هذه المشروعات وغيرها صاحبت ظهوره ضجة اعلامية صورته بصورة وردية متفائلة ، ثم ظهرت أبعاد أخرى لم تكن معروفة •

هذه النظرة الفاحصة تدل على أن من أوجب واجبات وسائل الاعلام أن تلتزم الأمانة حين تتناول احدى المشكلات القومية ، كما يجب عليها أن تلتزم الأمانة فى عرض التاريخ الوطنى ، فلا تسلط الأضواء على زعيم دون زعيم ، أو مرحلة تاريخية دون مرحلة أخرى ، كما يجب أن تتصدى وسائل الاعلام للشائعات الهدامة التى تعرقل نمو المجتمع وتعكر صفوه •

كما دلت النتائج على واجب آخر لا يتحقق وهو « التزام الاعلانات بقيم المجتمع الأخلاقية » وقد أشار الى هذه النقطة الدكتور سعد مرسى أحمد حين قال :

« صار جسم المرأة يلعب دورا هائلا فى معظم مجالات الاعـلان والدعاية ، وهذا كله يشكل تحديا صارخا للفرد والمجتمع والمدينـة • ولم يشهد التاريخ من قبل مثل هذا التحدى فى خطورته لأن وسائل الاعلام بجميع أصنافها وتقدمها المذهل ضخمت المشكلة » (١) •

وليس التزام الاعلانات بقيم المجتمع الاخلاقية مقصورا على هـذه الناحية الغريزية فحسب بل أنه ليمتد صفة الأمانة والصدق ، حيث يجب على وسائل الاعلام ألا يجعلها حب الربح السريع من الاعلانات ، تقبـل الاعلان عن سلع غشه مما يمكن أن يعد تغريرا بالجماهير وتدليسا قد يعاقب عليه القانون •

(ب) واجبات تربوية تتعلق بفلسفة المجتمع ولم تبين آراء أفراد العينة تحققها من عدمه **كما يتضح من الجدول الآتى :**

---

(١) سعد مرسى أحمد ، محمد الهادى عفيفى ، **قراءات فى التربيـة المعاصرة** ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٥) ، ص ١٤٩ •

وفى ضوء هذا الفهم ، يجب على وسائل الاعلام أن تهتم بالمحافظة على التراث الوطنى ممثلا فى التاريخ القومى والآثار والمتاحف ودور الكتب وما الى ذلك .

رابعا : واجبات تتعلق بأهداف التربية :

يتضمن هذا المحور من الاستطلاع (١١) احدى عشرة عبارة تمثل كل عبارة منها واجبا تربويا يتصل بأهداف النظام التربوى السائد ، أو يسهم فى تحقيق تلك الأهداف فى مجال معين .

وقد أسفر تصحيح الاستطلاع عن تحقيق عبارة واحدة من هذه العبارات كما أسفر عن عبارتين لم يعرف ما اذا كانتا تتحققان أو لا تتحققان ، وبقيت ثمانى عبارات أفادت النتائج أنها لم تتحقق .

(أ) واجبات تتحقق :

يبين الجدول التالى الواجبات التربوية المتعلقة بأهداف التربية والتى رأى أفراد العينة أنها تتحقق .

جدول (١١)

واجبات تربوية تتعلق بأهداف التربية وتتحقق

مسلسل	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	التبصير بأهم مشكلات نظمنا التعليمة الحالية	٧٩ر٠

وقد بلغ عدد الموافقين على تحقيق هذه العبارة (٤٥) خمسة وأربعين فردا بنسبة ٦٦٪ ، وبلغ عدد غير الموافقين على تحققها (٥) خمسة أفراد بنسبة ٠٧ر٪ أما غير المتأكدين فقد بلغوا (١٨) ثمانية عشر فردا بنسبة ٢٦٪ تقريبا .

ويمكن التماس الدليل على صحة هذه النتيجة (أى تحقق العبارة) مما تنشره الصحف والمجلات حاليا عن بعض مشكلات التعليم الملحة مثل امتحان الثانوية العامة ، وواقع تجربة التعليم الأساسى وسلبياتها ،

فالعبارة الثامنة على سبيل المثال « ترفع وسائل الاعلام من قدر المعلم » تمثل واجبا تربويا مهما وله ابعاد كثيرة منها :

١ ـ التهجم الاعلامي الساخر على شخصيات بعض المعلمين له آثار سلبية تنعكس على العلاقات بين المعلمين أنفسهم داخل المدرسة ، وبين المعلمين والفئات الأخرى ٠

٢ ـ الاحساس النفسي للمعلم بأن وسائل الاعلام لا تعنى بشأنه يؤثر سلبيا فى كفايته وأدائه لعمله ٠

٣ ـ تصدى وسائل الاعلام لمشكلة تخص المعلم مثل الدروس الخصوصية واغفالها لمشكلات مهنية أخرى مثل ارتفاع أسعار العلاج لدى فئة الأطباء ، هذا الاتجاه يقلل ثقة المعلم فى وسائل الاعلام بوجه عام ٠

وهناك أبعاد أخرى لهذه القضية ، ولهذا نجد فى التحليل الاحصائى أن أحدا من أفراد العينة لم يوافق على تحقق هذه العبارة فى حين قال (٦٤) أربعة وستون معلما ان هذا الواجب لا يتحقق بنسبة ٩٤٪ ٠

واجب آخر نأخذه على سبيل المثال من هذه الواجبات التى لا تتحقق وهو « عرض التجارب التربوية العالمية » فلو كانت وسائل الاعلام تهتم بهذه الناحية ، لساعد ذلك فى نشر الوعى الاعلامى التربوى ، ولأتاح ذلك فرصة للمعلمين ، والاداريين التربويين للاطلاع على آراء وتجارب الآخرين ، مما يكون له أثره الفعال فى تصحيح المسيرة التربوية فى مصر ٠

(ج) واجبات لم تتضح لها دلالة تحقق :

وجدت عبارتان فى هذا المحور لم تبين آراء أفراد العينة مدى تحققهما ، اى أنهما وقعتا بين ٥٦ر ، ٧٨ر ، فى حساب حدود الثقة ٠ كما يتضح من الجدول الآتى :

جدول (١٣)

واجبات تربوية تتعلق بأهداف التربية لم تبين آراء العينة تحققها من عدمه

مسلسل	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تبنى المواهب الناشئة وتقديمها للجمهور	٠٦٦ر٠
٢	عرض الكتب الجديدة	٠٦١ر٠

ثالثا : تعليق عام على نتائج الدراسة الميدانية :

استهدفت الدراسة الميدانية التعرف على الواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة كما يدركها بعض القادة فى مجال التربية والتعليم فى بعض محافظات الوجه القبلى ٠

وقد تبين من تحليل النتائج أن وسائل الاعلام لا تقوم بكل الواجبات التربوية التى يقع على عاتقها القيام بها ٠ ومن خلال عينة الواجبات التى وردت فى الاستطلاع ، ومن خـلال آراء عينة رجال التعليم الذين قاموا بالاجابة على الاستطلاع يمكن استنتاج حكم على وسائل الاعلام المصرى بأنها لا تلتزم الا بقدر يسير من الواجبات التربوية مما يعنى أن هناك قصورا فى هذا المجال ٠

وتتفق نتائج هذه الدراسة هى ونتائج احدى الدراسات الاعلامية السابقة فقد توصلت باحثة سابقة الى نتائج كثيرة فيما يتصل بالسياسة الاعلامية منها : (١)

١ ــ انه على الرغم من وضع لائحة خاصة بآداب مهنة الصحافة فى ١٨ سبتمبر ١٩٦٤ ، الا أن الصحف ــ فى أغلب الأحيـان ــ لم تلتزم بتطبيقها سواء فى تعاملها مع القراء أو فى علاقاتها بعضها ببعض » ٠

٢ ــ وجدت فى مصر سياسة اعلامية من ١٩٥٢ ــ ١٩٧١ تتمثل فى مجموعة من المبادىء والقواعد والأسس والتوجيهات غير أنها لم تكن مكتوبة فى اغلب الأحيان ٠

٣ ــ ان عمليات الرقابة المختلفة الأشكال التى خضعت لها وسائل الاعلام كانت غالبا رقابة سياسية تتأثر بوجهة نظر النظام الحاكم أو بشخص الاعلامى المسئول ٠

وتستطيع الدراسة الحالية أن تزعم أنها توصلت الى أن السياسة الاعلامية الحالية فى مصر تغفل الجوانب التربوية مما يجعل وسائل الاعلام لا تلتزم التزاما كافيا بواجباتها التربوية ٠

وفيما يلى أهم الواجبات التربوية التى أسفرت الدراسة الميدانية الحالية عن **تحققها فى وسائل الاعلام العامة :**

---

(١) ليلى عبد المجيد ، السياسة الاعلامية فى مصر من ٢٣ يوليـــو ١٩٥٢ ص ١٥ مايو ١٩٧١ وأثرها على الفن الصحفى فى الفترة نفسها ٠
مرجع سابق ٠

١٧ - أن تكون كلمات الأغانى بعيدة عن الاسفاف .
١٨ - تأكيد أهمية احترام الرأى الآخر .
١٩ - الابتعاد عن المواد التى تثير الغرائز الجنسية .
٢٠ - التعريف بوظائف الحكم المحلى ذات العائد الملموس للجماهير .
٢١ - توضيح أبعاد المشكلات القومية المختلفة .
٢٢ - عرض التاريخ الوطنى بأسلوب موضوعى .
٢٣ - تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم .
٢٤ - الاهتمام بانجازات العلماء العرب .
٢٥ - مقاومة الشائعات الهدامة .
٢٦ - التزام الاعلانات بقيم المجتمع الأخلاقية .
٢٧ - عرض المكتشفات العلمية الحديثة بأسلوب مناسب .
٢٨ - المساهمة فى حل مشكلة الفراغ بالنسبة للطلاب .
٢٩ - ابتكار أساليب جديدة لمراجعة الدروس .
٣٠ - حث الآباء على التعاون مع المدرسة .
٣١ - عرض بعض التجارب التربوية العالمية .
٣٢ - تنمية القدرة على التفكير العلمى فى الحياة .
٣٣ - الاسهام فى علاج المشكلات التربوية .
٣٤ - ترفع وسائل الاعلام من قدر المعلم .

الفصـــل الخامس

فى واقع الاعلام التربوى فى مصر

- مقدمـــة .
- الأجهزة المعنية بالاعلام التربوى فى مصر .
- المجلات التربوية فى مصر .
- البرامج التعليمية التليفزيونية .
- الاذاعة ودورها التربوى .

مقدمـــة :

انتهى الباب السابق الى أن للاعلام التربوى مفهومين يتسع أحدهما فيشمل محتوى وسائل الاعلام العامة ككل من حيث هى مؤسسة اجتماعية تربوية ، ويقتصر المفهوم الثانى على تلك الوسائل الاعلامية المتخصصة فى خدمة مجالات التربية والتعليم ٠

ويتناول هذا الفصل واقع الاعلام التربوى فى جمهورية مصر العربية بهدف الاحاطة بأنواع الاعلام التربوى السائدة فى مصر ، ونبذة عن كل نوع منها ، ودور الأجهزة المعنية بالاعلام التربوى ٠

وتأتى أهمية دراسة الاعلام التربوى فى مصر من واقع المجتمع المصرى كمجتمع نام يسعى الى مزيد من التقدم الحضارى المبنى على النظرة العلمية ٠

« والمجتمعات الساعية نحو النمو تحتاج الى تنسيق أكبر بين السياسات والنشاطات لوسائل الاعلام المختلفة ، وتحتاج الى سياسات وخطط اعلامية تسمح بالتنوع الاعلامي والسعى الصحيح يكون نحو برنامج يستطيع أن يوفر نظاما للمشاركة العامة فى وسائل الاعلام ، فلا يقتصر دور وسائل الاعلام ضمن نظام المشاركة هذا على بث المعلومات فقط بل يتعداه الى امداد المواطن العادى بالمعلومات والآراء الكافية ليساهم بدوره مساهمة ذكية فى مجتمعه ، والبرنامج الصحيح هو فى استعمال وسائل الاعلام بشكل أوسع فى حقل التربية والتنمية » (١) ٠

---

(١) نبيل دجانى ، الاعلام فى خدمة التنمية الوطنية ، **مجلة العلوم الاجتماعية** (الكويتية) ، عدد ابريل ١٩٧٩ ، ص ١٢٦ ٠

فضلا عن ذلك ، تصدر بعض المديريات التعليمية ، وبعض الادارات التعليمية ، وبعض المدارس ، نشرات دورية وغير دورية عن نشاطاتها ومجالات اهتمامها ، وابداعات البارزين فيها ، كما تلقى بعض الأضواء على أهم مشكلاتها المحلية ومقترحات علاجها .

« وهناك أجهزة رئيسية تتولى بصفة رسمية واضحة الاعلام عن مجالات التعليم وحده دون غيره ، **ومن هذه الأجهزة** :

١ — الادارة العامة للنشاط الثقافى والعلمى والدولى وهى تهتم بشئون الاعلام عن التعليم العالى ، وبخاصة فى المجال الدولى ، وهى تتبع وزارة التعليم .

٢ — جهاز التوثيق والمعلومات التربوية الذى يهتم بصفة خاصة بالاعلام عن شئون التعليم العام ومن ثم فهو يعتبر الجهاز المتخصص تخصصا دقيقا فى الاعلام التربوى ، اذ لا يتولى أية مهمة أخرى سواه . وهو يتبع المركز القومى للبحوث التربوية (١) .

واذا كان جهاز التوثيق والمعلومات التربوية قطاعا هاما من قطاعات المركز القومى للبحوث التربوية فيما يتصل بعمليات الاعلام التربوى ، فان النظرة الشاملة الى الهيكل التنظيمى للمركز ، توضح أن المركز بوجه عام يخدم الاعلام التربوى بأكثر من قطاع حيث نجد به ادارة التخطيط والمتابعة وتنقسم بدورها الى قسمين قسم تخطيط البحوث ومتابعتها وقسم تخطيط المشروعات ومتابعتها (*) .

ثم نجد قطاع الدراسات والبحوث ويشمل عشر شعب هى :

١ — شعبة بحوث اللغة العربية .

٢ — شعبة بحوث اللغات الأجنبية .

٣ — شعبة بحوث العلوم .

٤ — شعبة بحوث الرياضيات .

٥ — شعبة بحوث العلوم الانسانية .

---

(١) المركز القومى للبحوث التربوية ، الاعلام التربوى فى جمهورية مصر العربية ، (القاهرة : ١٩٧٧ ، استنسل) ص ٢ .

(★) حصل الباحث على هذه المعلومات بالاتصال الشخصى مع المسئولين فى الجهاز وفق آخر تعديلات للهيكل التنظيمى للمركز ، وقد آثر وضع هذه الملحوظة حتى لا يبدو تعارض بين ما هو متاح من معلومات ، وما سبق نشره عن هذا المركز فى هيكله السابق .

جهاز التوثيق والمعلومات التربوية :

يعد جهاز التوثيق والمعلومات التربوية هو الجهاز الرسمى المختص بالاعلام التربوى فى مصر هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يعد من أبرز أجهزة التوثيق وأقدمها فى البلاد العربية ، ودراسة أوضاعه هى فى واقع الأمر دراسة لأوضاع الاعلام التربوى فى مصر ٠

نشأة الجهاز :

نشأ هذا الجهاز كقسم من أقسام الادارة العامة للبحوث الفنية والمشروعات بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٦ وكان الهدف من انشاء هذا القسم هو البحث والتخطيط فى ميدان التربية والتعليم ، وتبادل المعلومات والوثائق بين مصر والدول الأخرى ، واعانة المختصين على معرفة الحقائق التربوية وتفسيرها والاسهام فى مساعدة القائمين على توجيه عملية التعليم على أسس تربوية سليمة ٠ وهذه الاختصاصات حددها القرار الوزارى رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٧ ٠

ثم صدر القرار الوزارى رقم ٣٨ لسنة ١٩٥٩ (فى ظل الوزارة المركزية للتعليم ابان الوحدة مع سورية) حيث أطلق على الجهاز اسم « مركز الوثائق التربوية » للجمهورية العربية المتحدة » ٠

ثم صدر القرار الوزارى رقم ٣٧ لسنة ١٩٦٢ (عقب الغاء الوزارة المركزية) بنقل تبعية المركز الى اشراف وكيل وزارة التربية والتعليم بمصر لشئون التخطيط ثم تبع وكيل الوزارة للخدمات بمقتضى القرار الوزارى رقم ٦٤ لسنة ١٩٦٨ م ٠ ثم أعيد تنظيم الوزارة مرة أخرى فى عام ١٩٦٩ بموجب القرار الوزارى رقم ١٤ لسنة ١٩٦٩ فتغير اسم المركز الى « مركز التوثيق التربوى » ، ثم صدر القرار الوزارى رقم ٧٢ لسنة ١٩٦٩ بانشاء ادارة البحوث التربوية تحت اشراف وكيل الوزارة للخدمات وضم المركز اليها ٠

وعندما انشأت وزارة التربية والتعليم جهازا قائما بذاته لشئون التخطيط تحت اشراف وكيل وزارة مختص بمقتضى القرار الوزارى رقم ٧٣ لسنة ١٩٧٠ ، أصبح المركز تابعا لهذا الجهاز وأصبح يعرف باسم الادارة العامة للوثائق التربوية « مركز التوثيق التربوى » واستمر الوضع على ذلك الى أن انشىء المركز القومى للبحوث التربوية بموجب القرار الجمهورى رقم ٨٨١ لسنة ١٩٧٢ فالحق المركز وأصبح يعرف باسم جهاز التوثيق والمعلومات التربوية ٠

٩ ــ تدريب الفنيين المرشحين لممارسة العمل التوثيقى سواء من أولئك الموفدين من الدول العربية والأفريقية ، أو من طلاب قسم الوثائق بجامعة القاهرة ٠

١٠ ــ اعداد الكشافات اللازمة للتشريعــات التربــوية ، ومقالات الدوريات ، واعداد القوائم الببليوجرافية ٠

تقييم عمل الجهاز :

يرى محمد توفيق خفاجى أنه يمكن تقييم عمل الجهاز بتقييم النواحى الآتيــة :

١ ــ مدى اتصال الجهاز بالميدان الذى يعمل به ٠

٢ ــ مدى اتصال الجهاز بمشكلات التخصص ٠

٣ ــ مدى حرصه على تحسين الخدمة التى يقدمها ٠

٤ ــ مدى المساهمة فى المؤتمرات والحلقات الدراسية ٠

تعليــــق :

يبدو من الاستعراض السابق لاختصاصــات الجهاز الوحيد المعنى بالاعلام التربوى فى مصر ، أن هناك ادراكا واعيا لأهمية وجود مثل هذا الجهاز وتقديرا واعيا للخدمات التى يؤديها ٠

وفى ضوء معايير التقييم المشار اليها آنفــا ، ومن خــلال زيارات الباحث الميدانية للجهاز تجدر الاشارة الى بعض المشكلات الآتية :

١ ــ اتصال الجهاز بالميدان الذى يعمل به ، وبصفة خاصة بكليات التربية ، لا يتم بالصورة المطلوبة التى يمكن أن تحقق أهداف الجهاز ، اذ يحدث أحيانا أن توجه المكاتبات الصادرة من الجهاز الى مراقبى الكليات بطلب ملخصات للرسائل المجازة من الكلية ، ويحدث أحيــانا الا ترد الكليات على الجهاز ، فهناك تقصير من كلا الطرفين فى التعاون ٠

٢ ــ من الممكن أن يقوم الجهاز بدور فعال فى تسجيل أسماء الرسائل التى أجيزت أو المسجلة ويعلن ذلك لطلاب الدراسات العليا حتى لا يحدث ما يلاحظ من تكرار تسجيل بعض الموضوعات للحصول على درجات علمية فى كليات مختلفة ٠

نشرة المستخلصات التربوية :

تصدر أربع مرات سنويا وتعتمد على ما ينشر فى المجلات التربوية الأجنبية عن التجارب الميدانية فى مجالات التربية في الدول الأخرى بدون تدخل من القائم بالتلخيص والترجمة بل تعرض عرضا محايدا موضوعيا ٠

نشرة الاعلام التربوى :

وتهتم بنشر أخبار ووقائع المؤتمرات وتوصياتها والأخبار الخفيفة عن حركة التربية والتعليم فى العالم ، كما تنشر قائمة بأحدث ما وصل الى الجهاز من وثائق ٠

نشرة التعريف بالوثائق :

وتتضمن وصفا موجزا للوثائق الهامة التى تصدر فى ميدان التربية والتعليم في مختلف أنحاء العالم مصنفة تحت رؤوس موضوعات تربوية ٠

نشرة المختارات :

وهذه النشرة تصدر عن طريق التصوير لنشر وثائق التعليم كما وردت فى أصولها مع تصنيفها تحت رؤوس موضوعات تربوية وتصدر النشرة بعد تجميع عدد من الوثائق التى تعالج موضوعا واحدا من خلال متابعة عدد كبير من الدوريات العربية والأجنبية ٠

نشرة النقد التربوى :

وتتضمن هذه النشرة تعليقات وآراء المتخصصين فيما تعرضه بعض الوثائق التربوية المتاحة للجهاز ٠

وقد لاحظ الباحث أن عملية وصول هذه المطبوعات الى الجهات المختصة تشوبها العشوائية ، والارتجال ، فمكتبات كثير من كليات التربية تخلو من هذه النشرات فضلا عن عدم عناية العاملين بتلك المكتبات بمثل هذه المطبوعات الهامة النادرة ، وقد عانى الباحث معاناة شديدة فى كثير من مكتبات كليات التربية التى زارها ــ وحتى فى مكتبة الجهاز نفسه أحيانا ــ فى سبيل العثور على بعض هذه النشرات التى يغلب على معظمها طابع عدم الانتظام فى الصدور وتبقى من مطبوعات الجهاز تلك الكشافات العظيمة التى تقدم للباحث ملخصا للرسائل التربوية فى مصر ، أو كشافات المقالات التى تحتويها صحيفة التربية ومجلة مستقبل التربية ٠

وقد تغير اسم جهاز التوثيق والمعلومات التربوية الى جهاز التوثيق والاعلام التربوى وصار الجهاز بالاسم الجديد مسئولا بشكل أساسى عن

٢ ـ المجلات التربوية فى مصر :

تفرض دراسة واقع الاعلام التربوى فى مصر ، استعراض الصحف والمجلات المخصصة فى التربية والتعليم من حيث كونها وسائل متخصصة فى الاعلام التربوى ومعظم هذه المجلات والصحف محدودة الانتشار حتى فى الأوساط التربوية كما أنها ـ على وجه العموم ـ تعانى من كثير من المشكلات التى يتكفل الفصل القادم باستعراضها ٠

ومن أهم الصحف والمجلات التربوية فى مصر :

١ ـ صحيفة التربية :

وهى تصدر منذ عام ١٩٤٨ عن رابطة خريجى معاهد وكليات التربية ، وهى فصلية تصدر أربع مرات فى السنة ، وتصل الى قرائها عن طريق الاشتراكات فهى لا تباع فى الأسواق ٠

وتهتم المجلة بنشر المقالات والبحوث وملخصات الرسائل الجامعية فى مجال التربية والتعليم ، كما أنها تقوم فى بعض الأحيان بتغطية بعض المؤتمرات والندوات التربوية ٠

ونادرا ما تضم صحيفة التربية بابا صغيرا فى نهاية العدد يشتمل على أخبار الرابطة أو توصيات وقرارات الجمعية العمومية للرابطة ، أو أخبار ومعلومات تربوية عامة فى شكل خبر ٠

وقد استعرض الباحث عينة عشوائية من أعداد المجلة فى حدود ستة وعشرين عددا ـ من بينها العدد الأول ـ واستخلص من هذا الاستعراض ما يلى :

١ ـ أن صحيفة التربية محدودة التوزيع نسبيا ٠

٢ ـ ان الطابع الاكاديمى يغلب على المواد المنشورة فيها فمعظم البحوث المنشورة فيها لأساتذة التربية الجامعيين ٠

٣ ـ أن كلمة المحرر فى بداية المجلة هى غالبا مقال تربوى عادى يتناول حيثية المجلة أو قضاياها الفنية وهذه نقطة غاية فى الأهمية اذ المعتاد أن تكون كلمة التحرير موجهة الى القراء وتهتم ـ فى الغالب ـ بما يخص المجلة وقراءها ٠

٤ ـ ان اتجاهات تطوير المجلة ، تحريرا واخراجا ، محدودة وغير ملموسة ٠

وتقدم هذه الصحيفة خدماتها للطلاب في مراحل التعليم العام فى صور مختلفة وقد تابع الباحث مجموعة من أعداد هذه الصحيفة كما استعرض أعدادا قديمة منها **وفيما يلى نبذة عن هذه الصحيفة اخراجا وتحريرا :**

١ ـ تصدر الصحيفة فى حجم نصف صحيفة الأهرام اليومية وفى حدود عشرين صفحة أحيانا تزيد وأحيانا تنقص ، ومزودة بالصور والأخبار والتحقيقات الصحفية (الريبورتاجات) والرسوم التوضيحية ٠

٢ ـ تقدم الصحيفة للطلاب ـ وبخاصة طلاب الشهادات ـ دروسا مشروحة ونماذج متعددة للأسئلة والامتحانات واجابات نموذجية لها يقوم باعدادها متخصصون فى التعليم من معلمين وموجهين ٠

٣ ـ تقدم الصحيفة ثقافة تربوية عامة تهم الطلاب والمعلمين حول أفضل أساليب الاستذكار والنظم المدرسية ، والنشاطات الطلابية ٠٠ الخ٠

٤ ـ تقدم الصحيفة أحيانا عرضا لبعض الكتب التربوية ، أو الرسائل الجامعية التربوية ٠

٥ ـ تقدم الصحيفة بعض الثقافة العامة فى المجالات العلمية والسياسية وغيرها ٠

٦ ـ يمكن للصحيفة أن تتطور أكثر من حيث الاخراج الفنى والمحتوى أيضا وخاصة بعد التطوير الفنى الذى شهدته مؤسسة دار التعاون فى وسائل الطباعة والامكانات المتاحة لها ٠

تناول هذا البحث فيما سبق ثلاثة نماذج لأكبر ثلاثة صحف تربوية الى حد ما تصدر فى مصر حاليا ، **وهناك ثلاث أخريات تجدر الاشارة اليها من باب الاحاطة وهى :**

١ ـ مجلة التربية الحديثة : كانت تصدر عن قسم التربية فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة وتوقفت عن الصدور منذ عام ١٩٧٣ وكانت تنشر الأبحاث والمقالات التربوية كصحيفة التربية وأعدادها مجلدة ومحفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وتوجد أعداد منها فى بعض مكتبات كليات التربية ٠

٢ ـ مجلة الرياضيات : وتصدر عن رابطة مدرسى الرياضيات ويرأس مجلس ادارتها مستشار الرياضيات بوزارة التربية والتعليم ، ويشترك فى تحريرها موجهو الرياضيات وأساتذة الجامعات وتنشر هذه المجلة بحوثا فى الرياضيات ، ومناهجها وطرق تدريسها ، وتصل بالبريد الى المشتركين فيها من معلمى الرياضيات أربع مرات سنويا ٠

ذلك أن في مصر الشعبة القومية لليونسكو ، ومركز مطبوعات اليونسكو ، وهما جهتان تبذلان جهودا كبيرة في تعريب وتقديم أعمال المنظمة الدولية وتصدران في مصر باللغة العربية ـ عددا من المطبوعات التربوية ·

ويصدر مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة مجلة تربوية فصلية هي:

مجلة مستقبل التربية :

وهي مجلة تصدر أربع مرات سنويا باللغة العربية في القاهرة وصدر عددها الأول في يناير / مارس ١٩٧٣ ، وهي ترجمة للمجلة التي تصدر في باريس (مقر المنظمة) في طبعتين احداهما بالانجليزية والأخرى بالفرنسية ، كما تصدر لنفس المجلة طبعتان أخريان احداهما بالأسبانية في مدريد والأخرى بالبرتغالية في لشبونة ·

وقد قام جهاز التوثيق والمعلومات التربوية بالمركز القومي للبحوث والتربية في القاهرة باعداد كشاف موضوعي لهذه المجلة ونشر عام ١٩٨١ ·

فضلا عن هذه المجلة تصدر عن مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة ست مجلات اخريات قد تخدم التربية في بعض جوانبها ولكنها غير متخصصة فيها هي :

١ ـ مجلة رسالة اليونسكو

٢ ـ مجلة العلم والمجتمع

٣ ـ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية

٤ ـ مجلة الثقافات ·

٥ ـ مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ·

وقد لاحظ الباحث من خلال اشتراكه ومتابعته لهذه المجلات جميعا أن بعضا منها يصدر بين حين وآخر عددا خاصا عن التربية ، أو عن قضية تربوية ، كما أن بعض المقالات والأبحاث المنشورة فيها تتناول قضايا تربوية ·

أما الشعبة القومية لليونسكو بالقاهرة فانها تشارك في كثير من المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية التربوية التي تشرف عليها المنظمة الدولية ، كما تصدر العديد من الكتيبات والنشرات غير الدورية وتقوم

وبهذا المفهوم يمكن القول بأن بداية وجود التليفزيون التربوى فى مصر عاصرت بداية دخول أجهزة التليفزيون لأول مرة فى مصر ، حيث بدأ الارسال التليفزيونى كما استبان من الفصل الخاص بالتطور التاريخى لوسائل الاعلام فى مصر فى يوليو عام ١٩٦٠ بقناة واحدة فقط ٠

وقد بدأ تقديم البرامج التعليمية فى مصر على نطاق محدود عام ١٩٦١ ، ثم اتسع لأكثر من مرحلة تعليمية عام ١٩٦٩/ ١٩٧٠ وفى عام ١٩٧٣ أنشئت ادارة خاصة تعنى باعداد البرامج التعليمية وتنظيمها (١) ٠

وقد بدأت اذاعة البرامج التعليمية من الساعة ٦ الى الساعة ٨ مساء بواقع أربعة برامج يوميا ، ثم اقتصرت على ثلاثة برامج مدة كل منها (٢٠) عشرون دقيقة تذاع من الرابعة حتى الخامسة مساء لطلبة الشهادات العامة بما فيها التعليم الصناعى والتعليم الزراعى (٢) ٠

ويوجد بوزارة التربية والتعليم قسم للتليفزيون التربوى يختص فيما يبدو بالتخطيط والمتابعة بالنسبة للبرامج التعليمية التليفزيونية والوسائل التعليمية فى أقسام الوسائل بالمديريات والمدارس ودراسة اقتصادية هذه البرامج والأجهزة ٠

وبالنسبة للبرامج التعليمية التليفزيونية فان أسلوب تخطيطها وتنظيمها يمكن ايجازه فيما يلى :

١ ــ اختيار المحتوى العلمى للبرنامج بواسطة لجنة المادة العلمية المتخصصة والمكونة من مستشار المادة بالوزارة ومقدم البرنامج ومخرجه (٣) ٠
٢ ــ كتابة المادة العلمية ٠
٣ ــ كتابة النص التليفزيونى ٠
٤ ــ اعداد البرنامج واخراجه ٠
٥ ــ اجتماع لجنة المادة العلمية لاعتماد البرنامج أو تعديله ٠
٦ ــ اختيار مقدم البرنامج ٠
٧ ــ تسجيل البرنامج ٠
٨ ــ مشاهدة البرنامج بعد التسجيل ٠
٩ ــ تصنيف البرامج وترقيمها وتحديد مواعيد اذاعتها ٠

---

(١) ، (٢) أحمد فوزى نصر ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ٠

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٥ وما بعدها ٠

من استعراض هذه البحوث (١) يتبين أن واقع الاعــلام التربوى التليفزيونى فى مصر ضئيل بالقياس الى الدول المتقدمة وربما كان ضئيلا بالقياس الى بعض الدول العربية التى سبقتنا فى هذا المجال ٠

ـ الاذاعة ودورها التربوى ؟

على الرغم من التطور الكبير الذى أحرزته الأجهزة السمعية ـ البصرية فى المجالات الاعلامية وظهور التليفزيون الملون وأجهزة الفيديو ٠ فمازالت للراديو مكانته المرموقة بين وسائل الاعلام نظرا الى ما يتمتع به من رخص الثمن وعدم احتياجه فى التشغيل الى مهارات معقدة مما يجعله وسيلة اعلام شعبية تخاطب المتعلم والمثقف والأمى على السواء ٠

ويبدو الدور التربوى الهام للاذاعة من طبيعة المجتمع المصرى الذى يعانى من الأمية يقول فاروق شوشة :

« فى المجتمع المصرى ما تزال تسود الأمية بنسبة عالية نتيجة عجز المؤسسات التعليمية عن استيعاب من هم فى سن القبول ، وبالتالى تراكم الأعداد التى تحرم حقهــا فى التعليم ســنة بعد الأخرى ٠٠٠ وهنا تقوم الاذاعة بدور بارز فى تخطى حاجز الأمية القرائية والكتابية ، وتحويل الكثرة من أبناء المجتمع الذين حرموا التعليم الى مواطنين لديهم ما يمكن

---

(١) انظر على سبيل المثال :

ـ لورنس كوستللو ، جورج ن٠ جوردن ، **التعليم بالتليفزيون** ، ترجمة محمد سليمان شعلان وآخرون (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠) ٠

ـ هنرى د٠ كاسيرر ، **التعليم عن طريق التليفزيون** ، ترجمة ســلامة حماد (القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٤) ٠

ـ لبور شرام وآخرون ، **التليفزيون واثره فى حياة الطفل** ، ترجمة زكريا سيد حسن (القاهرة : الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥) ٠

ـ هيلد ٠ ت هيلمويت وآخرون ، **التليفزيون والطفــل** ، دراسة تجريبيــة لأثر التليفزيون على النشء جـ ٢ ترجمة أحمد عبد الحليم وآخرين (القـــاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٤) ٠

ـ عبد الرحمن عيسوى ، **الآثار الاجتماعية والنفسية للتليفزيون العربى** ، مرجع سابق ٠

ـ أحمد بستان ، مرجع سابق ٠

ـ غسان لطفى الوفى ، مركز التليفزيون المدرسى فى ايطاليا ، **صحيفة التخطيط التربوى** ، السنة ٩ ، العدد ٢٦ ، آيار ـ آب ١٩٧١ ٠

— Moore D.A., The Function of Educational Television International Vol. 31 No. C-1970.

مقوماتها من الأهداف القومية (١) ومن أبرز البرامج التى تقوم بواجبات تربوية ملحوظة البرنامج الثانى ويسميه البعض البرنامج الثقافى ، و « اذاعة البرنامج الثانى تلتزم خطا واضحا منذ بداية ارسالها وهو تقديم الثقافة الرفيعة لمستوى معين من الناس » (٢) ٠

كما أن « للبرنامج الموسيقى رسالة عظيمة تربوية ويكفى ما تؤدية تلك الاذاعة من أشاعة الراحة النفسية للنفوس المتعبة فى عالمنا الملىء بالضجيج والصراع ، ويكفى أنه يربى حاسة التذوق للموسيقى الغربية والشرقية لدى الأجيال الناشئة » (٣) ويود الباحث الاشارة هنا الى قلة البحوث التى تتعرض لجوانب العمل الاذاعى المختلفة وحتى الرسائل المقدمة فى كلية الاعلام وتخص الاذاعة تهتم غالبا باذاعة البرنامج العام على الرغم من أن كافة شبكات الارسال الاذاعى لها امكاناتها وبرامجها الجديرة بالدراسة العلمية ٠

---

(١) سعيد صبرى ، قرارات وقوانين فى تاريخ الاذاعة المصرية ، **مجلة الفن الاذاعى** ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ٠

(٢) كامل عبد المجيد ، رؤية واقعية للاذاعة المصرية فى العالم النامى ، **مجلة الفن الاذاعى** ، العدد ٩٠ ، يناير ١٩٨١ ، ص ٤٦ ٠

(٣) **المرجع السابق** ، ص ٤٧ ٠

مجلة الرائد كما يراها معلمو محافظة سوهاج

دراسة ميدانية

خلفية نظريـــة :

يهدف هذا الفصل الى التعرف على واقع مجلة الرائد ومشكلاتهـا بوصفها نموذجا للاعلام التربوى المتخصص ، وتعد مجلة الرائد من المجلات التربوية الواسعة الانتشار **نسبيا فى مصر اذا ما قورنت بالمجلات التربوية الأخرى مثل صحيفة التربية وجريدة الطلبة وكان اختيار الرائد مبنيا على :**

١ ـ انها أوسع انتشارا من غيرها ٠

٢ ـ انها وسط ـ من حيث المستوى الفنى ـ بين صحيفة التربية التى لا تصل غالبا الا لأعضاء هيئات التدريس بكليات التربية ، وصحيفة الطلبة التى تصدر للطلاب فى مراحل التعليم العام ٠

٣ ـ انهـا تخص المعلمين وهم صلب العملية التربـوية ومن أهم عناصرها ، فمنهم واليهم يجب أن تبدأ وتنتهى معظم البحوث ٠

وقد استعرض الباحث ثلاثة عشر عددا من مجلة الرائد وخلص من ذلك بالحقائق الآتية :

★ **ان مجلة الرائد تعانى من مشكلات كثيرة من أهمها : انقطـاع** الصلة بينها وبين المعلم فيبدو من استعراض مقالاتها أنها تهتم بالنشر لكبار النقابيين والمسؤولين بالوزارة كما أنها غير منتظمة فى الصـدور والدليل على ذلك ما نشر فى العدد الأول من السنة التاسعة عشرة حيث عرض المحرر فى هذا العدد أربعة حلول لمشكلة عدم **وصول المجلة الى المعلمين وهى :**

(أ) الاخراج الفنى

(ب) محتوى المجلة

(ج) اشتراك المعلم فى تحريرها

(د) افادة المعلم مما تنشره المجلة

٢ ـ التعرف على أهم مشكلات الرائد من وجهة نظر المعلمين مع الاشارة الى بعض مقترحاتهم فى هذا الصدد ٠

مجـــالات الدراسة :

المجال البشرى : المعلمون العاملون بمحافظة سوهاج فى المراحل التعليمية المختلفة ٠

المجال الجغرافى : محافظة سوهاج مقر اقامة الباحث وعمله ٠

المجال الزمنى : من ١ مارس ١٩٨٤ الى ١٥ مايو ١٩٨٤ ٠

★ أداة الدراسة

تم اختيار « استطلاع الرأى » أسلوبا للحصل على المعلومات وقد صممت استمارة استطلاع الرأى على النحو التالى :

١ ـ من البداية تم الاعتماد فى بناء عبارات الاستمارة على :

(أ) فحص عدد مناسب من مجلات الرائد فى سنوات مختلفة للتعرف على رسالتها ومضمونها وتطور اخراجها ونوعية محتواها ٠

(ب) مقابلات شخصية مع عدد من الموجهين والنظار والمعلمين بمختلف مناطق المحافظة ٠ وكذلك مع بعض النقابيين ٠

(ج) مراجعة بعض البحوث الاعلامية التى تعرضت لمشكلات الشكل والمضمون فى الصحف والمجلات وما يتصل بهذا المجال ٠

(د) ثقافة الباحث الخاصة كمتابع مشترك فى أكثر من خمس عشرة مجلة عربية فى مختلف المجالات مما يتيح له حسا نقديا يمكنه من تلمس نقاط الضعف والقوة فى المجلة ٠

عينـــة الدراســـة :

أولا : كيفية اختيار العينة :

تضم محافظة سوهاج (٦١٥) مدرسة ابتدائية ، (٩٧) مدرسة اعدادية ، (٤٠) مدرسة ثانوية منها (١٧) مدرسة ثانوية عامة وثلاث مدارس ثانوية زراعية وست مدارس ثانوية صناعية وأربع عشرة مدرسة ثانوية تجارية فضلا عن ثلاث دور للمعلمين ودار واحدة للمعلمات (١) تقع هذه المدارس فى احدى عشرة ادارة تعليمية بعدد المراكز الاداريـــة بمحافظة سوهاج وهى : طما ـ طهطا ـ جهينة ـ المراغة ـ سوهاج ـ أخميم ـ ساقلته ـ دار السلام (أولاد طوق شرق) ـ المنشاة ـ جرجا ـ البلينا٠

وقد اختار الباحث العينة من (٦٦) مدرســـة ابتدائية و (٢٢) مدرسة اعدادية ، (٤) مدارس ثانوية ٠ موزعين على الادارة ٠ وتكونت العينة من المعلمين العاملين بتلك المدارس فى حـــدود (١٣٠٠) معلم ، انحسروا الى (٩١٠) معلمين بعد استبعاد الاستمارات الناقصة والخاطئة وغير المستوفية البيانات ٠

ويدرك الباحث أهمية أن تكون العينة من المعلمين على أساس نسبتهم المئوية الى عدد المعلمين فى المحافظة ، غير أن الباحث اعتد بالنسبة المئوية للمدارس المختارة الى عدد المدارس بالمحافظة ودون الاعتداد بنسبة المعلمين لما يأتى ٠

١ ـ أن الشىء المراد قياسه كيفى وليس كميا ، فالمهم هنا هو التأكد من وصول المجلة لكل معلم أينما يكن عمله ، والتعرف على مختلف الآراء ٠ فى المجلة تبعا لاختلاف المؤهل والمرحلة ومكان العمل ، وليس المهم هو عدد من تصلهم المجلة فى حد ذاته ٠

٢ ـ ما واجهه الباحث من صعوبات فى التعامل مع قسم الاحصاء بالمديرية ٠

وتمثل مدارس العينة الابتدائية (١١٪) من عدد المدارس الابتدائية بمحافظة سوهاج تقريبا ، كما تمثل مدارس العينة الاعدادية (٢٣٪) من عدد المدارس الاعدادية بمحافظة سوهاج تقريبا ٠ كما تمثل مدارس العينة الثانوية (١٠٪) من عدد المدارس الثانوية بمحافظة سوهاج تقريبا٠ وقد تم استبعاد بعض نوعيات التعليم الثانوى ودور المعلمين اكتفاء بدلالة المبحوث على المتروك ٠

---

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، محافظة سوهاج ، ١٩٨١ ، ص ٣٦ ٠

جدول (١٥)

مدة خدمة المبحوثين والمرحلة التى يعملون بها

مدة الخدمة المرحلة	ابتدائى	اعدادى	ثانوى
ـ أقل من ٥ سنوات	٨	٤٥	٢٠
ـ من ٥ ـ ١٠ سنوات	١٥٠	٩٨	٢٣
ـ من ١٠ ـ ١٥ سنة	٩٤	٧٧	٥٥
ـ أكثر من ١٥ سنة	٣٤٠	ـ	ـ

(ج) من حيث وصول مجلة الرائد الى المبحوثين :

يوضح الجدول الآتى عدد مرات وصول مجلة الرائد الى المبحوثين بشكل تقريبى طوال مدة الخدمة .

جدول (١٦)

يبين عدد مرات وصول الرائد الى أفراد العينة

عدد مرات وصول المجلة المرحلة	ابتدائى	اعدادى	ثانوى
ـ وصلت أكثر من ٦٠ مرة	٨	ـ	ـ
ـ من ٤١ ـ ٦٠ مرة	٧	ـ	ـ
ـ من ٢١ ـ ٤٠ مرة	٦٠	ـ	ـ
ـ من ١٦ ـ ٢٠ مرة	٩٠	١٠	٨
ـ من ١١ ـ ١٥ مرة	٨٧	٤٣	١٦
ـ من ٦ ـ ١٠ مرات	١٠٢	٣٦	١٥
ـ من ١ ـ ٥ مرات	٧٣	٤٨	٤٣
ـ لم تصل قط	٦٤	٨٣	١٦

ان النظرة الفاحصة الى الجدولين السابقين تشير الى قصور ملحوظ فى وصول مجلة الرائد الى المعلمين المبحوثين حيث يتضح من الجدول (١٥)

وينقسم الاستطلاع بعد ذلك الى قسمين :

(أ) القسم الأول في صفحتي ٢ ، ٣ من الاستطلاع ويحتوى على سبع وثلاثين عبارة موزعة على أربعة محاور ، أمام كل عبارة منها توجد ثلاث درجات قياس هي (نعم غير متأكد ، لا) وقد تم تصحيح اجابات هذا القسم كالآتى :

- حساب تكرارات استجابات المعلمين تحت كل من : (نعم ، غير متأكد ، لا) لكل عبارة من عبارات الاستطلاع .

- **اعطاء موازين لكل من درجات القياس :**

نعم (٢) ، غير متأكد (١) ، لا (صفر)

- ضرب التكرارات تحت كل بديل في وزن البديل .

- جمع حاصل ضرب التكرارات في الوزن لكل عبارة .

- حساب نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة وذلك بقسمة درجة كل عبارة على ٢ × ٩١٠ = ٨٢٠ وذلك حسب أن ٢ هى وزن البديل نعم ، وعدد المبحوثين ٩١٠ .

- تعيين حدود الثقة في استجابات المبحوثين على العبارة وذلك من :

★ تراوح الأوزان بين ٢ ، صفر .

★ نسبة متوسط الاستجابة للعبارات = $\frac{٢}{٣}$ = ٦٧ر٠

★ حساب الخطأ المعيارى بالنسبة لمتوسطة درجة الاستجابة لكل عبارة من القانون :

$$خ.م = \sqrt{\frac{أ \times ب}{ن}}$$

حيث خ.م الخطأ المعيارى .

أ نسبة متوسط درجة الاستجابة = $\frac{٢}{٣}$ = ٦٧ر٠

ب باقى طرح النسبة السابقة من الواحد الصحيح = $\frac{١}{٣}$ = ٣٣ر٠

ن عدد المبحوثين

$$\therefore خ.م = \sqrt{\frac{{}^{٢}/_{٣} \times {}^{١}/_{٣}}{٩١٠}} = ٠,٠٠٠٢٤$$

يلوح من الجدول السابق أن نسبة متوسط الاستجابة لجميع عبارات هذا المحور أكبر من ٦٧ر٠ وهذا يعنى أن تلك الاستجابات دالة في صالح عبارات هذا المحور · ويشير هذا الوضع الى رضا المعلمين المبحوثين عن الاخراج الفني للمجلة واقتناعهم بمستوى هذا الاخــراج من حيث : التبويب ، نوعية الورق ، طريقة كتابة العناوين ·

كما يتضح من الجدول أن هناك اجماعا من المعلمين على أن المجلة تفتقر الى الرسوم التوضيحية بالنسبة للمقالات التى تحتاج الى رسوم · كما يفضل المعلمون استخدام الألوان داخل المجلة ، كما يفضلون أن يصمم الغلاف تصميما فنيا بدلا من شغله بصورة فوتوغرافية كما هو الشائع·

أما العبارة الأولى وهى اخراج المجلة لا يشد انتباه المعلم « فاجماع المعلمين على صحتها (وهى العبارة الحاصلة على أعلى متوسط استجابة) لا يعنى تناقض المعلمين مع بقية العبارات ، بقــدر ما يعنى أنهم فهموا (شد الانتباه) بالمقارنة مع المجلات التجارية الأخرى ·

المحور الثاني : من حيث محتوى المجلة :

يوضح الجدول التالى نسبة متوسط الاستجابة بالنسبة لعبارات هذا المحور ·

جدول (١٩)

نسبة متوسط استجابة المعلمين لعبارات المحور الثاني

مسلسل	العبـــــارة	نسبة متوسط الاستجابة
١٢	تبتعد المجلة عن انتقاد النقابـــة	٩٦ر٠
١١	الموضوعات التى تنشر بالمجلة تقليدية	٩٥ر٠
١٤	تنشر المجلة ما يعبر عن سياسة الوزارة فقط	٧٩ر٠
١٠	تركز المجلة على الترقيات	٧٠ر٠
١٥	تهتم المجلة بنشر مشكلات المعلمين	٦٨ر٠
١٦	تخلو المجلة من التحقيقات الصحفية	٦٥ر٠
١٧	تزود المجلة المعلم بخبرات تربوية عامة	٥٢ر٠
٩	تركز المجلة على الاعارات	٣٠ر٠
١٨	تفيد المجلة المدرس غير المؤهل تربويا	٢٦ر٠
٨	تساعد المجلة المعلم على تثقيف نفسه	٢٥ر٠
١٣	تنشر المجلة أخبار النقابات الفرعية	٢٢ر٠

يتضح من هذا الجدول ما يلي :

١ ـ أن عدم وصول المجلة الى المعلمين يجعلهم لا يشتركون فى تحريرها بالكتابة اليها ٠

٢ ـ أن أسباب عدم اشتراك المعلمين فى تحرير المجلة من أهمها :

(أ) عدم اهتمام المجلة بنشر ما يرسلون اليها من مقالات

(ب) عدم اهتمام المجلة بنشر مشكلاتهم

(ج) ثقتهم المسبقة فى عدم نشر ما يرسلون

٣ ـ أن المعلمين يرون أن نشر مشكلاتهم لن يسبب لهم المساءلة ٠

٤ ـ أن ضيق وقت المعلم ليس هو السبب فى عدم كتابته الى المجلة ٠

٥ ـ توضح نسبة الاستجابة على العبارة (٢٠) وهى ٦٧ر٠ أن هذه العبارة غير دالة بمعنى أن استجابات المبحوثين لا تظهرنا على ما اذا كانوا يخشون انتقاد رؤسائهم فى المجلة أم لا وربما يعود هذا الى تردد المعلمين فى ابداء رأى قاطع فى هذه النقطة ٠

المحور الرابع : من حيث افادة المعلم مما تنشره المجلة :

يوضح الجدول التالى متوسط نسبة الاستجابة لعبارات هذه المحور ٠

من خلال عبارات المحاور الأربعة السابقة واستجابات المعلمين لهـا يمكن تلخيص وقع مجلة الرائد من وجهة نظر معلمى محافظة سوهاج فى :

١ ــ أن الاخراج الفنى للمجلة لا بأس به ·

٢ ــ أن رضا المعلمين عن محتوى المجلة محدود ·

٣ ــ أن المعلمين لا يشتركون فى تحرير المجلة ·

٤ ــ أن افادة المعلمين مما تنشره المجلة محدود أن لم تكن منعدمة ·

ثالثا : تحليل نتائج القسم الثانى من الاستطلاع :

السؤال الأول : يتعلق بمشكلات مجلة الرائد حيث تم ذكرها غير مرتبة وطلب من المعلمين اعادة ترتيبها وفقا لأهميتها من وجهة نظرهم وهى :

ــ انقطاع الصلة بين الرائد والمعلم

ــ الرائد غير منتظمة فى الصـدور

ــ الرائد تنشر ما لا يهم المعلمين

ــ عدم تكافؤ فرص النشر

ثم ترك سؤالا مفتوحا عما اذا كانت هناك مشكلات أخرى ·

ويوضح الجدول الآتى استجابات المعلمين حول هذا السؤال : (١)

(١) كان هناك (٣٦) معلما أجابوا على هذا السؤال اجابة خاطئة ، كما ترك (١٤) آخرون الاجابة ·

ويلاحظ من تأمل الجدول أن ترتيب المشكلات المذكورة حسب أهميتها جاء كالآتي :

١ ـ انقطاع الصلة بين الرائد والمعلم (٧٧٪ من المبحوثين عدوها الأول في الأهمية) ٠

٢ ـ الرائد غير منتظمة في الصدور (٦ر٧٥٪ من المبحوثين عدوها الثانية في الأهمية) ٠

٣ ـ عدم تكافؤ فرص النشر (٢ر٦٥٪ من المبحوثين عدوها الثالثة في الأهمية ٠

٤ ـ الرائد تنشر ما لا يهم المعلمين (٦ر٤٤٪ من المبحوثين عدوها الرابعة في الأهمية) ٠

كما أضاف المعلمون في السؤال المفتوح ما اعتبروه مشكلات أخرى من أهمها :

١ ـ أن مجلة الرائد لا تهتم في الغالب بما يرسله المعلمون ٠

٢ ـ أن مجلة الرائد تهتم ـ من وجهة نظر المعلمين بكبار المسئولين ٠

٣ ـ أن مجلة الرائد يقتصر توزيعها على المسئولين في الادارات التعليمية ٠

٤ ـ افتقار المجلة الى بعض الفنيات الاعلامية مثلا الاعلان والتشويق٠

٥ ـ قلة الاعداد المطبوعة وعدم كفايتها ٠

٦ ـ عدم الاهتمام بمشكلات المعلمين الخاصة خارج المدرسة كالاسكان والمواصلات وغيرها ٠

السؤال الثاني : عن أهمية وجود مندوب للمجلة في المنطقة التعليمية

(أ) يوضح الجدول الآتي عدد الموافقين على وجود مندوب في المنطقة ونسبتهم وعدد غير الموافقين ونسبتهم ٠

(ب) فى السؤال : هل كتبت مرة الى مجلة الرائد ؟

يتضح من تفريغ بيانات الاستطلاع أن ٣٠ معلما أجابوا بنعم بنسبة ٣ر٣٪ من مجموع أفراد العينة وقد أجاب معلمان من هؤلاء الثلاثين بنسبة ٧ر٦٪ من الذين كتبوا الى المجلة بأن المجلة نشرت لهم ما كتبوا به اليها فى حين أجاب ٢٨ من الثلاثين الذين كتبوا ولم تنشر لهم بأنهم لم يعاودوا الكتابة اليها ٠

أما الذين لم يكتبوا الى الرائد قط فقد بلغ عددهم ٨٨٠ معلم بنسبة ٧ر٩٦٪ من مجموع المبحوثين وهى نسبة مرتفعة تدل على أنصراف المعلمين عن المجلة التى تصدر لتعبر عنهم وتخاطبهم ، وربما يعود السبب فى ذلك الى فقدان المعلمين ثقتهم فى المجلة مما يجعلهم يحسون أنها تخاطبهم ولكن لا تعبر عنهم ٠

وقد استهدف جزء مفتوح من السؤال معرفة الأسباب التى جعلت الذين كتبوا يكتبون والأسباب التى جعلت الذين لم يكتبوا لا يكتبون ، وعلى الرغم من انصراف كثير من المبحوثين عن هذا الجزء من السؤال ، فقد ذكر عدد منهم أسبابا للكتابة الى المجلة من أهمها :

- وجود مشكلات تتعلق برغبات نقل من مكان الى آخر ٠
- وجود مشكلات تتعلق بالتسويات المالية ٠
- وجود مشكلات تتعلق بالترقيات ٠
- وجود مواهب أدبية لدى بعضهم ٠

أما الأسباب التى ذكرها المعلمون لعدم الكتابة الى المجلة فمن أهمها :

- احساسهم بأن المجلة للكبار فى الوزارة والنقابة ٠
- عدم اقتناعهم بجدوى نشر مشكلاتهم ٠
- احساسهم المسبق بأن ما يكتبونه لن ينشر ٠
- عدم قراءة المجلة ٠

وتشير جملة هذه الأسباب المذكورة الى أن دور النقابة كهيئة ترعى مصالح أعضائها غير واضح ــ أو مشكوك فى جداوه ــ بالنسبة المعلمين ، كما تشير أيضا الى أن عدم انتظام الرائد فى الصدور وعدم وصولها بانتظام الى أيدى المعلمين فضلا عما أشرنا اليه آنفا عن آرائهم فى محتواها ــ يؤثر فى معظم آرائهم فى أية أسئلة تتعلق بالمجلة ٠

(ب) فيما يتعلق بصدور مجلة الرائد ذكر الباحث خمسة اقتراحات وطلب من المبحوثين اختيـار اقتراح واحد يتفق مع وجهـة نظر المبحوث • ويوضح الجدول الآتي عدد الذين وافقوا على كل اقتراح على حدة ونسبتهم المئوية •

جـــدول (٣٥)

يوضح عدد الموافقين على اقتراحات تتعلق بصدور المجلة

الاقتراح	عدد الموافقين	المئوية نسبتهم
١ ـ من الأفضل أن تصدر الرائد شهريا	٣١٢	٣٤ر٢٩
٢ ـ يجب خصم ثمن الرائد من اشتراك النقابة اذا لم تستطع الانتظام في الصدور	٣٢٦	٣٥ر٨٢
٣ ـ يمكن زيادة مبلغ الاشتراك مقابل اصدارها شهريا وضمان وصولها	٢٢٤	٢٤ر٦٢
٤ ـ يمكن أن تتوقف عن الصدور نهائيا	٣١	٣ر٦١
٥ ـ يمكن أن تصدر كل نقابة فرعية مجلـة(أو نشرة) خاصة بها شهريا •	١٥	١ر٦٥

يلوح من الجدول أن الاقتراح الثاني الخاص بخصم ثمنهـا من اشتراك النقابة اذا لم تنتظر في الصدور حازاً على الأصوات الموافقة حيث بلغ عدد الموافقين عليه ٣٢٦ معلم بنسبة ٣٥ر٨٢٪ من مجموع المبحوثين يلية الاقتراح الأول الخاص بأفضلية أن تصدر المجلة شهريا حيث وافق عليه ٣١٢ معلم بنسبة ٣٤ر٢٩٪ يلية الاقتراح الثالث حول امكانية زيادة الاشتراك مقابل اصدارها وضمان وصولها شهريا •

وهذا يدل على وعى المعلمين بأهمية أن تكون لهم مجلة شهرية منتظمة في الصدور مما يؤكد رغبتهم في احترام مهنتهم من ناحية ، ويدل ذلك من ناحية الاقتراح الثانى على أحساس المعلمين بالغبن نتيجة الطريقة الاجبارية التى يدفعون بها اشتراكا شهريا فى مجلة لا تصلهم •

(جـ) أما عن طريقة وصول المجلة فقد تم عرض ثلاثة اقتراحات الأول منها أن تصل المجلة بالبريد على عنوان المعلم وقد حصل على ٤٠٨ صوت

ويتضح من الجدول أن الأشياء التى لا تهم المعلمين وتنشرها الرائد هى بالترتيب تقريبا :

١ ـ الكلمات المتقاطعة

٢ ـ أحــاديث الذكريات

٣ ـ المقالات السياسية

٤ ـ المقالات الانشائية

أما الجزء الثانى من هذا السؤال فقد تم تصنيف عدد من الموضوعات التى تهم المعلمين ووضع أمام كل عبارة أربع درجات قياس هى : دائما ، أحيانا ، نادرا ، لا يحدث ، وطلب من المعلمين أن يضعوا علامة (✓) أمام الاختيار الذى يمثل وجهة نظرهم كقراء للمجلة .

ولتحليل اجابات هذا الجزء اتبع الأسلوب السابق فى تحليل اجابات القسم الأول من استطلاع الرأى وذلك على النحو التالى :

ـ اعطاء موازين لكل من : دائما (٣) ، أحيانا (٢) ، نادرا (١) ، لا يحدث (صفر) .

ـ وحساب نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة وذلك بقسمة درجة كل عبارة على ٩١٠ × ٣ = ٢٧٣٠

ـ وتعيين حدود الثقة : كما يلى :

$$خ.م = \sqrt{\frac{أ \times ب}{ن}}$$

حيث أ نسبة متوسط الاستجابة ٪ = ٠,٧٥

ب باقى طرح النسبة السابقة من الواحد الصحيح = ٠,٢٥

ن عدد المبحوثين ٩١٠

$$\therefore خ.م = \sqrt{\frac{٠,٢٥ \times ٠,٧٥}{٩١٠}} = ٠,٠١٤$$

يصبون جام غضبهم على مجلة الرائد ، ومع ذلك فهناك تفاوت كما يبدو من الملحق بين أعداد الذين وافقوا على كل عبارة تحت اختيارات مختلفة ·

وليس هناك ما يؤكد أن النقابات الأخرى ترعى مصالح أعضائها بأكثر مما تفعل نقابة المعلمين ، ولكن نظرا لما في مهنة التعليم من تفاعل وتواصل مستمرين فانك تجد كثيرا من المعلمين يروون وقائع مختلفة عن أساليب تكريم الممتازين ، وأساليب منح المعاشات الاستثنائية ، وما يحدث في مستشفى المعلمين من مجاملة وغير ذلك من أمور تؤرقهم كما أنهم لا يجدون من يدفع عنهم هذا السيل الجارف من التهكم في وسائل الاعلام في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات ، وهذا الاحساس بالوحدة وبالضعف ، مع اليقين الداخلي بأن هذه المهنة من أقدس المهن وأجلها ، يخلق في نفوس المعلمين شيئا من التوتر والصراع والاحباط ينعكس على طموحاتهم وآرائهم في نقابتهم ومجلتهم ·

وفي جزء مفتوح من ذكر المعلمون أشياء يتمنون أن تنشرها الرائد من أهمها :

١ ــ القواعد المنظمة للاعــارات

٢ ــ القواعد المنظمة للانتدابات

٣ ــ تسويات بعض الخريجين مثل دبلوم المعلمين عام ١٩٦٨ م ·

٤ ــ الدفاع عن مهنة التعليم ضد وسائل الاعلام الأخرى التي قد تسيء اليها ·

وذكروا أيضا من الأشياء التي يتمنون الا تنشرها المجلة :

١ ــ أحاديث الذكريات الشخصية

٢ ــ المقالات التي تمجد في كبار المسؤولين في النقابة والوزارة

٣ ــ الكلمات المتقاطعــة

السؤال الخــامس :

تضمن هذا السؤال عددا من الأسئلة الفرعية تحــاول الكشف عن استعداد المعلم للمشاركة في الكتابة للمجلة · والجدول الآتي يوضح عدد الموافقين وغير الموافقين على كل سؤال ونسبتهم المئوية ·

ويلاحظ أن العنصر الأول تضمن سؤالا جزئيا آخر لأولئك الذين أجابوا بنعم أى الموافقة على أن المجلة تهتم بنشر ما يرسله المعلمون وهم ١١٦ معلم بنسبة ١٢٫٧٥٪ سئل هؤلاء المعلمون هل ينال المعلمون نفس المساحة التى ينالها القياديون فأجاب بالموافقة على ذلك أربعة فقط منهم وأجـــاب بالنفى ١١٢ معلما ٠

وفى الاجابة على العنصر الخامس أجاب ٩٠١ معلم بالموافقة على أن من حقهم الكتابة الى المجلة ماداموا مشتركين فيها وهؤلاء المعلمون يمثلون ٩٦٫١٥٪ من العينة وقد سئل هؤلاء المعلمون سؤالا جزئيا عما اذا كانوا قد مارسوا هذا الحق (أى حق الكتابة) فأجاب ٣٠ منهم بأنهم فعلوا ذلك أى بنسبة حوالى ٣٪ تقريبا ٠

ومن مجمل اجابات السؤال السابق كما يوضحها جدول (٢٧) يمكن استنتاج الآتى :

١ ـ أن مجلة الرائد لا تهتم فى الغالب بما يرسله المعلمون ٠

٢ ـ أن مجلة الرائد تهتم ـ من وجهة نظر المعلمين ـ بكبار المسئولين ٠

٣ ـ أن المعلمين يعتقدون ـ بما يشبه الاجماع ـ أن من حقهم الكتابة الى المجلة غير أن احساسهم بعدم نشر ما يكتبونه يجعلهم لا يكتبون ٠

استنتاجات عامة من واقع نتائج الدراسة الميدانية :

١ ـ ان مجلة الرائد كنموذج للاعلام التربوى المتخصص يشوبها كثير من القصور يتمثل فى الآتى :

(أ) أن الصلة بينها وبين المعلمين تكاد تكون منقطعة

(ب) أنها غير منتظمة فى الصدور ولا فى الوصول الى المعلم حين تصدر ٠

(جـ) أنها لا تنشر ـ غالبا ـ ما يهم المعلمين

(د) أنها لا تمنح المعلمين فرص الكتابة اليها والنشر فيها مما يجعلهم يحسون بأنها لا تمثلهم ٠

الفصل السابع

في أهم مشكلات الاعلام التربوى

- مقدمة
- مشكلات تتعلق بالمصطلح
- مشكلات تتعلق بالتخطيط للاعلام التربوى
- مشكلات تتعلق بأجهزة الاعلام التربوى الرسمية
- مشكلات تتعلق بالواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة
- مشكلات تتعلق بالصحافة التربوية
- مشكلات تتعلق بالاذاعة والتليفزيون التربوى

مقدمـــة :

تحاول سطور هذا الفصل الاحاطة بأهم مشكلات الاعلام التربوى ، تلك المشكلات التى لاحت ظلالها فى الفصول السابقة .

والباحث فى سعيه وراء هـذه الغـاية يدرك أهمية أن تكون تلك المشكلات نابعة من بحث مستقل يوقف على دراسة هذه المشكلات بشكل أكثر عمومية وأكثر تفصيلا .

فالفصل الحالى دراسة تحليلية لمشكلات الاعلام التربوى كما ظهرت فى الفصول النظرية والتطبيقية السابقـة . فهى اذن دراســة محدودة بحدود البحث الحالى . **وقد صنفها الباحث فى ستة محاور .**

أولا : مشكلات تتعلق بمصطلح الاعلام التربوى نفسه .

ثانيا : مشكلات تتعلق بالتخطيط للاعلام التربوى وتمويله .

ثالثا : مشكلات تتعلق بالأجهزة المعنية بالاعلام التربوى .

رابعا : مشكلات تتعلق بالواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة .

خامسا : مشكلات تتعلق بالصحافة التربوية .

سادسا : مشكلات تتعلق بالتليفزيون التربوى .

ومن المتوقع أن هناك مشكلات أخرى للاعلام التربوى لم يستطع الباحث التوصل اليها ، كمـا أنه من الممكن اعـادة تصنيف المشكلات المعروضة فى هذا الفصل على أسس أخرى . والتصنيف الحالى لا يحيط بكل المشكلات على سبيل الحصر فلو زعم لنفسه ذلك فانه يكون مخالفا لأيسر قواعد المنهج العلمى .

مجالات البحث فى فروع جديدة فى التربية تنطوى تحت العناوين الآتية التى شاع استخدامها فى الكتابات التربوية دون التصدى لتحديد أبعادها :

ـ تكنولجيا التربية

ـ التجديد التربوى

ـ المعلومات التربوية

ـ الاستحداث التربوى

ـ الاتصال التربوى

ـ وسائل الاتصال التربوى

ـ التليفزيون التربوى ٠٠٠ الخ ٠

وقد تناول الفصل المعنون (مفهوم الاعلام التربوى وأهم قضاياه) ثلاثا من هذه القضايا هى : التجديد التربوى والاتصال التربوى ونظم المعلومات التربوية بوصفها نماذج لما يرتبط بالاعلام التربوى من ألفاظ مختلفة الدلالات ٠

وعلى ذلك تكون أهم المشكلات الاصطلاحية هى :

١ ـ مشكلة غموض وتداخل معانى بعض المصطلحات الحديثة فى مجال الاعلام التربوى ويدل على أن هذه مشكلة قائمة ٠

(أ) اشتراك معظم الدراسات السابقة والمقالات التربوية المنشورة فى التنبية الى أن هناك علاقة بين التعليم والاعلام دون الاشارة الى طبيعة هذه العلاقة ٠

(ب) عدم وجود كتابات منهجية ، أو دراسة مستقلة تستهدف خوض غمار هذه العلاقة بما يحدد جوانبها المختلفة ٠

(جـ) تضارب ترجمة بعض الألفاظ ووضع أحدها مكان الآخر ٠

٢ ـ يترتب على مشكلة المصطلح الأساسى « الاعلام التربوى » مشكلة تبعية الأجهزة المعنية به ، أتتبع وزارة التعليم ؟ أم تتبع وزارة الاعلام ؟ أم تتبع الجامعات ومراكز البحوث ؟

ان هذه التساؤلات يبعثها واقع الاعلام التربوى الذى سبق دراسته فى فصل مستقل ٠ كما يبعثها ما تبين من هذه الدراسة من غلبة الرقابة السياسية على الرقابة الخلقية فى وسائل الاعلام العامة ٠

تنمية الفرد وقدراته واستعداداته وتنمية المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، فهنا يقوم التخطيط التربوى بدور المرشد بالنسبة لتحديد وظائف التربية وفى تحديد أنماطها النظامية وغير النظامية . ومن هنا أيضا نجد أن المخططات التربوية تتضمن استخدام وسائل الاعلام فى المدارس والجامعات والمعاهد ، وكذلك نجد من ينادى بأن تستغل وسائل الاعلام لخدمة أهداف التربية المستمرة والتى هى هدف من أهداف النظام التربوى السائد .

وقد برزت مشكلة وضع الاعلام التربوى فى التخطيط التربوى بشكل ملموس فى المؤتمر الدولى للتخطيط التربوى الذى نظمته اليونسكو فى باريس بين ٦ ، ١٤ غسطس ١٩٦٨ . واشتركت فيه خمسة وتسعون بلدا من بينها مصر ، فقد اتضح من هذا المؤتمر أن هناك فجوة بين التربية خارج المدرسة وبين التخطيط (١) وكان من العوامل التى تعوق التخطيط التربوى عن تأدية دوره بفاعلية تعدد الجهات المسئولة عنه .

وقد أشار تقرير المؤتمر الى مصر بصفة خاصة حيث ذكر أن فيها ما لا يقل عن ١٧ وزارة أو مؤسسة عامة تعنى بالتربية ، الى جانب وزارة التربية وجامعة الأزهر ووزارة التعليم العالى . وأكد التقرير ضرورة وجود تنسيق بين مختلف هذه الجهات (٢) .

وهكذا يمكن استنتاج العلاقة بين الاعلام التربوى والتخطيط التربوى حيث يستبين أنها منتفية أو شكلية ويؤيد ذلك استعراضنا للخطة الخمسية المطبقة حاليا فى جمهورية مصر العربية حيث يلاحظ المتأمل لما ورد فى بيان الحكومة عام ١٩٨٣ عن التعليم أنه مجرد حديث انشائى عن أهمية التعليم فى بناء الفرد والمجتمع مصحوبا بعدد من الآرقام والاحصاءات التى تبين جهود الوزارة فى مختلف قطاعاتها واعداد الخريجين فى حين تغفل تماما الربط العلمى الدقيق بين احتياجات المجتمع من التربية وخطة الوزارة لتلبية هذه الاحتياجات وهذا بالطبع يعنى اغفال الحديث عن الاعلام التربوى أو عدم وجود مكان له فى الخطة التربوية .

هذا على الصعيد التربوى ، أما على الصعيد الاعلامى فان المؤتمر الذى عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اسم « اجتماع لخبراء التخطيط الاعلامى فى الوطن العربى » خلال شهر مارس ١٩٧٩ ، أسفر عن عدد كبير من التوصيات التى تكفل للاعلام التربوى مكانا مرموقا فى التخطيط الاعلامى .

---

(١) لجنة من خبراء اليونسكو ، التخطيط التربوى : نظرة عامة الى المشكلات والتوقعات ترجمة منير عزام ، منشورات اليونسكو ، د.ت ، ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق .

من العرض السابق يمكن استخلاص المشكلات الآتية فيما يتصل بالتخطيط للاعلام التربوى وتمويله :

١ - يجب أن يكون للاعـــلام التربـوى مكان متميز فى المخططات التربوية وهذا يكفل نجاحا أكثر للمخططات التربوية ·

٢ - يفتقر التخطيط التربوى فى مصر لبعد هام يتصل بمفهـوم التربية الحديثة مرتبطا بأهداف التربية السائدة أو المرجوة · وهذا ينعكس على الاعلام التربوى ·

٣ - يهتم التخطيط الاعـلامى بالاعـلام التربوى بمعنيه الواسـع والضيق ويجعل له حيزا فى المخططات الاعلامية كما يلوح من مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم غير أن التطبيق العملى لا يشير الى تحقيق هذا الاهتمام ·

٤ - يفتقر الاعلام التربوى فى مصر ، فضلا عن عدم وجود خطة شاملة له ، الى نظام متكامل يجمع كافـة الأجهزة والجهات المعنية به فى مؤسسة واحدة تخطط له وتتابع تنفيذه ·

٥ - تغفل الخطط التنموية القومية جانب الاعلام التربوى مع أهميته فى نوعية الجماهير بأهداف تلك الخطط ودورها فى تنفيذها ·

٦ - لا يوجد نظام موحد لتمويل الاعلام التربوى نظرا لعدم وجود كيان موحد يغطى كافة جوانبه ·

ثالثا : مشكلات تتعلق بالأجهزة المعنية بالاعلام التربوى :

تعرضت مطبوعات جهاز التوثيق والاعلام التربوى غـير المنشـورة التى سلفت الاشارة اليها فى الفصل الخاص بواقع الاعلام التربوى فى مصر · **لبعض المشكلات التى يعانى منها الجهاز بوصفه الجهاز الرسمى المعنى بالاعلام التربوى ومن أهم المشكلات التى عرضتها تلك المطبوعات :**

١ - عدم ايمان بعض كبار المسئولين بالعملية الاعلامية مما يعرقل توفير الميزانيات والموظفين اللازمين ، بل أحيانا يضع قيودا على حرية تصرف المسئولين مسئولية مباشرة عن هذه العملية ·

٢ - عدم توفر الوثائق اللازمة للاعلام عنها ومنها فعلى الرغم من كثرة طلبات أجهزة الاعلام للوثائق الأساسية اللازمة لعملها مما تصدره الأجهزة المعنية بالشئون التربوية انها لا تكفى الاهتمام الكافى ·

وهذا الأمر يجعل اختيار نوعية الخدمة رهنا برغبات شخصية ، أو قدرات خاصة لدى العاملين بالجهاز ، وليس رهنا بالاحتياجات الفعلية للمجتمع ·

٢ ـ عدم وجود شبكة وطنية تجمع كافة الجهات المعنية بالاعلام التربووى تجعل خدمات تلك الجهات فردية عشوائية وقد تتكرر بدون قصد ·

٣ ـ يؤدى جهاز التوثيق والاعلام التربوى خدمات محدودة لمن يتصل به مباشرة وتبقى جهات وكليات التربية فى مناطق نائية من القطر بمعزل عن خدمات الجهاز أو عن التعرف على كل خدماته ·

٤ ـ لا يتاح لكثير من المترددين على المركز القومى للبحوث التربوية الاطلاع على مكتبة المركز حيث لاحظ الباحث تراكم الأتربة والغبار على الكتب والدوريات داخل المكتبة ولقاء هذه الثروة فى اهمال يحد من قيمتها ان لم يكن يلغى جدواها تماما ·

٥ ـ لم يقم الجهاز بدراسة وتحديد مصادر الاعلام التربوى التى يحصل منها على المعلومات مما قد يسبب له حرجا اذا ما نشر معلومة نقلا عن مصدر معين ثم تبين من مصدر أكثر ثقة أنها خاطئة فضلا عما يسببه ذلك من تضليل لمن يعتمد على هذه المعلومات ·

رابعا : مشكلات تتعلق بالواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة :

من الدراسة النظرية فى الفصل المعنون « فلسفة الالتزام التربوى فى وسائل الاعلام » والفصل المعنون « فلسفة الاعلام التربوى فى اطار فلسفة المجتمع » ومن الدراسة الميدانية حول الواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة كما يدركها بعض رجال التعليم فى بعض محافظات لصعيد، **من هذا كله يستطيع الباحث أن يستنبط بعض المشكلات التى تتعلق بالواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة ومن اهم تلك المشكلات :**

١ ـ عدم وضوح السياسة الاعلامية فى مصر بوجه عام ·

٢ ـ افتقار وسائل الاعلام العامة الى الالتزام التربوى بمعناه الأخلاقى فى أدائها لوظائفها العامة ·

٣ ـ توجد فجوة بين النصوص الدستورية والقانونية واللوائح المهنية التى تنظم أخلاقيات العمل الاعلامى وبين التطبيق أو الوقائع الفعلى لتلك الوسائل ·

(جـ) توضيح أبعاد المشكلات القومية المختلفة

(د) مقاومة الشائعات الهدامة

(هـ) تأكيد حرية الفرد في ابداء آرائه

(و) عرض نماذج للشباب الناجح في مختلف المجالات

(ز) تبصير المواطن بخطط التنمية ودوره فيها

(ح) اجتناب المبالغة في عرض الأمور

(ط) تقديم برامج تعالج مشكلة الأخذ بالثأر

(ى) تقديم مثل عليا في المجالات المختلفة ·

خامسا : مشكلات تتعلق بالصحافة التربوية :

من خلال الفصل المعنون « واقع الاعلام التربوى في مصر » والفصل التطبيقي الذى قدمت فيه دراسة ميدانية لواقع مجلة الرائد ومشكلاتها بمحافظة سوهاج بوصفها نموذجا للاعلام التربوى الصحفى يمكن استخلاص عدد من المشكلات العامة والخاصة تتعلق بالصحافة التربوية في مصر ·

أما المشكلات العامة فتعاني منها معظم الصحف والمجلات التربوية التى تصدر في مصر عن جهات حكومية أو غير حكومية ومن أهمها :

١ ـ عدم وجود استراتيجية فكرية للنشر في تلك الصحف والمجلات بمعنى عدم وجود أية أساليب للربط بين الصحف والمجلات التربوية المختلفة ويترتب على هذه المشكلة تقلص الدور الذى ينبغى أن تقوم به تلك الصحافة ·

٢ ـ غلبة الاعتبارات الشخصية على ما ينشر في بعض المجلات التربوية مثل صحيفة التربية وصحيفة الرياضيات ومجلة العلوم الحديثة لا تمثل الأبحاث والمقالات التى تنشر فيها خطا فكريا مقصودا بقدر ما هى ابحاث خاصة بأصحابها تنشر غالبا بغرض الترقية أو غيرها ·

٣ ـ تعاني بعض المجلات والصحف التربوية من عدم وجود معايير للنشر فيها مما يجعل النشر فيها قدريا ولا يستند الا للاعتبارات الذاتية ·

٣ ـ تنشر الرائد ما لا يهم المعلمين :

وقد ذكر أفراد عينة الدراسة الميدانية مما تنشره الرائد ولا يهم المعلمين : الكلمات المتقاطعة ، وأحاديث الذكريات ، والمقالات السياسية، والمقالات الانشائية ٠ فى حين تغفل المجلة نشر أشياء تهم المعلمين مثل قواعد الاعارات ونظم الانتدابات ، والقرارات الوزارية الهامة ، كما تغفل نشر أشياء يتمنى المعلمون نشرها مثل التسويات المادية والتصدى لوسائل الاعلام الأخرى التى تمس مهنة التعليم بالغمز واللمز ٠

٤ ـ عدم تكافؤ فرص النشر فى المجلة :

حيث بينت الدراسة الميدانية أن المجلة تهتم بالنشر لكبار المسئولين فى النقابة وفى الوزارة كما بينت أن هناك احساسا عاما لدى المعلمين بأنهم أصحاب المجلة ومن حقهم الكتابة فيها غير أن شعورهم بعدم نشر ما يكتبونه يجعلهم لا يكتبون اليها ٠

وباختصار يمكن تلخيص مشكلة الرائد فى أن المعلمين يحسون أن مجلتهم تخاطبهم ولكن لا تعبر عنهم فى حين يجب عليها أن تعبر عنهم وتخاطبهم فى آن واحد ٠

سادسا : مشكلات تتعلق بالتليفزيون التربوى :

١ ـ عدم وجود تنسيق بين تجربة التليفزيون التربوى فى مصر والتجارب العربية المماثلة ٠

٢ ـ عدم وجود خطة متكاملة للبرامج التعليمية فى الاذاعة والتليفزيون ذات مراحل متتابعة وفقا لأهداف محددة ٠

٣ ـ قلة البحوث والدراسات التى تهدف الى تقييم تجربة البرامج التعليمية فى التليفزيون المصرى بالمقارنة بمثيلاتها فى دول أخرى يجعل عملية الاستمرار فى تقديم هذه البرامج دون قياس نتائجها أمرا خطيرا ٠

٤ ـ تحتاج البرامج التعليمية التليفزيونية الى جهة موحدة لتمويلها بدلا من وجود أكثر من جهة ممولة وبأكثر من أسلوب ٠

٥ ـ البرامج التثقيفية التربوية للجماهير ضعيفة بالقياس الى البرامج الترفيهية التجارية كما قد يكون بينهما تضارب فى الأهداف

الفهـــرس


تليجرام
مكتبة سور الأزبكية